الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عبد الحميد ابن باديس – مستغانم-
كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية
قسم علم الإجتماع
تخصص: علم الاجتماع العائلي

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم الإجتماع العائلي

دور الأسرة في غرس الثقافة البيئية لدى الشباب في المجتمع الجزائري

دراسة ميدانية بمدينة غليزان

إعداد الطالب:
✓ سوسي أمحمد

إشراف الأستاذ:
سالي مراد

لجنة المناقشة:
رئيس اللجنة : سيدي موسى ليلى
المناقش : علوية حسيبة

السنة الجامعية: 2013/ 2014

إهداء

أهدي ثمرة جهدي و عملي المتواضع هذا

إلى من بلغ الرسالة و أدى الأمانة و نصح الأمة إلى نبي الرحمة و نور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم.

إلى من علمني العطاء بدون انتظار، إلى من احمل اسمه بكل افتخار، والدي العزيز

إلى معنى الحب و إلى معنى الحنان، إلى بسمة الحياة و سر الوجود إلى من دعائها سر نجاحي.

أمي الحبيبة

إلى من تربيت في كنفها، جدتي "الزهراء"

إلى من ترعرعت بينهم إخوتي

وإلى الوجوه المفعمة بالبراءة الذين أدخلوا البهجة على الأسرة أبناء أختي :ملاك، و

عبد الإله و فردوس هناء .

إلى جميع أفراد أسرتي

و إلى كل من يساهم في الحفاظ على البيئة.

سوسي أحمد

كلمة شكر

نحمد اللّه العلي القدير الذي وهبنا القوة و التيسير و ألهمنا الصبر، و مكننا من تحلي الصعاب لإتمام هذه المذكرة فلك الحمد و الشكر لجلال وجهك و عظيم سلطانك.

و نشكر الأستاذ الذي سخره الله لنا ليعطينا المفيد، و عمل معنا لنصل إلى ما نريد و لم يبخل علينا يوما بالنصح و الترشيد

الأستاذ المشرف: سالي مراد

و نتوجه بالشكر لمديرية البيئة لولاية غليزان و إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد على انجاز هذه المذكرة

الفهرس

إهداء

كلمة شكر

الفهرس

قائمة الجداول

مقدمة..... أ

الإطار المنهجي للدراسة

الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة

1. أسباب اختيار الموضوع..... 5

2. أهمية الدراسة و أهدافها.....7

3.إشكالية الدراسة.....9

4. فرضيات الدراسة.....11

5.تحديد المفاهيم.....11

6.الدراسات السابقة.....17

7.المقاربة النظرية للدراسة.....24

8. صعوبات الدراسة.....31

الإطار النظري للدراسة

الفصل الثاني: البيئة و وضعيتها

تمهيد.....34

المبحث الأول: مفهوم و أهمية البيئة و أثرها على الحياة الاجتماعية.....34

المبحث الثاني: وضعية البيئة و الاهتمام العام بها.....42

المبحث الثالث: البيئة و مشكلاتها.....49

المبحث الرابع: مظاهر الاهتمام بالبيئة عالميا.....54

المبحث الخامس: التحديات و الانجازات البيئية في الجزائر.....58

خلاصة.....63

الفصل الثالث: الشباب و الثقافة البيئية

تمهيد.....65
المبحث الأول: الشباب و أهميتهم في المجتمع.....65
المبحث الثاني: الشباب و الثقافة.....68
المبحث الثالث: الوعي البيئي و غرس الثقافة البيئية.....70
المبحث الرابع: دور الشباب في المحافظة على البيئة.....76
خلاصة.....78

الفصل الرابع: الأسرة و ترسيخ الثقافة البيئية لدى الشباب

تمهيد.....80
المبحث الأول: الأسرة و أهميتها في المجتمع.....80
المبحث الثاني: الأسرة و الشباب.....84
المبحث الثالث: دور الأسرة في غرس و ترسيخ الثقافة البيئية لدى الشباب.....87
المبحث الرابع: دور المؤسسات الاجتماعية الأخرى في بلوغ الشباب إلى مستوى الفهم و الوعي البيئي.....91
خلاصة.....105

الجانب الميداني للدراسة

الفصل الخامس: الجانب الميداني للدراسة

1.منهج الدراسة.....108
2.تقنيات الدراسة.....109
3.مجالات الدراسة..... 110
4.تحليل البيانات و عرض نتائج الدراسة.....112
5.النتائج العامة للدراسة.....142

ملخص الدراسة.....145
خاتمة.....147
قائمة المراجع.....148
الملاحق

قائمة الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس.	112
02	يبين توزيع أفراد العينة حسب السن	112
03	يوضح توزيع أفراد العينة حسب مكان الإقامة	113
04	يوضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي	113
05	يوضح توزيع أفراد العينة حسب نوع السكن	114

06	يبين توزيع أفراد العينة حسب الوضعية المعيشية للأسرة	115
07	يبين مدى مناقشة أفراد العينة موضوع البيئة و تلوثها داخل الأسرة	115
08	يبين توزيع أفراد العينة حسب الشخص الذي يناقش المبحوثين موضوع البيئة و تلوثها داخل الأسرة	116
09	يوضح توزيع أفراد العينة حسب حرص أسر المبحوثين على النظافة داخل البيت	117
10	يبين توزيع أفراد العينة حسب حرص المبحوثين على الإهتمام بنظافتهم و نظافة محيطهم حسب مستواهم التعليمي	118
11	يبين توزيع أفراد العينة حسب مدى حرص الأسرة على نظافة أبنائها	119
12	يبين توزيع أفراد العينة حسب رد فعل الأولياء عند رمي أو وضع أبنائهم الفضلات في غير مكانها	120
13	يبين توزيع أفراد العينة حسب توفير الأولياء لأبنائهم الكتب و الألعاب ذات العلاقة بالبيئة و الطبيعية عند الطفولة.	121
14	يبين توزيع أفراد العينة الذين أجابوا بـ لا من حيث شراء الأولياء الكتب و الألعاب ذات العلاقة بالبيئية	121
15	يبين توزيع أفراد العينة حسب تشجيع الأسرة لأبنائها للمشاركة في نشاط حول حماية البيئة	122
16	خاص بأفراد العينة الذين شاركوا في نشاط حول حماية البيئة يبين سبب مشاركتهم	123
17	يبين توزيع أفراد العينة حسب تصريح المبحوثين بوجود حديقة داخل البيت	123
18	الذين أجابوا بـ نعم بوجود حديقة داخل البيت و الاعتناء بها	124
19	يبين مدى مساعدة والدين المبحوثين على تكوين نظرة إيجابية نحو البيئة.	124
20	يبين توزيع أفراد العينة حسب مدى إهتمام والدين المبحوثين بموضوع الثقافة البيئية	127
21	يبين توزيع أفراد العينة الذين أجابوا بـ نعم حول كيفية إهتمام الوالدين بموضوع الثقافة البيئة	127
22	يبين توزيع أفراد العينة حسب رأي المبحوثين حول نظرة والديهم لواقع البيئة حاليا	128
23	يبين توزيع أفراد العينة حسب رأي المبحوثين داخل الأسرة حول وضع البيئة حاليا في الجزائر مقارنة بالسنوات التي مضت.	129
24	يوضح توزيع أفراد العينة حسب مدى إستعداد أسرة المبحوثين للتقيد بالقوانين و التشريعات البيئية .	130
25	يبين توزيع أفراد العينة حسب مدى استعداد والدين المبحوثين لدفع الضرائب البيئية	131

26	يوضح توزيع أفراد العينة حسب رأي المبحوثين حول السبب الرئيسي في نظرهم لنقص الوعي البيئي داخل الأسرة و لدى الشباب .	131
27	يبين توزيع أفراد العينة حسب رأي المبحوثين حول على عاتق من تقع مسؤولية المحافظة على البيئة	132
28	يبين توزيع أفراد العينة حسب رأي المبحوثين حول مدى تخصيص الأسرة لأهية كبيرة للجانب البيئي داخل الأسرة	133
29	يبين توزيع أفراد العينة الذين أجابوا بـ نعم من خلال تخصيص أسرة المبحوثين أهمية كبيرة للجانب البيئي داخل الأسرة يبين سبب ذلك	134
30	يوضح توزيع أفراد العينة حسب رأي المبحوثين حول أهم المشاكل التي تعاني منها البيئة	136
31	يوضح توزيع أفراد العينة حسب الحلول المقترحة من طرف المبحوثين كأعضاء فاعلين في المجتمع و داخل الأسرة للمحافظة على البيئة.	138
32	يبين توزيع أفراد العينة حسب إقتراحات المبحوثين لترسيخ الوعي بالثقافة البيئية إنطلاقا من داخل الأسرة و لدى أفراد المجتمع بصفة عامة و الشباب بصفة خاصة	139

مقدمة

يعيش الإنسان منذ أن خلقه الله سبحانه و تعالى في بيئته يستمد منها قوته و أسباب نموه الفكري و المادي و الأخلاقي و الثقافي و الاجتماعي و الروحي.

و البيئة هي الوسط أو المجال المكاني الذي يعيش فيه الإنسان يتأثر به و يؤثر فيه، و هي تلك النعمة التي وهبها الله للإنسان ليأخذ من خيراتها، و يسعى فيها من أجل تلبية حاجياته و متطلباته.

و مع تطور الاحتياجات البشرية التي جعلت الإنسان يحاول اللحاق بالتطور الصناعي و التكنولوجي و يزيد في اكتشافاته في جميع المجالات و نتيجة تداخل عوامل عديدة، أصبح الإنسان يعيش فوق طاقة احتمال بيئته، بحيث أصبح خطر العيش فوق طاقة احتمال البيئة واقعا نعيشه أو نسمع به، إذ بدأنا نعيش أو نسمع عن مشكلة التلوث و مشكلة السكان و مشكلة الطاقة، و غيرها من المشاكل و الأخطار التي تتعرض لها البيئة نتيجة النشاطات البشرية في البيئة و نقص التوعية الأسرية و انعدام الثقافة البيئية لدى الشباب، و عليه فإن البيئة لم تتحمل كل هذه الضغوطات و أصبحت تعاني من الأزمات التي تأثر عليها من جهة و على الإنسان من جهة أخرى، و مع كل هذه المشاكل أصبحت قضية البيئة تتصدر اهتمامات العالم و مائدة المؤتمرات التي تنشغل بهموم الدول.

و حيث أن نوعية الحياة الراهنة و المستقبلة تعتبر مسؤولية البشرية جمعاء، و باعتبار الأسرة أساس لبناء أي مجتمع، و الشباب لهم دور بارز في التغيير لأنهم يملكون رؤية و تشخيصا للمشاكل التي يعاني منها مجتمعهم، فلا بد للأسرة أن يكون لها دورها، مهما كان بسيطا في مجال حماية البيئة و رعايتها، و ذلك بتبني و غرس ثقافة بيئية لدى الشباب بانتهاج سلوك ايجابي نحو البيئة و معرفة كيفية العمل على مواجهة المشاكل التي تعاني منها و إيجاد حلول لها ،و وجود ثقافة بيئية عند الشباب يساعد على غرس وترسيخ قيم بيئية سليمة من

أجل الحفاظ على البيئة في ظل التقدم المادي و التكنولوجي الذي أفرزه العقل البشري، و الذي أصبح سلاحا ذو حدين يهدد البشرية و التعايش مع البيئة أصبح اليوم ضرورة للبقاء و الاستمرار.

فإذا عادينا البيئة عادتنا، فعندما نلقي القمامة مكشوفة في قارعة الطريق، ترد علينا البيئة بالأمراض، و إذا اصطدنا أسماك البحر بشكل جائر يقل مورد متجدد لطعامنا، و إذا بالغنا قي قطع أشجار غابة من اجل صناعة الورق و الخشب، تتعرى تربة الغابة و تنجرف و تصبح فقيرة لا تصلح لإنبات حياة نباتية جديدة فيها.

إن بحثنا هذا يدعو إلى تبني ثقافة و خلق بيئي بداية من الأسرة و لدى الشباب يقودنا للاعتراف بأننا ننتمي للأنظمة البيئية، لنا مالها و علينا ما عليها، نؤثر فيها و تؤثر فينا.

وقد بدأنا بحثنا هذا بالجانب المنهجي للدراسة و هو عبارة عن فصل أول مدخل منهجي عام، عرضنا من خلاله لخطوط العريضة للبحث من أهمية الدراسة و أهدافها و صياغة إشكالية و فرضيات الدراسة و أهم المفاهيم الأساسية للدراسة إلى جانب المقاربة النظرية و الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة ، ثم الجانب النظري الذي ينقسم إلى ثلاث فصول ، الفصل الثاني بعنوان البيئة ووضعيتها ، عرضنا فيه المفهوم العام للبيئة و أهميتها و مشكلاتها ، و وضعيتها على المستوى المحلي (الجزائر) و العالمي ، و التعريف بمختلف المؤتمرات و الإتفاقيات الدولية المتعلقة بالبيئة ، و الفصل الثالث الشباب و الثقافة البيئية بهدف توضيح دورهم في المحافظة على البيئة و الإهتمام بها من خلال إكتساب ثقافة بيئية، و تغيير السلوكات التي تؤدي إلى تدهورها ، و الفصل الرابع الأسرة و ترسيخ الثقافة البيئية لدورها الهام في توعية الشباب في الحفاظ على البيئة و غرس قيم الثقافة البيئية، و أخيرا الجانب الميداني للدراسة الذي يحتوي على منهج الدراسة و تقنياته من ملاحظة و إستمارة الإستبيان ، مجالات الدراسة إلى جانب عينة الدراسة ، و تحليل البيانات و عرض نتائج الدراسة .

و عليه فبحثنا هذا "دور الأسرة في غرس الثقافة البيئية لدى الشباب" هو أيضا (دعوة) للتعايش مع البيئة إذا أردنا لها أن تبقى قادرة على تلبية متطلبات حياتنا و حياة الأجيال من بعدنا .

الإطار المنهجي للدراسة

الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة

1. أسباب اختيار الموضوع

2. أهمية الدراسة و أهدافها

3. إشكالية الدراسة

4. فرضيات الدراسة

5. تحديد المفاهيم

6. الدراسات السابقة

7. المقاربة النظرية للدراسة

8. صعوبات الدراسة

أولا:أسباب اختيار الموضوع:

إن اختيار أي موضوع للدراسة يحمل في طياته أسبابا و دوافع عديدة تثير فضول و اهتمام الباحث و تدفعه لاختيار الموضوع دون غيره من المواضيع الأخرى و انطلاقا من هذا نبرر أسباب اختيارنا لهذا الموضوع في :

أ. **الأسباب الذاتية:**

– إن اختيارنا لهذا الموضوع لم يكن عن طريق محض الصدفة لكنه مبني على تطلعات ذاتية تهدف إلى الكشف عن التغيرات العميقة في الواقع البيئي المعاش و مساهمة الأسرة في ترسيخ الوعي البيئي لدى أوساط الشباب.

– رغبتنا الأكيدة في التعرف على المشكلات الناجمة عن انعدام الثقافة البيئية لدى الشباب و دور الأسرة في غرس قيم بيئية ملائمة لتأمين حياة كريمة لأفرادها في عالم مفعم بتحديات الفقر و المرض و الجريمة و عدم الاستقرار الاجتماعي و الاقتصادي و السياسي.

– الشيء الذي يجعلنا نختار موضوع البيئة دون غيره ، الميل إلى الخوض في المواضيع الحديثة ، حيث يعتبر موضوع الساعة ، إضافة إلى كوننا إحدى أفراد المجتمع قاطنين في وسط بيئي يشكو من التلوث.

– الرغبة في إثراء موضوع البيئة من خلال الثقافة البيئية لدى الشباب و دور الأسرة في ترسيخها لمعرفة أفضل لهذا الموضوع و مدى أهميته في حياتنا اليومية.

– وجود بعض اللافتات و الملصقات في الأماكن العمومية من اجل الحفاظ على البيئة.

– ميلنا لهذا النوع من البحوث ذات الطابع العلمي الاجتماعي الذي يعالج قضايا الأسرة و البيئة و مشكلاتهما .

ب. الأسباب الموضوعية:

من جملة الدوافع الموضوعية التي تثير اهتمام الباحث و تدفعه إلى البحث و الاستقصاء ، الأهمية العلمية للموضوع و مدى ما يمكن أن يحققه من فائدة و يقدمه من حلول للمشاكل المطروحة ، إضافة إلى حداثة و ندرة ما كتب و نشر عنه .

فعلى الرغم من أهمية الدّافع الأول المتمثل في الأهمية العلمية و الحلول التي يمكن أن تقدمها نتائج الدراسة لأفراد مجتمعها ، فان الدّافع الثاني المتمثل في حداثة الموضوع و ندرة ما كتب أو نشر عنه يبقى عاملاً مهما في اختيار هذا الموضوع، إضافة إلى هذا الدافع ، توجد دوافع أخرى لا تقل عنه أهمية تتمثل في:

– و هو ناتج عن ملاحظة الظواهر الاجتماعية الموجودة في المجتمع الجزائري ، خاصة التي لها علاقة بالشباب باعتباره أساس لبناء أي مجتمع ، وهذا ما أثار في معرفتنا الرغبة على الإطلاع عن قرب حول دور الأسرة في غرس و ترسيخ الثقافة البيئية لدى الشباب داخل المجتمع الجزائري ، باعتبار البيئة أهم وسط يؤثر في الأسرة و تتأثر بها .

– كما أن تناول موضوع القيم في المجتمع الجزائري و خاصة عند الأسرة و لدى أوساط الشباب يعتبر من أهم الموضوعات العلمية السوسيولوجية ، فمثل هذه الدراسات و البحوث ذات أهمية كبيرة في مجتمعنا ، خاصة ما يثار حول الثقافة البيئية و ضرورة وجودها أو انعدامها و مشاكل بيئية كثيرة و تدهور خطير للبيئة إلى جانب انعدام قيم النظافة في المجتمع ، انتشار المشاكل و الإضرار ، التلوث ، تدهور إطار المعيشة ، الاستهلاك غير العقلاني للمجال الطبيعي .

ثانيا:أهمية الدراسة و أهدافها:

أ.أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أن التوعية البيئية أصبحت ضرورة حتمتها طبيعة هذا العصر لما أصاب البيئة من تلوث ، و إخلال في التوازن ، و اضطراب في علاقة الكائن البشري ببيئته، وراح هذا الإخلال ينمو بسرعة غير عادية ، و التوعية البيئية (الثقافة البيئية) في أيسر أشكالها تعني تربية الفرد ، بحيث يسلك سلوكا رشيدا نحو البيئة بالمعنى الواسع و الشامل، ويتعامل معها برفق و تحضر ، و هذا السلوك الرشيد لا بد أن يستند إلى خلفية معرفية و وجدانية تمثل رصيدا متراكما لدى الفرد يوجه سلوكياته في الاتجاهات السليمة بوعي و بصيرة . ومعظم مشكلات البيئة هي مشكلات سلوك و قيم و عند التحدث عن السلوك و قيم لابد أن تكون البداية بالشباب ، و لأن البيئة في تدهور لا خلاص من ذلك إلاّ عن تنشئة مواطنين يدركون أبعاد مشكلات البيئة و يعملون على تفاديها أو حلها ، فيكون الشباب هو البداية السليمة لتحقيق ذلك من خلال أهمية دور الأسرة في غرس و ترسيخ الثقافة البيئية لدى الشباب باعتبار البيئة الشغل الشاغل لعالم اليوم .

و تبرز أهمية الدراسة كونها تتناول شريحة الشباب و هي شريحة هامة في المجتمع و تعتبر مجالا خصبا و له دور فعال ، بحيث هذه الفئة بالذات الأكثر قدرة على إستعاب التغيرات التي تطرأ على المجتمع، و تعتبر هذه الفئة المرآة العاكسة له ثقافيا و اجتماعيا .

إلى جانب محاولة غرس قيم و سلوكيات متعلقة بالبيئة و قضاياها و اكتساب نوعا من الثقافة حولها .

ب. أهداف الدراسة : لكل دراسة أهداف تجعلها ذات قيمة علمية و في هذه الدراسة نطمح إلى تحقيق ما يلي :

- محاولة الكشف عن دور الأسرة في المحافظة على البيئة و إكساب الشباب وعي و رصيد معرفي و ثقافة حول البيئة و مواضيعها المهمة للتفاعل معها بطريقة إيجابية و بناء سلوكيات سليمة إتجاه البيئة و المحيط الإجتماعي من خلال مساهمتها الفعالة في بلوغ الشباب إلى مستوى الفهم و الوعي البيئي و تمكينهم من خلال تحديد مشكلات بيئتهم بدقة و ترسيخ قيم الثقافة البيئية .

- إظهار أهداف الإدارة البيئية خاصة لدى الشباب من خلال الأسرة ، وإعتمادها كسياسة مثلى للحفاظ على البيئة .

- محاولة الكشف عن دور المؤسسات الاجتماعية الأخرى في بلوغ الشباب إلى مستوى الفهم و الوعي البيئي .

- مساهمة دراسات علم الإجتماع –الأسرة– في التنمية البيئية و التربية الاجتماعية

- إبراز قاعدة التوافق بين البيئة ، و التنمية المستدامة .

- إعطاء نظرة شاملة لمختلف الإتفاقيات الدولية و الإقليمية الرامية للمحافظة على البيئة .

- تزويد مكتبتنا بالدراسات السوسيولوجية المتعلقة بموضوع الأسرة و البيئة و ترسيخ الثقافة البيئية .

- إبراز المشاكل البيئية و إدراج مختلف الحلول لأهم المشاكل المطروحة .

ثالثا:إشكالية الدراسة:

تعتبر البيئة الإطار الذي تعيش فيه الأسرة، بما فيه من عوامل جغرافية و مناخية تؤثر في كيفية حياتها و تطورها، و تختارها وفقا لما يرضى متطلباتها، و تعتبر البيئة مصدر ثروة للأسرة بمواردها و خصائصها المختلفة، و قضية البيئة و مشكلاتها من القضايا العالمية المعاصرة حيث أن أول نظرة وجهت للاهتمام بالبيئة كانت في مؤتمر الامم المتحدة للبيئة البشرية في عام1972 بمدينة ستوكهولم عاصمة السويد تحت شعار "نحن لا نملك إلا كرة أرضية واحدة"، و هو ابرز تجسيد للاهتمام الدولي بمسألة البيئة و نقطة الانطلاق الأساسية لوضع مسألة البيئة في مقدمة قضايا الإنسان المعاصر ، من خلال إعلان ستوكهولم جاء فيه: "ان للإنسان حقا أساسيا في الحرية و المساواة و ظروف الحياة اللائقة في بيئة نظيفة تتيح له العيش في كرم و رفاهية " كما أكد إعلان ستوكهولم أن مسؤولية كبيرة تقع على عاتق الحكومات و المجتمعات و الأفراد لتحسين و حماية البيئة للأجيال القادمة[1] ، فالعالم اليوم أصبح يواجه مشاكل بيئية صعبة و معقدة لا يمكن حلها بفكرة واحدة أو تطبيق واحد أو علم واحد أو جهد فردي، مما لا بد من تكاثف الجهود من أجل الاهتمام بالبيئة و الحفاظ عليها.

وقد أحس العالم اجمع بخطورة الأزمة البيئية ، وفي هذا الإطار بدأت المساعي و الجهود الحثيثة لمعالجة مشاكل البيئة ، و قد عقدت عدّة مؤتمرات دولية خرجت بعدة قرارات ، و عوّل العالم كثيرا على أساليب التنمية المستدامة التي من مبادئها الأساسية التنمية دون الإضرار بالبيئة وهو ما يطلق عليه مفهوم البيئة المستدامة الذي ظهر بوضوح أكثر سنة 2002 من خلال قمة جوهانزبورغ، و منه تعتبر قضية تنمية الحس البيئي ، قضية مهمة و محورية للعالم في الوقت الحالي أو في المستقبل المتسم بالعولمة و التنافس و التكنولوجيا الحديثة .

واستجابة لبيئة التعلم و المعرفة والحفاظ على البيئة و التي تمثل العمود الفقري لمجتمع المستقبل المتسم بالحداثة الفائقة. بدأت الكثير من المجتمعات و المنظمات و المؤسسات و الأفراد في الاهتمام بالبيئة و تنمية

[1] عصام نور: **الانسان و قضايا البيئة في عالم متغير**، مؤسسة شباب الجامعة، مصر،2003، ص118.

الحس البيئي ، و إذا كان الاهتمام بالبيئة مهم في حياة المجتمعات و بين الأفراد إلا أن الحاجة لهذا الوعي لدى الأسرة و بين أوساط الشباب يعتبر جانبا مهما لنشر وعي بيئي و للحفاظ على البيئة و اكتساب ثقافة بيئية داخل المجتمع ،باعتبار الأسرة أساس لبناء أي مجتمع.

وفي نفس الوقت تعتبر فئة الشباب شريحة حساسة في بناء المجتمع و تنميته لذلك أولينا الاهتمام بهذه الفئة من خلال دراسة الوعي البيئي لدى هؤلاء الشباب .

والجزائر كغيرها من دول العالم أصبحت اليوم مهدّدة في ثرواتها الطبيعية جراء التلوث الكبير الذي لحق بالبيئة على جميع المستويات مما جعل الحكومة تدق ناقوس الخطر الذي يهدّد المحيط البيئي ،وهذا ما دفعها إلى وضع إستراتيجيات دقيقة للوقوف على حجم هذا التدهور الكبير و تبني مناهج التنمية المستدامة في كل تنمية مستقبلية ، لأن ذلك أضحى أكثر من ضرورة و حتمية ، و تشجيع الثقافة البيئية بين المواطنين لخلق مشاعر الإهتمام بالبيئة و للتحسيس و التوعية بالقضايا و المشكلات التي تهدد البيئة ، و هذا ما يدفعنا الى طرح التسائل التالي :

هل تلعب الأسرة دور مهم في غرس الثقافة البيئية لأبنائها و بالأخص الشباب منهم ؟

ويندرج تحت هذا التسائل الرئيسي عدّة تسائلات فرعية :

هل يبذل الوالدين جهد في تعليم أبنائهم القيم البيئية ؟

هل مستوى الثقافة البيئية للشباب له علاقة بنوعية التنشئة الأسرية ؟

هل هناك حوارات داخل الأسرة تتطرق الى المسائل البيئية ؟

هل المستوى التعليمي للوالدين له دور في غرس القيم البيئية ؟

هل تستعمل الأسرة أسلوب الثواب و العقاب في عملية التنشئة الأسرية في حالة المحافظة عل القيم البيئية ؟

رابعا:فرضيات الدراسة:

الفرضية الأولى: مستوى الثقافة البيئية للشباب له علاقة بنوعية التنشئة الأسرية.

الفرضية الثانية: يساهم المستوى التعليمي للأسرة (الوالدين) ، في غرس الوعي بالثقافة البيئية لدى الشباب.

خامسا :تحديد المفاهيم:

تعتمد أي دراسة قبل الشروع في انجازها إلى تحديد المفاهيم و المصطلحات التي تندرج في إطار موضوعنا و هذا ما قمنا به في دراستنا بتعريف المفاهيم الرئيسية في بحثنا و هي:

أ. مفهوم الدور:

1.المفهوم اللغوي للدور: وهو طبقة من شيء ما دار بعضه فوق بعض ، أو نوبة ، أو مشهد ، شوط ، جولة ، مرحلة ، طور ، قطعة من العمل في المسرح أو السينما.هو فعل أو نفود يمارس ، مهمة يقوم بها المرء ، عمل و وظيفة ، المشاركة بنصيب كبير .[1]

2. المفهوم الإصطلاحي للدور :هو مجموعة من المعايير و التوقعات التي تتحكم في سلوك الفرد فيما يتعلق بمكانته الاجتماعية أو وظيفته داخل الجماعة[2]

3.المفهوم الإجرائي للدور :هو عبارة عن مجموعة من المهام و الوظائف التي تميز أو تقوم بها عدّة مؤسسات كالأسرة و أفراد كالشباب لخدمة المجتمع في حدّ ذاته .

ب. مفهوم الأسرة:

1. المفهوم اللغوي للأسرة:

[1] أنطوان نعمة و آخرون: **المنجد في اللغة العربية**، دار المشرق ، بيروت، ط1، 2002، ص494.

[2] dictionnaire enayelopédique **: le petit la rausse illustre**, paris, les ettitions froncaices, 1995, p896.

الأسرة مشتقة في أصلها من الأسر و لغة يعني : القيد، يقال أسره يأسره أسرا و إسارة و إسارا: قيده، و أسره: أخذه أسيرا.

فالأسرة: لون من ألوان الأسر أو القيد إلا أنه أسر اختياري يسعى إليه الإنسان، لأنه يجد فيه (الدرع الحضينة) و يتحقق من خلاله (الصالح المشترك) الذي لا يتحقق للإنسان بمفرده دون أن يضع نفسه اختياريا في هذا الأسر أو القيد.

و الأسرة لا تخرج عن هذا المعنى اللغوي فهي تطلق على "كل جماعة بينها رباط من نوع معين فيقال مثلا : أسرة التعليم، أسرة الفنانين، أسرة الأدباء،...[1]

2. المفهوم الإجرائي للأسرة:

الأسرة هي الوحدة الأساسية في التنظيم الاجتماعي، و مؤسسة من المؤسسات الاجتماعية ذات الأهمية الكبرى، ففيها نبدأ حياتنا الأولى، و نتعود عليها، و هي تضع أولى خباراتنا و فيها تتشكل شخصيتنا، و تتكيف مع البيئات المتغيرة حولنا، و هي مصدر الأخلاق و الدعامة الأولى لغرس الثقافة البيئية لدى الشباب و ضبط السلوك، و يلقى فيها الكبار و الصغار مصدر الرخاء.

تعني من الناحية السسيولوجية جماعة اجتماعية تزيد أفرادها روابط الدم و الزواج و يعيشون معيشة اجتماعية و اقتصادية واحدة، مما يترتب عليه حقوق و واجبات بين أفرادها كرعاية الأطفال و تربيتهم.[2]

ج. مفهوم الشباب:

[1] مجمع اللغة العربية: **المعجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية، مصر،ط4، 2004، ص85.
[2] حسين عبد الحميد رشوان: **الأسرة و المجتمع: دراسة في علم اجتماع الأسرة**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2003، ص 22-26.

إن تحديد مفهوم الشباب و أهمية دراسته و خصائصه و احتياجاته و ثقافته يعطي صورة واضحة عن هذه الفئة و يبلور المداخل المختلفة في التعامل معها في ضوء التغيرات العالمية الجديدة.

1.المفهوم اللغوي للشباب:الشباب في المعجم الوسيط هو من أدرك سن البلوغ إلى سن الكهولة، و الشباب هو مرحلة من المراحل العمرية للإنسان، و كذلك الشباب هو الحداثة و شباب الشيء أوله.

2. المفهوم الاصطلاحي للشباب:يعتمد تحديد علماء الاجتماع للشباب كفئة على طبيعة و مدى اكتمال الأدوار التي يؤديها الشباب، فهم يرون أن فترة الشباب تبدأ عندما يحاول المجتمع تأهيل الفرد لكي يحتل مكانة اجتماعية، و لكي يؤدي دورا أو أدوارا في بناء المجتمع، و تنتهي هذه الفترة عندما يتمكن الفرد من احتلال مكانته الاجتماعية، و يبدأ في أداء أدواره في المجتمع بشكل ثابت و مستقر.

تتصف مرحلة الشباب بالعديد من الخصائص الهامة التي تميزها عن سنوات الطفولة المبكرة و عن المراحل التي تليها، مما يساعد على تفردها و تميزها.[1]

3.المفهوم الإجرائي للشباب:هي تلك الفئات العمرية الأكثر حيوية و قدرة على العمل و النشاط، و التي يكاد بناؤها النفسي و الثقافي أن يكتمل على نحو يمكنها من التكيف و التوافق و التفاعل و الاندماج و المشاركة بأقصى الطاقات التي يمكن أن تسهم في الحفاظ على البيئة و تحقيق أهداف المجتمع و تطلعاته و انجازها.

د. مفهوم البيئة:

[1] محمد سيد فهمي: **العولمة و الشباب من منظور الخدمة الاجتماعية**، دار الوفاء، الاسكندرية،ط1، 2009، ص85 .87

1.المفهوم اللغوي للبيئة:البيئة هي اسم مشتق من الفعل الماضي "باء" و "أبوأ" و مضارعه " يبوء" و تشير معاجم اللغة العربية إلى أن هذا الفعل استخدم في أكثر من معنى، و أشهر هذه المعاني هو "أقام و نزل" و نقول "تبوأ فلان المكان" أي نزله و أقام فيه، و منه فالبيئة لغة تعني المنزل، و ما يحيط بالفرد.[1]

2.المفهوم الاصطلاحي للبيئة: رغم تعدد الاتجاهات في تعريف البيئة تعريفا دقيقا فإنه يمكن الاتفاق على أن البيئة هي كل ما يحيط بالإنسان.

البيئة هي كل ما هو خارج عن كيان الإنسان و كل ما يحيط به من كائنات و موجودات، فعناصر البيئة بالمعنى الشامل تجمع، الهواء الذي يتنفسه الإنسان و الماء الذي يشربه الإنسان، و الأرض التي يسكن عليها، إنها كل ما يحيط بالإنسان من كائنات حية أو جماد، بمعنى آخر إن البيئة هي الإطار الذي يعيش فيه الإنسان يمارس فيه حياته و نشاطاته المختلفة.[2]

3.المفهوم الإجرائي للبيئة:يقصد بكلمة البيئة معنيين: الأول الوسط الطبيعي(الجغرافي، المكاني، و الإحيائي) الذي يعيش فيه الكائن الحي بما في ذلك الإنسان.

و هي كذلك المكان الذي يسكن فيه الأفراد أو يقومون من أحياء و مدن، مناطق سكنية و غيرها من الأماكن التي يترددون عليها.

هـ. مفهوم الثقافة البيئة:

1.المفهوم اللغوي للثقافة:الثقافة مفهوم واسع شامل، جامع، يكاد يوقع الدارسين في متاهات لا مخرج لها، من حيث تحديد ماهيته بشكل دقيق، و قد عنيت كل الشعوب بمحاولة فهم هذا المصطلح فهما صحيحا، و الثقافة في اللغة العربية من مصدر الفعل الثلاثي "ثقف" أي حدق و ضبط ما يحويه و قام به، و كذلك تعني:

[1] راتب السعود: **الإنسان و البيئة**، دار الحمد للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2004، ص16.
[2] وزارة البيئة: **أدلة المربي في التربية البيئية**، الجزائر،ط3، 2007، ص06.

فطن ذكي ثابت المعرفة بما يحتاج إليه، و تعني: تهذيب و تسوية من بعد اعوجاج، و من خلال هذه الدلالات يمكن تحديد أبعاد المفهوم:

إن مفهوم "الثقافة" في اللغة العربية ينبع من الذات الإنسانية و لا يغرس فيها من الخارج، و يعني ذلك أن الثقافة تتفق مع الفطرة، و أن ما يخالف الفطرة يجب تهذيبه، فالأمر ليس مرده أن يحمل الإنسان قيما – تنعث بالثقافة– بل مراده أن يتفق مضمون هذه القيم مع الفطرة البشرية .

إن مفهوم "الثقافة" في اللغة العربية يعني البحث و التنقيب و الظفر بمعاني الحق و الخير و العدل، و كل القيم التي تصلح الوجود الإنساني، و لا يدخل فيه تلك المعارف التي تفسد وجود الإنسان، و بالتالي ليست أي قيم و إنما قيم الفاضلة، أي من يحمل قيما لا تنتمي لجذور ثقافة الحقيقية فهذه ليست بثقافة و إنما استعمار و ذوبان في قيم الآخر.

أنه يركز في المعرفة على ما يحتاج الإنسان إليه طبقا لظروف بيئته و مجتمعه.[1]

2.المفهوم الاصطلاحي للثقافة:الثقافة عند علماء الاجتماع هي طريقة الحياة الكلية لشعب من الشعوب، و قد تشير كلمة الثقافة في المحادثات اليومية إلى ضروب النشاط في مختلف الميادين مثل الفن و الأدب و الموسيقى، و لكن بالنسبة إلى علماء الاجتماع فإن ثقافة شعب من الشعوب تشتمل على كل ما صنعه و ابتدعه من الأفكار و الأشياء و طرائق العمل فيما يصنعه و يوجده.

فالثقافة تشتمل على الفنون و المعتقدات و الأعراف و الاختراعات و اللغة و التقاليد، و تتكون الثقافة من الطرق التي يتعلمها و يكتسبها الإنسان للعمل، و الشعور، و التفكير، أكثر من كونها وراثية أي محددة بالمقومات البيولوجية و القول بأن الثقافة مكتسبة لا يعني بالطبع عدم الارتباط بينها و بين العناصر البيولوجية للإنسان، و قد عرف عالم الأنثروبولوجيا البريطاني"إدوار بيرنت تايلور" الثقافة في كتابه الثقافة البدائية بأنها

[1] غادة طويل: **الثقافة العربية جذور و تحديات**، دار النشر و التوزيع، الجزائر،2007،ص13.

ذلك الكل المعقد الذي يشمل على المعرفة، و العقيدة، و الفن و الأخلاق و القانون و التقاليد و ما إلى ذلك من العادات و القدرات التي يكتسبها الإنسان من حيث هو عضو في المجتمع، و يشتمل هذا التعريف الذي ساقه تايلور على ثلاث خصائص من أكثر خصائص الثقافة أهمية و هي:

– أن الثقافة اكتساب إنساني يتم من خلال عملية تسمى التنشئة الثقافية.

– أن الشخص يكتسب الثقافة باعتباره عضو في المجتمع، فالحياة الاجتماعية تصبح مستحيلة دون وجود التفاهم و الممارسات المتبادلة التي يشارك فيها الناس جميعا.

– أن الثقافة كل معتقد تتمثل وحداته فيما يسمى السمات الثقافية.[1]

3.المفهوم الإجرائي للثقافة البيئية:هو مفهوم يعبر عن اكتساب الفرد للمكونات المعرفية، و الإنفعالية و السلوكية من خلال تفاعله المستمر مع بيئته، و التي تسهم في تشكيل سلوك جيد يجعل الفرد قادرا على التفاعل بصورة سليمة مع بيئته و يكون قادرا على نقل هذا السلوك للآخرين من حوله.

و للأسرة دورها في اكتساب الفرد الثقافة التي تساعده على التعامل مع البيئة المحيطة سواء أكانت طبيعية أو مشيدة، و محتوى تلك الثقافة يتضمن القيم و المبادئ و المعايير السلوكية التي تحدد اتجاهات الفرد خاصة الشباب في تعاملاته السلوكية مع الوسط المحيط، و غرسها في نفوس النشء، و تتكامل وسائط التنشئة في إثارتها فالثقافة البيئية تتضمن الإجراءات الوقائية التي تؤدي إلى الحماية و الحفاظ على البيئة.

و بذلك يتضح لنا أن اقتران مفهوم البيئة بالثقافة يعبر عن عدة أمور منها:

–أن الوعي بمشكلات البيئة وعي مكتسب من المؤسسات المختلفة و اهمها الأسرة.

[1] أحمد مهدي محمد الشويحات: **الموسوعة العربية الثقافية العالمية**، أعمال الموسوعة لنشر، الرياض،2004،ص42.

-كما أن هذا الإقتران بين المفهومين يعبر عن جانب مهم يعد مدخلا أساسيا لتنمية الوعي البيئي في برنامج الدراسة المقترح و هو الثقافة التي تتصل بجانب هام من جوانب الشخصية و هو السلوك الذي يتوقف عليه نجاح برامج الوعي و التثقيف.

-كما أن الثقافة هي تجريد للسلوك الفعلي و تمثل نسق الفكر، و العادات و التقاليد التي تكشف عن جوانب أساسية في علاقة الإنسان بالبيئة كما أن الثقافة ربما تكون أو تمثل معوقا من معوقات تنمية الوعي البيئي.

-كما أن مفهوم الثقافة و البيئة يعبران عن فكرة الانتقال و الاكتساب فالثقافة كما هو معروف تعبر عن جوانب مكتسبة تنقل عبر الأجيال و هي احد المداخل التنموية المهمة.

-الثقافة البيئية تتصل بجانب مهم من جوانب المشكلات البيئية و هو موضوع الملكية العامة، و فكرة أن الإنسان يتقاسم ملكية بعض الأشياء مع غيره من الكائنات الأخرى بالبيئة و هنا لا بد من وجود أخلاقية في التعامل مع هذه الأشياء، و لا يتحقق ذلك إلا من خلال التربية التي ينقلها الفرد في الأسرة و مستوى الوعي الذي يرسخ في عقله و وجدانه تجاه هذه الملكية من مؤسسات عامة و وسائل مواصلات، و مصادر طبيعية بأنواعها و غير.[1]

سادسا: الدراسات السابقة:

لا يمكن لأي دراسة أن تنطلق من العدم بل الاعتماد على دراسات و بحوث سبقت هذه الدراسة، حتى تساعدنا و نتمكن من إنجاز و إعداد دراستنا الراهنة، فهي تمثل السند أو المرجع الذي لا بد على كل باحث الاطلاع عليه قبل الخوض في عملية البحث، و بخصوص دراستنا فلقد اتسمت الاتجاهات النظرية و المنهجية الحديثة في دراسة البيئة على المستوى العالمي بالميل نحو الاتجاه التكاملي الذي يربط بين الرؤية

[1] حسن محمد محي الدين السعدي: **دراسات في العلوم الإنسانية و قضايا البيئة**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ط1، 2008، ص240.

السوسيولوجية و الاقتصادية و السياسية و الثقافية في النظر إلى شؤون البيئة و فيما يلي بعض من هذه الدراسات:

1. الدراسات العربية:

أ. **دراسة محمد عامر بعنوان:** مشكلات تلوث البيئة و دور المشاركة الشعبية في مواجهتها "دراسة مقارنة بين الريف و الحضر" سنة 1994، و انطلقت الدراسة من إشكالية، ما دور المشاركة الشعبية في مواجهة مشكلات التلوث في البيئة الريفية مقارنة بالبيئة الحضرية؟

و للإجابة عن هذا التساؤل الرئيسي، قام بصياغة التساؤلات الفرعية التالية:

- ما أبرز مشكلات التلوث بالبيئة الريفية؟ و ما مصدرها؟
- ما هي الثار المترتبة عن مشكلات التلوث في البيئة الريفية و الحضرية؟
- هل هناك علاقة ارتباطية بين المتغيرات الديموغرافية و مشكلات التلوث؟
- ما هي أنواع دوافع المشاركة الشعبية في حماية البيئة من التلوث في البدو مقارنة بالحضر؟ و ما هي معوقاتها؟ و كيف يمكن زيادتها؟

و اتجهت هذه الدراسة لتحقيق مجموعة من الأهداف: التعرف على أهم المشكلات البيئة في الريف مقارنة بالحضر و تحديد دورها في مواجهة مشكلات التلوث و التعرف على المعوقات التي تواجهها في حماية البيئة و كيفية التقليل من تأثيرها.[1]

و من أهم النتائج التي خرجت بها هذه الدراسة هي:

إن أهم مشكلات تلوث البيئة الريفية و الحضرية هي تلوث المياه، و انتشار القمامة، و أهم مصادر تلوث الهواء و المياه و الأراضي الزراعية في الريف هو المبيدات و الأسمدة، و في الحضر تلوث الهواء بعوادم السيارات،

[1] عبد الرؤوف الضبع: **علم الاجتماع و قضايا البيئة**، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الاسكندرية ،2004 ، ص58.

و المياه بالمخلفات السائلة (المجاري)، على جانب نقص الأراضي الزراعية في الريف، و وسائل المواصلات في الحضر.[1]

ب. **دراسة هناء الجوهري لنيل درجة الدكتوراه** في علم الاجتماع بكلية الآداب، جامعة القاهرة بعنوان: المتغيرات الاجتماعية، الاقتصادية المؤثرة على تشكيل نوعية الحياة في المجتمع المصري"دراسة ميدانية على عينة من الأسر بمدينة القاهرة" سنة 1994.

انطلقت الدراسة من انه إذا كانت نوعية الحياة نتاجا لمجموعة متفاعلة من التغيرات المرتبطة بوجود الأفراد في واقع موضوعي محدد يؤثر على إدراكهم و تقييمهم لهذا الواقع بشكل ذاتي فإنه يمكن تقسيم هذه المتغيرات إلى مجموعات متشابكة، فهناك مجموعة المتغيرات البيئية أو الاقتصادية أو الاجتماعية الثقافية، بحيث تظم هذه المتغيرات أيضا مجموعة من المتغيرات الفيزيقية و يقصد بها المكان الذي يعيش في إطاره الفرد، و البيئة الاجتماعية و يقصد بها الجماعة التي يعيش الفرد في محيطها.

و بناءا على ذلك فإن البيئة الفيزيقية في هذه الدراسة تضمنت البيئة بمعناه الواسع و هي الحي أو المنطقة السكنية لما لها من تأثير على تشكيل نوعية حياة الأفراد الذين يعيشون في نطاقها كما تتضمن البيئة بمعناه المباشر و هو المسكن الذي تعيش فيه الأسرة، فمثلما يتأثر المسكن بالبيئة الأوسع و هي الحي، فإنه يؤثر أيضا باعتباره البيئة المباشرة للأفراد على نوعية حياتهم بداخله بقدر ما و لعل أوضح مثال على ذلك أن الحي الذي يعاني من نقص أو ضعف شبكات المياه فيه، و هو الأمر يؤثر تأثيرا سلبيا على حياة هؤلاء الأفراد في شتى المجالات، لأن انقطاع المياه يؤدي إلى انخفاض مستوى النظافة العامة للمسكن و للأفراد، و يؤدي إلى انتشار الأمراض و الميكروبات و الأوبئة، و يؤدي إلى عدم رضاء الأفراد على مساكنهم بحالتها الحاضرة لأنها

[1] المرجع نفسه ، ص58.

لا تحقق لهم الإشباع الأدنى أو الإشباع الذي ينبغي أن يتحقق من المسكن في حياتهم، و بذلك فإن الحي أو المسكن كعناصر للبيئة الفيزيقية يشكلان وجهي عملة واحدة.[1]

و قد قصدت الباحثة أيضا أن تتضمن الدراسة خصائص الأسرية في ضوء أن الباحثة تعتبر الاسرة هي البيئة الاجتماعية التي يعيش في محيطها الفرد داخل مسكنه و لذلك فقد آثرت الباحثة ضم الأسرة إلى المتغيرات البيئية و ليس إلى المتغيرات الاجتماعية الثقافية لنوعية الحياة.

و بناءا على ذلك فقد تم تناول هذا الموضوع من الأعم إلى الأخص، بحيث تبدأ الفقرة الأولى بعرض ملامح البيئة العامة و حالة المرافق و هي تتضمن حالة الشوارع المواصلات، و حالة المرافق العامة و الخدمات، و حالة الأمن العام، و مشكلات تلوث البيئة و مستويات الرضاء عن الحياة العامة في الحي، ثم تنتقل الفقرة الثانية لنتعرض لحالة المسكن كمؤشرا لنوعية الحياة، و هي تتضمن الحالة العامة، و حالة المرافق و الخدمات داخل المسكن و الجوانب الاقتصادية للمسكن، ثم أخيرا الجوانب الذاتية المرتبطة بالمسكن، أما الفقرة الثالثة فهي تتناول تأثير الحياة الأسرية على نوعية الحياة، و ذلك في ضوء الخصائص الاجتماعية للأسرة و أهم المشكلات التي تعاني منها الأسرة ثم أخيرا الجوانب الذاتية للحياة الأسرية، و استنادا إلى تسلسل الأفكار بهذا الشكل نستخلص الباحثة و ترى أن الأسرة لا بد أن تدخل ضمن متغيرات البيئة الفيزيقية و الاجتماعية لنوعية الحياة.[2]

[1] مجموعة أساتذة جامعات عيش الشمس القاهرة: **البيئة و المجتمع**، دراسات اجتماعية و أنتروبولوجية ميدانية لقضايا البيئة و المجتمع، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ط1، 1995، ص107.

[2] المرجع نفسه ، ص108

ج. دراسة عبد الرؤوف محمد عبد الرؤوف(دراسة في جمهورية مصر العربية) بعنوان:الجامعة و البيئة دراسة للدور البيئي لجامعة طنطا انطلقت الدراسة من إشكالية، ما الدور الذي تقوم به جامعة طنطا في حماية البيئة المحيطة بها و مواجهة مشكلاتها؟ و للإجابة عن هذه التساؤلات الرئيسية تم صياغة التساؤلات الفرعية:

- ما الملامح البيئية العامة لإقليم جامعة طنطا؟ و المشكلات البيئية لهذا الإقليم؟
- ما واقع الحفاظ على البيئة بالجامعات المصرية، و بجامعة طنطا على وجه الخصوص؟
- ما الصعوبات التي تحد من دور جامعة طنطا في أدائها لوظيفتها في مجال حماية البيئة؟
- كيف يمكن النهوض بالدور البيئي لجامعة طنطا؟

و قد انحصر هذا البحث على مجال محدود نظرا لتعدد المشكلات التي يمكن أن تتعرض لها البيئة، فقد اقتصر هذا البحث على دراسة المشكلات التي تتعرض لها البيئة الطبيعية من قبل التلوث بأنواعه المتعددة (تلوث الهواء، تلوث الماء، تلوث التربة، إهدار الموارد الطبيعية).

و نظرا لاتساع دائرة الدور البيئي للجامعة فقد اقتصر البحث على جانب منه فقط، و هو دور الجامعة في حماية البيئة و وقايتها بالتصدي للمشكلات الحالية و منع ظهور مشكلات جديدة، و ذلك من خلال المحاور الثلاث الآتية:

- التربية البيئية.
- نشاطات الجامعة في مجال حماية البيئة و وقايتها.
- البحوث العلمية التي تجريها الجامعة لحماية البيئة و وقايتها و اتجهت هذه الدراسة لتحقيق مجموعة من الأهداف و هي:
- التعرف على دور الجامعة في تنظيم نشاطات لحماية البيئة و وقايتها.
- الوقوف على أهم الصعوبات التي تحد من دور جامعة طنطا في التصدي لمشكلات البيئة.

محاولة الوصول إلى توصيات و مقترحات من شأنها النهوض بالدور البيئي للجامعة.[1]

2. الدراسات الأجنبية:

أ. **دراسة لرونالد انجلهارت**"Roland inglhart" سنة 1995، بعنوان: الدعم العام لحماية البيئة، حيث تم اجراء الدراسة لتحديد أسباب اهتمام بعض الشعوب بالبيئة من عدمه، بحيث يصبحون مستعدين للتضحية بالمال للقيام بأفعال أخرى في سبيل حماية البيئة، و لقد استخدمت الدراسة بيانات مع مسح قيم العالم 1934-1990، في 43 دولة، و تشير النتائج إلى:

تعاظم الدعم الشعبي لحماية البيئة في البلدان ذات المشكلات البيئية الحادة، كما يظهر في مستويات تلوث الماء و الهواء، و كذلك تشكل الدعم الشعبي لحماية البيئة، من خلال عوامل ثقافية ذاتية، مثلا في بعض البلدان نجد حماية البيئة، تلقى دعما كبيرا من ذوي التوجهات الغير المادية الذين يؤكدون على حرية التعبير و جودة الحياة بعكس ذوي التوجهات المادية الذين يؤكدون الأمان المادي و الاقتصادي قبل كل شيء.[2]

ب. **دراسة "يول اليوت** بعنوان: استكشاف التباين في دعم الجماهير لحماية البيئة، سنة 1995، و هي من الدراسات التي سعت لرصد العلاقة بين بعض المتغيرات الاجتماعية و الاتجاه نحو البيئة و أظهرت هذه الدراسة أن هناك علاقة بين مستوى الدخل و دعم حماية البيئة، كلما زاد الدخل، زادت النفقات على دعم حماية البيئة، كذلك يؤثر اهتمام الأسرة ايجابيا في دعم زيادة الإنفاق على البيئة، و على هذا فإن تحسين مستويات الأفراد الاقتصادية بجعلهم أكثر دعما سياسات حماية البيئة، و تحقيق الأهداف المجتمعية العامة.[3]

ج. **مجموعة دراسات أجنبية حول التربية البيئية و دورها في غرس القيم البيئية:**

[1] عبد الرؤوف الضبع،**مرجع سبق ذكره**، ص54.
[2] المرجع نفسه، ص. 174-182.
[3] المرجع نفسه، ص250.

1. دراسة سبنسر spenecer بعنوان: تقديم التربية البيئية لأطفال الروضة و المدرسة الابتدائية حيث قدم الباحث أمثلة لمشروعات مختلفة لتنمية الوعي البيئي، و المهارات البيئية للأطفال متضمنة بعض الانشطة الفنية على عينتين: العينة الأولى، من رياض الأطفال، العينة الثانية من أطفال المرحلة الابتدائية من سبع إلى ثماني سنوات.

و أثبتت نتائج الدراسة بأن هذه المشاريع قد جاءت بنتائج ايجابية حيث تفوقت المجموعة التجريبية عن المجموعة الضابطة، من حيث اكتسابهم الإدراك و الوعي البيئي، من المهارات البيئية لدى أطفال المجموعة الضابطة.

2. دراسة ويلسون روث wilson Roth1994 بعنوان: التربية البيئية في مرحلة الطفولة المبكرة، و تضمَن البرنامج عدَة رحلات للمنتزهات حيث الطبيعة الساحرة كأساس للمنهج و لتنمية الوعي البيئي لدى أطفال رياض الأطفال.

و قد أسفرت الدراسة عن منح للمعلمين و دورات تدريبية و تزويدهم بالمعلومات العديدة و الوافية عن أساليب تنشئة و تربية طفل الروضة بيئيا.[1]

3. دراسة هويت hewit بعنوان: فاعلية الألعاب التعليمية الموجهة في تنمية السلوك البيئي و المسؤولية البيئية للأطفال.

و قد هدفت الدراسة إلى إكساب الأطفال معلومات متعددة عن البيئة و عن السلوك الواعي تجاهها.

و قد جاءت النتائج لتؤكد على أن الألعاب التعليمية لها تأثير فعال في تنمية الوعي البيئي لدى الأطفال و تنمية روح المسؤولية تجاه البيئة.[2]

التعقيب عن الدراسات السابقة:

[1] حسن محمد محي الدين السعدي: **دراسات في العلوم الإنسانية و قضايا البيئة**، ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ط1 ،2008، ص248.

[2] المرجع نفسه، ص248.

لقد تعاظم في الآونة الأخيرة تأثير الإنسان في البيئة و بخاصة في مرحلة التقدم التكنولوجي، لذلك حدثت و ما زالت تحدث عدة مشكلات أصبحت تهدد مصير الإنسان و الحياة كلها بشكل أو بآخر في الوقت الحاضر و في مقدمة هذه المشكلات مشكلة تدهور البيئة و مشكلة التلوث ، و قد وصل تدهور البيئة إلى درجة كبيرة من الخطورة و عليه عرفت مسألة البيئة دراسات عديدة و متنوعة باعتبار البيئة قضية الإنسان المعاصر، و رغم اهتمام هذه الدراسات بقضايا البيئة إلا أن دورها ناقص و محدود و خاصة ما يتعلق بترسيخ الوعي البيئي و غرس قيم ثقافية و سلوكيات بيئية، و ترشيد و توجيه شرائح المجتمع خاصة الشباب لاكتساب ثقافة بيئية أو خلق بيئي إنطلاقا من داخل الأسرة ، حيث أن معظم هذه الدراسات لم تتناول موضوع الأسرة في غرس الثقافة البيئية لدى الشباب.

سابعا: المقاربة السوسيولوجية:

تعتمد كل دراسة أو بحث علمي على نظرية تساعد الباحث في معالجة الظاهرة التي هو بصدد دراستها حتى تكتسب الطابع العلمي، و النظرية عبارة عن:

إطار فكري يفسر مجموعة من الملاحظات و البحوث النظرية و التطبيقية يؤدي تفسيرها المنطقي إلى تفسير ظاهرة اجتماعية، اقتصادية، و يمكن تعميم تفسيرها العلمي على حالات فهي الإطار النظري للتحليل الاجتماعي، السياسي، الاقتصادي، المعرفي.[1]

و تعرف أيضا على أنها نماذج بمعنى أدوات ثقافية تساعدنا على فهم أي ظاهرة أو نظام و على هذا الأساس لا بد من إدراج هذه الدراسة ضمن مقاربة سوسيولوجية تتماشى و الموضوع " دور الأسرة في غرس الثقافة البيئية لدى الشباب في المجتمع الجزائري"، و ذلك من خلال عملية التنشئة الاجتماعية و التربية من قبل

[1] عامر مصباح: **علم الاجتماع الرواد و النظريات**، شركة دار الأمة ، ط 1، 2005 ، ص18.

الأسرة و دورها في غرس القيم البيئية، فعن النظريات العلمية المفسرة و التربية البيئية و التنشئة و التي سوف تتبناها الدراسة الراهنة و من تلك النظريات ما يلي:

1.نظرية التربية الاجتماعية عند إميل دوركايم:

يعد اميل دوركايم واحد من العلماء الرواد الغربيين الذين ألقوا الضوء تفصيلا على الأهداف و الاتجاهات الأساسية لنظرية التنشئة الاجتماعية، و هو يرى أن التنشئة أو التربية بالنسبة له ما هي إلى تنشئة اجتماعية منهجية للأجيال الناشئة، و يقصد دوركايم بالتنشئة أو التربية الاجتماعية أنها عملية إزاحة الجانب البيولوجي البحث من نفسية الطفل، و إحلال نماذج السلوك الاجتماعية محله، و ترى تلك النظرية أن الطفل في مراحل نموه الأولى ما هو إلا كائن بيولوجي بحت مجرد من أيّة خصائص اجتماعية و من ثم تأتي بعد ذلك عملية التنشئة الاجتماعية التي ربطها دوركايم بالتربية كي يتحقق من خلالها التفاعل بين إمكانيات الفرد للتعلم و قبول التربية و الثقافة، و بين الظروف الاجتماعية التي تخلق منه كائنا اجتماعيا فعالا، لديه من الإمكانيات و القدرات ما يمكنه من القيام بالسلوك الاجتماعي في القطاعات المختلفة للمجتمع.[1]

و حينما ننظر إلى تعريف "دوركايم" للتربية و الثقافة، في ضوء البيئة، نجده يعبر عن نوع من الإلزام و الواجب الذي يقع على عاتق الجيل الأكبر في تثقيف الجيل التالي، و إكسابه نوعا من الثقافة البيئية من خلال عملية التربية و التثقيف و التي تمكنه من أن ينخرط في مجتمعه و مشكلاته، و يوسع من إدراكه للبيئة فيما يحقق إيقاظ الرغبة في الحفاظ على البيئة و تحسينها.[2]

و التنشئة الاجتماعية هي عملية امتصاص تلقائية لشباب منذ طفولتهم لثقافة المجتمع المحيط به، فالشاب يكتسب ثقافة المجتمع من خلال المواقف الاجتماعية المختلفة التي يتعرض لها في طفولته الأولى، و

[1] حسن محمد محي الدين السعدي: **دراسات في العلوم الإنسانية و قضايا البيئة**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية ، ط1، 2008، ص250.

[2] المرجع نفسه، ص251.

هذه الأساليب تختلف من مجتمع إلى آخر باختلاف الثقافة السائدة، فثقافة المجتمع هي التي تحدد أساليب التنشئة الاجتماعية المتبعة في كل مجتمع، و الأسرة هي المسؤولة عن توصيل هذه الثقافة، و هي التي تغرس قيم المجتمع و ديانته و عاداته و تقاليده و نظمه في نفس الطفل.

فالطفل يكتسب ثقافة المجتمع بشكل تلقائي من خلال توجيهات الوالدين و الأفراد البالغين المحيطين به، و من خلال ملاحظة سلوكهم و تقليده لهم، و من خلال أساليب الثواب و العقاب التي يتعرض لها الشباب في مرحلة الطفولة.

و من هذا تظهر نظرية التنشئة الاجتماعية في موضوع الدراسة و ذلك لأهمية عملية التنشئة الاجتماعية كعملية بالغة في فهم العديد من الجوانب المعرفية و الإدراكية فيما يتعلق بعلاقة الإنسان بالبيئة و الاتجاهات و الرؤى نحو حماية البيئة و الحفاظ عليها، فعملية التنشئة هي العملية التي يكسب من خلالها الطفل الكثير من السلوكيات في التعامل مع البيئة و مواردها و هي العملية التي من خلالها تتشكل أفكاره و آرائه و اتجاهاته نحو البيئة و مواردها.[1]

2.نظرية النسق الإيكولوجي:

أعطى مدخل النسق البيئي إطار عمل ذو مفهوم أكثر ترضية لبعض العلماء عن معادلة الثقافة–البيئة التي ركز عليها "ستيوارد" حيث تعطي نظرية الأنساق ميدانا متسعا للتحليل و الدراسة.

و قد ثار خلاف كبير بين العلماء حول ما إذا كان من الممكن اعتبار النسق الايكولوجي نسقا قائما بذاته و متميزا عن غيره من الأنساق، أو أنه يدخل مع غيره من الأنساق الاجتماعية في تكوين البناء الاجتماعي.

و يقيم أنصار تمايز النسق الايكولوجي حجمهم على أن النسق الايكولوجي يهتم في المحل الأول بدراسة العلاقات بين الإنسان و الطبيعة بعكس أنساق البناء الاجتماعي التي تهتم بدراسة العلاقات

[1] المرجع نفسه ، ص251.

الاجتماعية المستمرة التي تقوم بين الجماعات البشرية بعضها مع بعض، و ليس بين الناس و الظواهر الطبيعية، و قد نشأ هذا التميز من الاتجاه الذي اعتنقه بعض علماء الايكولوجيا البشرية في الثلاثينات عن التمييز بين التفاعل الايكولوجي[1]، و التفاعل الاجتماعي، بينما نجد أن الميل السائد الآن هو النظر إلى العلاقة بين الانسان و البيئة نظرة عامة شاملة و متكاملة.

و من أنصار تمايز النسق الايكولوجي (روبرت ردفيلد) و قد اتضح ذلك في كتابه عن (المجتمع المحلي الصغير).

و تعني هذه النظرية بأهم ما يشغل علماء الايكولوجيا الآن هو مسألة المحافظة على البيئة، و هو تعبير حديث نسبيا، كما أن عملية المحافظة على البيئة تحتاج إلى الإلمام بكل جوانب الحياة الاجتماعية و الاقتصادية بما في ذلك عادات الناس أنفسهم و موقفهم من البيئة، و طريقة تعاملهم معها، و ردود الفعل التي ينتظر أن تصدر عنهم إزاء مشروعات و برامج المحافظة على البيئة و هي برامج غالبا ما تتعارض مع رغبات الناس و مع ما تعودوا عليه، و لذا فإنها تثير فيهم الرغبة في المقاومة، و هذا وضع طبيعي على أي حال يصادف كل مشروعات التنمية التي تهدف إلى تغيير الأوضاع القائمة ، فالرأي السائد هو أننا لن نستطيع أن نتحكم في الطبيعة إن لم نتحكم أولا في أنفسنا عن طريق التوعية و الإقناع الشخصي.[2]

و من هذا تظهر نظرية النسق الايكولوجي في موضوع الدراسة و ذلك لأهمية دور الأسرة في خلق وعي بيئي لدى الأفراد و بالأخص الشباب منهم، و هذا لجعل القضايا البيئية جزءا من قضايا التنمية في البلاد و جزءا من الحضارة البشرية، و هذا وفق برامج مستمرة نستطيع بحسن إعدادها تربويا، إذ تؤدي إلى السلوك الطبيعي للأفراد بالأخص الشباب حيال بيئتهم، و احترام نظمها و هذا بالتعاون مع المؤسسات الاجتماعية الأخرى و المهتمين بالبيئة و الاستفادة من تجارب و دراسات المجتمعات المتقدمة، و إيجاد الحلول الجادة

[1] حسين محمد محي الدين السعدي، **مرجع سبق ذكره** ، ص253.
[2] المرجع نفسه، ص251.

لمشاكل البيئة و هذا لتحسيس الشباب بمدى أهمية محيطه الطبيعي ليغير من عاداته المضرة المساهمة في تدهور البيئة.

3.النظرية التفاعلية الرمزية:

أكثر النهوج شيوعا و استعمالا في أدبيات الأسرة هو النهج التفاعلي المتأثر بأعمال علماء الاجتماع أمثال جورج زمل و وليم جيمس و جارلس هرتن كولي و جورج هربت مبد التي ركزت على فهم و تفسير السلوك البشري الممارس من قبل الإنسان في محيطه الاجتماعي، و اعتبرت الإنسان ما هو سوى حصيلة التطور الذي أصاب المخلوقات البشرية التي مكنته من إنماء قدرة إبداعية يبلور بواسطتها رموز و إشارات التي بدورها تساعد في منحها معاني و مضامين لها نابعة من محيطها الثقافي لكي تسهل اشتراكه مع الآخرين بمعان واحدة، و عادة تكون هذه الرموز و المعاني المشتركة مكتسبة يتعلمها الانسان بواسطة تفاعله مع الآخرين (سواء كانوا في أسرته أو جماعته الصداقية أو الزمالية) لذا استخدم هذا النهج التفاعل الرمزي الاجتماعي لفهم السلوك المنمط داخل الأسرة و ما يؤثر فيها من مؤثرات يجعل منها خلية دينامية في حيويتها و تطورها.

تنطلق هذه النظرية من كون الإنسان الوليد (الطفل من بداية ميلاده) بأنه شبه اجتماعي و ليس بالكامل أو انه ضد المجتمع ، و من ثم يتحول إلى كائن اجتماعي بعدما يخضع لمؤثرات عملية التفاعل الاجتماعي التي تحصل بينه و بين أسرته عبر التنشئة الأسرية و الاجتماعية(خارج الأسرة) التي بها يتعلم و يكتسب دوره و ادوار الآخرين و تصوراتهم نحوه ، آنذاك يتولد عنده الشعور بذاته و ما ينعكس عنها عند الآخرين المحيطين به، و ما يجب أن يقوم به و ما لا يقوم به من تصرفات سلوكية مع الآخرين و ذلك بتعليمه رموز و إشارات مجتمعه الثقافية و ما تمنحه معايير مجتمعه من معان لها، أي تعليمه ما هو دوره و كيف يمارسه بالشكل المطلوب.[1]

[1] عمر معن خليل : **علم اجتماع الأسرة**، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1994، ص36-37.

و بناء على ذلك يرجع إدراج الدراسة أيضا في إطار النظرية التفاعلية الرمزية و ذلك لدور الأسرة في تلقين أبناءها خاصة الشباب منهم ما يجب أن يقوم به و ما لا يقوم به من تصرفات سلوكية و تعليمهم رموز و إشارات و معايير تمنحهم التعامل السوي اتجاه البيئة و اكتسابهم بالتالي الثقافة البيئية.

و تأخذ هذه النظرية بعين الاعتبار تأثير الوالدين في ممارسة دورهما و تحقيق نمو شخصية الفرد داخل الأسرة و كيفية غرس العادات الاجتماعية و الثقافية و منها غرس القيم البيئية، فالأسرة كنافدة كبيرة يطل من خلالها الشاب يتعلم معظم ضوابط و قيود و محرمات المجتمع على سلوكه التي تؤهله للتعامل السوي مع البيئة المحيطة به خارج نطاق أسرته التي تخضع لعملية التحفيز و الاستجابة و الاستبدال و الامتصاص النفسي و الاجتماعي و الثقافي التي بواسطتها تتولد عند الشاب منذ طفولتهم حاجات عاطفية و اجتماعية و ثقافية في خلق وعي بيئي و المحافظة على البيئة و تكون بعد أسس لبناء سلوكات سليمة اتجاه بيئته.

4.النظرية الوظيفية:

و تتجلى معنى الوظيفية في أنها أثر تحدثه الظاهرة، كما يهتم التحليل الوظيفي إلى حد كبير بدراسة نتائج الظواهر الاجتماعية التي تؤثر على العمل و الأداء العادي للنظام العام و التعديل و التغيير الذي يطرأ على هذا النظام نتيجة لأداء تلك الظواهر، و من أهم روادها ماريوفسكي برونسلو، روبرت ميرتون.[2]

و حسب الأستاذ خليل عمر يجب أن يكون هناك نوعان من الأدوار الاجتماعية متميزة الواحدة عن الأخرى، أي أدوار تقوم على الانجاز العلمي، الثقافي و التحصيل العلمي و تعطي الفرد القدرة العلمية المكتسبة من المؤسسات الاجتماعية و التربوية مثل الأسرة، إذ لكل مجتمع رموز ثقافية يستخدمها للدلالة على الأفعال و الأفكار الاجتماعية، و وظيفة الرموز مساعدة الأفراد مثل الشباب للتفاعل مع الآخرين المحيطين به للمشاركة في المعرفة العامة، و لتنظيم السلوك الاجتماعي بالقواعد و القيم المتعلقة بالتنشئة الاجتماعية، لأن

[2] حميد جاعد محسن الدليل: **التخطيط الإعلامي، المفاهيم و الإطار العام، رؤية سوسيولوجية لمنطق الظاهرة الإعلامية**، دار الشروق ,الأردن، 1998، ص59.

الفرد أثناء عملية التنشئة يتعرض لعمليات عدة من الضبط و الامتثال التي تساعده على التوافق مع المجموعة التي ينتمي إليها لأن ذلك يؤدي إلى التوازن الاجتماعي للجماعة ككل، فعملية التنشئة التي تحدث للفرد ترتبط بعملية التعليم بمعنى تعلم الفرد أنماط و قيم و عادات و أفكار الثقافة التي تنقل من جيل لآخر كما تتضمن أيضا تعلم الرموز التي تمد الفرد بوسائل الاتصال.[1]

و من هذا تظهر الوظيفة في موضوع الدراسة لأن موضوع التحليل الوظيفي يمثل الوحدات المنمطة و المتواترة مثل الأدوار الاجتماعية و العمليات الاجتماعية و تنظيم الجماعة و بنائها، و الأسرة كمؤسسة اجتماعية هي عملية منمطة و متواترة من العديد من المجتمعات و من ثم فهي تتناسب و التحليل الوظيفي لأننا بصدد التحليل الوظيفي للأسرة و دورها الوظيفي في التوعية و المعرفة البيئية، و دورها في إكساب الشباب الثقافة التي تساعده على التعامل مع البيئة المحيطة، بما تتضمنه الثقافة من قيم، و مبادئ و معايير سلوكية تحدد اتجاهات الفرد و سلوكياته نحو بيئته بما ينفق و ما هو مرغوب فيه، و ما هو غير مرغوب فيه، من خلال غرس و ترسيخ الثقافة البيئية الميسرة للشباب، و حيث اثر هذه التوعية و ترسيخ الثقافة البيئية و إيصال المعلومات و يطرح السؤال التالي : ما هي وظائف و ادوار الأسرة الخاصة بترسيخ و غرس الوعي البيئي لدى الشباب لحماية البيئية ؟

إن تغيير الاتجاهات و السلوكيات تشير إلى أهمية التنشئة الأسرية في العملية التربوية بأهمية البيئة و هنا تظهر فعالية و وظيفة الأسرة، و يعرف errock gvy التغيير في كتابة التغيير الاجتماعي أنه يتألف من التحولات الملاحظة و هو المنحصر جغرافيا و سوسيولوجيا أي يمكن ملاحظة هذا التغيير داخل المساحة الجغرافية أو داخل إطار سوسيو–ثقافي أكثر تعديلا و هذا ما يتماشى و موضوع الدراسة عند استجابة الشباب لتنشئة الأسرية حول البيئة و يظهر ذلك في تغيير السلوكيات.

[1] عامر مصباح، **مرجع سبق ذكره**، ص123.

و يرجع إدراج الدراسة في إطار الوظيفية أيضا للدور الوظيفي لأفراد الأسرة بالأخص الوالدين لأن لا دور للأسرة دون دور الوالدين و أهمية دورهما الفعال و الهام في خلق وعي بيئي لدى الشباب.

ثامنا: صعوبات الدراسة:

إن كل بحث علمي تعترضه صعوبات، و كل باحث يتعرض إلى صعوبات و عراقيل أثناء قيامه بالدراسة، و ككل الدارسين واجهتنا صعوبات و عراقيل قمنا بتحديها للوصول إلى هدفنا من بينها:

- قلة المراجع التي تتناول موضوع الأسرة والبيئة من الناحية السوسيولوجية.
- ضيق الوقت الذي يؤثر على انجاز العمل.
- وجود صعوبة مع المبحوثين، إذ أن معظمهم لا يتعامل مع الدراسة بكل أمانة و شفافية و جدية.
- ضيق وقت استعارة الكتب.

الإطار النظري للدراسة

الفصل الثاني: البيئة و وضعيتها

تمهيد

المبحث الأول: مفهوم و أهمية البيئة و أثرها على الحياة الاجتماعية

المبحث الثاني: وضعية البيئة و الاهتمام العام بها

المبحث الثالث: البيئة و مشكلاتها

المبحث الرابع: مظاهر الاهتمام بالبيئة عالميا

المبحث الخامس: التحديات و الانجازات البيئية في الجزائر.

خلاصة

تمهيد:

إن مسألة البيئة تمثل عنوانا بارزا في قائمة الاهتمامات الفكرية لعالم اليوم المتغير و الواعد، غير أنه لا يمكن تناول المسألة في العمق إلا من خلال المفهوم الشامل للبيئة، الذي يتسع ليضم أبعاد المسألة من النواحي الإيكولوجية و الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية و الإنسانية و الأخلاقية، لذا فإن خطاب البيئة لا يستقيم، و لا يكتمل إلا بربطه بقضايا الإنسان و همومه.

و لقد أدى التقدم الكبير الذي أحرزه الإنسان في مجالات العلم و التكنولوجيا إلى إحداث إخلال بل تدهور في مكونات البيئة..بحيث أصبح خطر العيش فوق طاقة احتمال البيئة متوقعا، بل لعله واقعا في بعض المجالات و الأقطار، و بدأ الإنسان يقلق على مستقبل حياته المريحة الكريمة و اتجه نحو قضايا البيئة بهدف التغلب على مشكلاتها و التخطيط لمواجهة مستقبلها و عليه يصبح من الضروري أن يعرف كل إنسان معنى البيئة و أهميتها و وضعيتها و مشكلاتها و طبيعة العلاقات المتبادلة بينه و بينها.

و سنتطرق في هذا الفصل إلى مفهوم البيئة و أهميتها و أثرها على الحياة الاجتماعية ثم وضعية البيئة عالميا و محليا (الجزائر)، ثم التطرق إلى المشكلات التي تعاني منها البيئة، و التعريج على مظاهر الاهتمام العالمي بمسألة البيئة و أخيرا التحديات و الانجازات البيئية في الجزائر.

المبحث الأول: مفهوم و أهمية البيئة و أثرها على الحياة الاجتماعية

المطلب الأول: مفهوم البيئة

عرفها المعجم الصادر عن المنظمة العربية للثقافة و العلوم:"المكان الذي تتوافر في العوامل المناسبة لمعيشة كائن حي أو مجموعة من كائنات حية"[1].

[1] وزارة التهيئة الإقليمية و البيئة: **أدلة المربي في التربية البيئية**، الجزائر، ط 3، 2007 ، ص06.

و لقد أعطت المؤتمرات و الاتفاقيات الدولية المرتبطة بدراسة مشكلات البيئة عدة تعاريف للبيئة أهمها مؤتمر ستوكهولم، الذي انعقد في عام 1972 بمدينة ستوكهولم، عاصمة السويد مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة البشرية و لقد تميز هذا المؤتمر بالإعلان العالمي للبيئة و وضع توصيات تمثل منطلقات أساسية لفهم البيئة، حيث كان لإعلان ستوكهولم الفضل في تنمية وعي أفضل لطبيعة المشكلات و أساسها، مما حدا بالمتابعين للبيئة و قضاياها لإعتبار مؤتمر ستوكهولم منعطفا تاريخيا أرسى دعائم "فكر بيئي" جديد يدعو إلى التعايش مع البيئة و التوقف عن استغلالها بنهب و شراسة.

أما بالنسبة للفضة "البيئة" فقد أعطاها مؤتمر ستوكهولم فهما منسقا بحيث أصبحت تدل على أكثر من مجرد عناصر طبيعية (ماء و هواء و تربة و معادن و مصادر للطاقة و نباتات و حيوانات) بل هي رصيد الموارد المائية و الاجتماعية المتاحة و التمييز بين هذه الموارد المادية و الاجتماعية التي تتكون منها البيئة الطبيعية و الاجتماعية يساعد على الفهم، و لكن هناك صلات شتى و معقدة بين هذين النظامين فالبيئة الطبيعية تتكون من الماء و الهواء و التربة و المعادن و مصادر الطاقة و النباتات و الحيوانات، و هذه جميعها تمثل الموارد التي أتاحها الله للإنسان كي يحصل منها على مقومات حياته،- غداء و كساء و دواء و مأوى-أما البيئة الاجتماعية فتتكون من البيئة الأساسية المادية التي شيدها الإنسان البيئة المشيدة كما يطلق عليها غالبا، و من النظم الاجتماعية و المؤسسات التي اقامها و من ثم يمكن النظر إلى البيئة الاجتماعية على أنها الطريقة التي نظمت بها المجتمعات البشرية حياتها و التي غيرت البيئة الطبيعية لخدمة الحاجات البشرية، و تشمل العناصر المشيدة او المبنية للبيئة استعملات الأراضي (للزراعة و إقامة المناطق السكنية و التنقيب فيها على الثروات الطبيعية) والمناطق الصناعية و المستشفيات و المدارس و المعاهد و الطرق والموانئ والنشاط الاقتصادي.

و يمكننا الآن أن نضع تعريفا محددا للبيئة على أنها " الإطار الذي يعيش فيه الإنسان و يحصل منه على مقومات حياته من غداء و كساء و دواء و مأوى و يمارس فيه علاقاته مع أقرانه من بني البشر".[1]

"البيئة هي مجموع العناصر الطبيعية و الاصطناعية التي تحيط بالكائنات الحية على سطح الأرض، و تشكل إطارا معيشيا لها، و وسطا تنمو فيه و تقيم علاقات تفاعلية فيما بينها (تأثيرا و تأثرا) و مع تلك العناصر كالهواء و الماء و التربة و الطاقة و المناخ و المعادن"[2]

إن البيئة هي كل ما هو خارج عن كيان الإنسان و كل ما يحيط به من كائنات و موجودات و إذا كانت العناصر الأساسية للبيئة هي الهواء الذي يتنفسه الإنسان، و الماء الذي يشربه الإنسان و التربة التي يسكن عليها الإنسان و يزرعها، فإن المعنى الشامل للبيئة يؤدي الى القول بأن البيئة هي الإطار الذي يمارس فيه الإنسان حياته و نشاطاته المختلفة.

لذلك فإنه من الأهمية بما كان أن لا يكتفي بالنظر إلى مسألة البيئة من منظور بيولوجي فني فقط، مع أن هذا المنظور للمسألة هام و أساسي و جوهري، غير أنه لا بد من تناول المسألة أيضا من منظور اقتصادي و اجتماعي و إنساني و أخلاقي حتى يكتمل مفهوم البيئة من مختلف الزوايا و الأبعاد، ذلك لأن البيئة ليست مجالا معزولا عن الأفعال و الطموحات البشرية، و أن محاولة الحديث عن المسألة بمعزل عن الهموم الإنسانية يؤدي إلى تسطيح مفهوم البيئة و إفقاره الأمر الذي يؤكد أنه من غير الممكن تناول مسألة البيئة بصورة جدية و فاعلة، إلا من خلال منظور شامل و متطور، و منفتح ، منظور يربط مستقبل الإنسان بمستقبل البيئة.[3]

[1] رشيد الحمد، محمد سعيد صباريني: **البيئة و مشكلاتها**، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت،1979 ،ص20-23.
[2] وزارة التهيئة الإقليمية و البيئة: **أدلة المربي**، مرجع سبق ذكره،ص06.
[3] مروان يوسف صباغ: **البيئة و حقوق الانسان**، كومبيونشر للدراسات و الإعلام و النشر، بيروت ، ط 1، 1992 ، ص81.

البيئة إذن هي كل متكامل يشمل إطارها الكرة الأرضية و هي كوكب الحياة و ما يؤثر فيها من المكونات الأخرى للكون ..و قد ورد هذا الفهم الشامل للبيئة على لسان الأمين العام السابق للأمم المتحدة "يوثانت" حيث قال "إننا جميعا شئنا أم أبينا نسافر سوية على ظهر كوكب مشترك.. و ليس لنا بديل معقول سوى أن نعمل جميعا لنجعل منه بيئة نستطيع نحن و أطفالنا أن نعيش فيه حياة آمنة و كاملة"[1].

وفي القرآن الكريم قوله تعالى "واذكروا إذا جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم في الأرض تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا فاذكروا آلاء الله و لا تعثوا في الأرض مفسدين".[2]

المطلب الثاني: أهمية البيئة:

إن تناولنا لأهمية البيئة يهدف إلى أن نحيا معها و نحس بها مع الأخذ بالاعتبار أننا جزءا منها، و لعل فهمنا لمدى أهمية البيئة يغرينا للتعايش معها.

فلا بد للإنسان في كل ما يقوم به من تغييرات في الجهاز البيئي أن يأخذ في الاعتبار ما يتميز به هذا الجهاز من ثبوت ديناميكي بمعنى انه ثبوت مرتبط بمحصلة التفاعل بين عدة قوى، فإذا طرأ خلل على إحدى هذه القوى– نتيجة لمناشط الإنسان المتعددة –استتبع ذلك تغييرات بيئية بعيدة الأثر.

و تظهر أهمية البيئة اذ من المعروف أن الإنسان يعتمد اعتمادا مطلقا في حياته و تقدمه على البيئة و ما فيها من مصادر طبيعية و عليها يعتمد في تطوير معيشته و مؤسساته الاقتصادية و الاجتماعية بل و في وجوده ذاته.

و إذا كان الإنسان يمثل العقل الراعي و المدبر للجهاز البيئي فبسلامة هذا العقل الموجه يستقيم الجهاز و يؤتي أطيب الثمرات و بنقصه قد يفسد هذا الجهاز أو يحل به الانهيار، مما يسبب للإنسان في نهاية أفدح النكبات، فنجاح الأمم في عصرنا الحالي –وفيما يلي من العصور– بمدى استغلال الإنسان لما في الجهاز البيئي

[1] رشيد الحمد، محمد سعيد صباريني، **مرجع سبق ذكره**، ص24.
[2] سورة الأعراف، الآية73.

الذي يحتويه من إمكانيات و مصادر للثروات و الطاقات و تتباين الأمم و تختلف الشعوب فيما بينها من حيث ما لديها من قدرات علمية و تكنولوجية تجعلها تحسن أو تسيء استغلال جهازها البيئي فمن الشعوب من استغلت الإمكانيات البيئية المتاحة لها فتقدمت في مضمار الحضارة و المدنية، و من الشعوب من قنعت بالإمكانيات البيئية المتاحة دون جهد و ابتكار فكان لها سوء المال.[1] و هناك تساند بيئي في إطار معيشة الإنسان الذي يعيش في إطار أنظمة رئيسية ثلاثة، ليس له مخرج منها، لأنها تتحكم في حياته تحكما كاملا و تتفرع منها، و تحيط بها أنظمة فرعية شتى و الأنظمة الثلاثة الرئيسية هي النظام البيولوجي، و النظام التقني و النظام الاجتماعي.

1.النظام البيولوجي: هو المحيط الحيوي أي المنظومة الطبيعية و يتألف من الحيز الذي توجد فيه الحياة أو يمكن أن توجد فيه حياة و هو يجمع ما بين الطبقات السفلى من الهواء (الغلاف الحيوي) و الطبقات السطحية من الأرض و المياه.

2.النظام التقني: هو النظام المصنوع، أي كل ما صنعه الإنسان و بناه، ليسهل استقراره و استمتاعه بالحياة كالمدن و القرى، و شبكات المواصلات و أنظمة الري و الصرف و التحكم بالمياه و المناطق الصناعية و إنتاج الطاقة إلى آخر ما صنع الإنسان في محيطه اليومي.

3.النظام الاجتماعي: فهو الذي يتشكل من المؤسسات التي أنشأها الإنسان و طوره، ليدير بواسطتها شؤونه الداخلية و الخارجية في مجتمعه الخاص أو مع المجتمعات الأخرى.

هذه الأنظمة الثلاثة يتفاعل بعضها مع بعض و تتداخل بشكل مركب، مما يتيح للإنسان أن يمارس حياته على الأرض و يستمر بها.

[1] محمد فتحي عوض الله: **الإنسان و الثروات المعدنية**، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت ، 1980، ص31.

و يعتبر النظام البيولوجي جزء من نظام كوني متكامل، خارج إطار التحكم الإنساني و هو الذي يعطي الإنسان الحيز الذي يعيش فيه، و النظام التقني المصنوع هو نتاج عمل الإنسان و ابتكاره أما النظام الاجتماعي فهو من صنع الإنسان أيضا لكنه تطور بمرور الزمن، و عناصره كالثقافة و القيم و المؤسسات تتغير ببطء لكنها غير قابلة للتغير المفاجئ، و التفاعل بين هذه المنظومات الثلاث هو الذي يضخ الدماء في شرايين المجتمع المنظم.[1]

و لكن و لسوء الحظ فإن الإنسان لا يتصرف في غالب الأحيان بعقلانية، فإذا أراد أخشابا ألغى غابة، و إذا غزى مرعى سمح لمواشيه بإرهاقه و إذا ذهب للصيد في البحر فإنه يرهقه و إذا رأى سرابا من الطيور المهاجرة يتلذذ بإطلاق النار عليها مسقطا طائرا تلوى الآخر و ما الى ذلك من ممارسات، فالبيئة لنا نأخذ منها في حدود طاقتها، إنها خيرة هيأ الله لنا لنأكل منها لحما طريا و نحصل منها على كل مقومات حياتنا...إن كرامة الحياة البشرية تصبح مهددة و وضعية البيئة في تدهور إذا ما استمر التدخل غير الرشيد بالأنظمة البيئية و هل يهدم البئر من يشرب منه هو وعياله؟[2]

فالبيئة بمكوناتها هي نعمة الله للإنسان و عليه أن يحصل على رزقه و يمارس علاقاته دون إتلاف و إفساد، مصداقا لقولها تعالى"كلوا و اشربوا من رزق الله و لا تعثوا في الأرض مفسدين"[3]

المطلب الثالث: أثر البيئة على الحياة الاجتماعية

إن الحياة البشرية مرتبطة بالبيئة الطبيعية و لها علاقة وطيدة بالمحيط الخارجي و الإنسان لا يستطيع أن يستغني عن تلك المواد التي تزوده بوسائل الحياة الضرورية و لذلك نراه يكيف نفسه تبعا لتلك المؤثرات الخارجية فليس في وسعه أن يعيش بدون غداء و لا ماء و لا هواء و لا حرارة و نور، بالإضافة إلى ذلك إن

[1] جابر عوض سيد حسن: **الإنسان و البيئة من منظور الخدمة الاجتماعية**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 2006، ص14-15.
[2] رشيد الحمد، محمد سعيد صباريني، **مرجع سبق ذكره**، ص26.
[3] سورة البقرة، الآية 59.

المحيط الطبيعي يختلف باختلاف المناطق في الحرارة و البرودة، و الرطوبة و الجفاف، و الخصب و الجدب، و الوعورة و السهولة.

كل هذه العوامل لها تأثيرها في الحياة الإنسانية في تجمعها و تقدمها و تخلفها و في أخلاقها و هذا ما دفع ابن خلدون أن يقرر أن العوامل الجغرافية تعمل عملها في التأثير على الحياة الإنسانية و عمرانها، و يرى أن المناطق المعتدلة هي التي تكثر فيها التجمعات البشرية و يقام فيها العمران و تزدهر فيها الحضارة و ذلك يكون سببا في رقي أهلها و تظهر فيهم الديانات السماوية نظرا لتهيئتهم لقبولها و توفر شروط الحضارة فيهم بالإضافة إلى ذلك أنهم أكمل النوع الإنساني بخلقتهم و خلقهم[1]، و في هذا يقول إبن خلدون "إن المعمور من هذا المنكشف من الأرض إنما هو وسطه لإفراط الحر في الجنوب منه و البرد في الشمال و لما كان الجانبان من الشمال و الجنوب متضادين في الحر و البرد وجب أن تتدرج الكيفية من كليهما إلى الوسط فيكون معتدلا... فلهذا كانت العلوم و الصناعة و المباني و الملابس و الأقوات و الفواكه بل و الحيوانات و جميع ما يتكون في هذه الأقاليم الثلاثة المتوسطة مخصوصة بالاعتدال، و سكانها من البشر أعدل أجساما و ألوانا و أخلاقا و أديانا، حتى النبوات فإنها توجد في الأكثر فيها، لم نقف على خبر بعثة في الأقاليم الجنوبية و الشمالية و ذلك أن الأنبياء و الرسل إنما يختص بهم إكمال النوع في خلقهم و أخلاقهم.[2]

كما أن نظافة البيئة التي تحيط بالسكان تؤثر على حياتهم إذا كانوا لا يقيمون وزنا للنظافة و لا يدركون الأضرار التي تنتج عنها فإنهم يكونون عرضة للأمراض الفتاكة و الهلاك المحقق، و يوجد هذا بالخصوص في المدن الفوضوية التخطيط العديمة الاعتناء بقواعد الصحة، فالمنازل التي لا تدخلها الشمس و لا يتجدد فيها الهواء، و تكثر أمامها العفونة و المستنقعات فهي شر و بلاء على ذويها، و لهذا تجب العناية بتخطيط المدن و

[1] إدريس خضير: **التفكير الاجتماعي الخلدوني و أثره في علم الاجتماع الحديث**، موفم للنشر وحدة الرغاية، الجزائر،2007، ص181.

[2] عبد الرحمن بن خلدون: **مقدمة العلامة ابن خلدون المسمى: ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و البربر و من عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر** ، دار الكتاب اللبناني،ط1، بيروت،2006،ص141.

القرى و الاهتمام بالنظافة و توفير وسائل الصحة و الحياة السليمة، إذن فالمحيط الطبيعي له أثر فعال في حياة الأفراد و الشعوب و إ لى نفس ما ذهب إليه ابن خلدون يرى "سبنسر" أن المحيط الجغرافي و الطبيعي من مناخ و موقع و غيرهما له تأثير فعال في حياة الأفراد و من ثم في حياة الجماعة و الظواهر التي تخلفها هي نتيجة لنشاط الأفراد الذين يكونون المجتمع، و أن الظواهر الطبيعية و الاجتماعية متفاعلة مع بعضها و لا يمكن فصل إحداهما عن الأخرى لأن كلا منهما تؤثر في الأخرى و تشترك معها في إيجاد أسلوب خاص بالحياة.

و إلى نفس الرأي ذهب دوركايم، حيث يرى أن المجتمع يتأثر في تكوينه بناحيتين: الناحية الداخلية التي ترجع في أساسها إلى البيئة الاجتماعية و الناحية الخارجية التي تعود إلى البيئة الطبيعية التي تلعب دورا هاما في الحياة البشرية و تؤثر تأثيرا مباشرا في مختلف مظاهر النشاط الاجتماعي المرتبط بها، فكل مجتمع لا بد من بقعة يعيش فيها، و هذه الأرض تختلف من مكان لأخر من حيث الاتساع و الضيق و الوعورة و السهولة و الخصوبة و الجدب كما تختلف من حيث المناخ و السكان الذين يعيشون عليها و بناء على ذلك فإن البيئة الطبيعية هي أساس بناء المجتمع و تكوينيه أو هي السبب الرئيسي في وجوده.[1]

كما ذهب عالمين آخرين من أمريكا و هو "ماكيافر و برج" تناولا عامل البيئة في كتابهما المجتمع حيث خصصا لدراسة البيئة في هذا الكتاب ثلاثة فصول، فيقرران فيه: أن جميع الكائنات الحية لها ارتباط وثيق بالبيئة الطبيعية، و في هذا يقول المؤلفان:

"يحدث التكيف الطبيعي البحث سواء أردناه أم لم نرده أنه مستقل عن مسعانا و عن غايتنا و أن الشمس لتصبغ جلدنا إذا عرضنا أجسامنا لأشعتها و ينجم عن ذلك تكيف طبيعي في أحد أشكاله و هو الذي يجعلنا قادرين أو عاجزين عن المعيشة في البلاد المشمسة و أن الهواء النقي لينشط رئتنا و الغاز السام ليفتك بهما و من الوجهة الطبيعية كل من الهواء و الغاز السام يحدث تكيفا في جسم الإنسان و ما القوة و

[1] إدريس خضير، **مرجع سبق ذكره** ،ص188.

الضعف أو الصحة و المرض إلا تعبيرات للدلالة عما نعنيه بقولنا (القانون الطبيعي) و هذه المظاهر تفرضها الطبيعة علينا حيثما وجدنا و مهما كانت الظروف المحيطة بالإنسان صحراء قاحلة أو مدينة آهلة فقرا أو رخاء، مواتية أو غير مواتية، طيبة أو سيئة، فإن هذا التكيف الطبيعي الذي يحدث بلا قيد أو شرط يبقى دائما كقوة قاهرة".

و من ثمة يتبين لنا أن الإنسان مرتبط تمام الارتباط بالبيئة و لا يمكنه الانفصال عنها كما لا ينجو من تأثيرها بل حياته متوقفة عليها.[1]

المبحث الثاني: وضعية البيئة و الاهتمام العام بها:

1. عالميا:

يصعب تناول مشكلات البيئة بعيد عن سياقها العالمي، خاصة و أن دراسات عديدة قد كشفت عن ضخامة التهديدات التي تواجهها البيئة على النطاق العالمي.

فمنذ آلاف السنين و البيئة تتغير بفعل الإنسان، و قد أخذ هذا التغير يتسع و يزداد أهمية في القرن الحالي، نتيجة للتغيرات التي بدأت الآن تنتج آثارا هامة على الصعيد العالمي، و إذا استمرت قد تؤثر سلبا على إمكانية العيش على الأرض و ذلك على المدى الطويل سيكون للطريقة التي ستواجه بها البشرية هذا البعد للتغير العالمي آثار بعيدة المدى، على قدرة الأرض على المحافظة على الحياة، و على تزويد السكان بما يحتاجون إليه في المستقبل.[2]

إن وضعية البيئة عالميا تشهد تدهور و تلوث بيئي مذهل يتم تدريجيا على نطاق العالم و يظهر ذلك من خلال :

– المفاعلات النووية.

[1] محمد فتحي عوض الله، **مرجع سبق ذكره**، ص15.
[2] المرجع نفسه ،ص15.

- التجارب النووية.

- الحروب النووية.

- النفايات الإشعاعية الناتجة عن مختلف الاستخدامات النووية السلمية.

- السباق نحو التسلح أو ما أصبح يسمى ثقافة السلاح.

- حروب بكتيرية أو أحداث عرضية من هذا النوع.

- البيوت النباتية أو آثار أخرى ناتجة عن زيادة ثاني أكسيد الكربون في الغلاف الجوي و احتمال عصر جليدي جديد بسبب الغبار في الطبقات الجو العليا و أضرار تصيب طبقة الأزون ...إلخ.

- فضلات أخرى خطرة مثل الزئبق الميثيلي...و غيره.

- الاحتباس الحراري.

- ناقلات البترول.

- إضافة إلى فضلات أخرى ربما أقل خطورة و لكن تسبب تدهور للبيئة مثل النفايات و المخلفات.

- الضوضاء، و قبح البيئية و غير ذلك من آثار جانبية تثير القلق و الإزعاج ناتجة عن الكثير من مظاهر النشاط الحديثة.

- الإفراط في بناء المدن.

- الازدحام المفرط.

- الإفراط السياحي.

– المبيدات الحشرية و الأسمدة و كيماويات النمو، المواد المضافة للأطعمة و الأوعية[1]، المصنوعة من البلاستيك...إلخ.

– مشروعات أو ميكانيزمات أخرى ذات حجم مبالغ فيه.

و عليه يشهد عصرنا تطورا تكنولوجيا و اقتصاديا متسارعا في عدة بلدان خاصة المتقدمة منها بغية تحسين مستوى معيشة الإنسان، و لكن دون التفكير في العواقب المترتبة عن ذلك، حيث رافق هذا التطور عدة سلبيات على المجتمع و البيئة مما أدى إلى تدهور الإطار المعيشي و المساس بالموارد الطبيعية ، و هذا ما دفع المجتمع الدولي إلى اتخاذ التدابير اللازمة لتجاوز هذه الوضعية و رفع تحديات الساعة قصد تحقيق:

– الوصول إلى توازن بين حاجيات الإنسان و حماية البيئة.

– تغطية حاجيات كل سكان العالم.

– احترام التنوع.

و قد أعطت التعليمات الأولى للتكفل بمشاكل البيئة في مؤتمر ستكهولم 1972 حول الإنسان و البيئة حيث اهتم المشاركون بالتلوث و حددوا مخططا لمحاربة التخلف و تلا هذا المؤتمر إبرام عدة اتفاقيات دولية أهمها:

– الاتفاقية الدولية حول المتاجرة بالسلالات الحيوانية و النباتية المعرضة للانقراض في 1973.

– الاتفاقية الدولية حول الحق على البحر التي تهتم بالتلوث البحري 1982.

– معاهدة النمسا حول حماية طبقة الأزون1985.

– معاهدة بال(سويسرا) حول تسيير النفايات في 1989.

– مؤتمر ريوديجانيرو (البرازيل) حول البيئة و التطور في 1992 و هو المؤتمر الثاني لمنظمة الأمم المتحدة بعد مؤتمر ستوكهولم حيث تم التوقيع على عدة اتفاقيات، نذكر منها:

[1] هيرمان كان و آخرين: **العلم بعد مائتي عام**، ترجمة شوقي جلال، المجلس الوطني للثقافة و الفنون الكويت ، 1982،ص241.

- الاتفاقية الدولية حول حماية التنوع البيولوجي.
- الاتفاقية الدولية حول التغيرات المناخية.
- الاتفاقية الدولية حول التصحر و محاربة الجفاف.

و قد أكد هذا المؤتمر في إحدى توصياته(البند 36) على ضرورة الاهتمام بالتربية و التكوين و التوعية في مجال البيئة.[1]

سيظل موضوع البيئة و حمايتها و التوعية بالمخاطر التي تحذق بها من أهم التحديات التي تواجه عالمنا اليوم، بسبب الأحداث التي يشهدها و التي أثرت تأثيرا كبيرا على البيئة في العالم كالحروب، التلوث، التغيرات المناخية، و انتشار النفايات في البر و البحر، و انتشار الأمراض، و غيرها من التلوثات فأضحت البيئة و ما تتعرض له من مخاطر قضية مركزية للحياة و لمستقبل العالم بأكمله، و نظرا لخطورة الوضع توجب الاهتمام بقضايا البيئة و تكثيف الجهود على كل المستويات المحلية و العالمية بالرغم من هذا الاهتمام الا انه ما زال في بداية مساره لإشاعة الوعي البيئي بين مختلف فئات المجتمع بصفة عامة و الشباب بصفة خاصة.

2. محليا (الجزائر):

تعتبر الجزائر من أكبر بلدان القارة الإفريقية بمساحة إجمالية تقدر بـ:2.381.000كلم^2، و يمتد إقليمها على أكثر من 2000 كلم2 من الشمال إلى الجنوب أي من البحر الأبيض المتوسط إلى أقصى الصحراء.

و بالنظر إلى مساحتها و ظروفها الطبيعية المناسبة فإن المجموعات التي تتقاسم الإقليم الوطني توفر موارد و قدرات غير متساوية و كذلك عطوبيات خاصة تهدد هذه الموارد بشدة و تعرض الضغوط الخاصة الممارسة (الأنشطة، المدن الكبرى، الأعمار) أثمن مواردها لأخطار محققة من خلال التضحية بأحسن و أخصب

[1] وزارة البيئة، **مرجع سبق ذكره**،ص07-08.

الأراضي الزراعية لصالح العمران و الاستهلاك المبالغ فيه للماء و تبديره و التهديدات المسلطة على مختلف الأوساط و الموارد (لاسيما الماء و الوسط البحري) من جراء التلوث المتزايد.

و علاوة على القواسر الطبيعية البحتة التي تطبع الإقليم الجزائري هناك صعوبات إضافية ناجمة عن النمو الديموغرافي الشديد لسكان البلاد و عن توزيعهما غير المتساوي على مستوى المناطق إضافة إلى الانتشار الواسع لنفايات الحضرية و الصناعية(فإن الجزائري ينتج ما يعادل بالقيمة المتوسطية 0,5 كلغ من النفايات الحضرية) و يتسبب التسيير الناقص للنفايات خاصة المنزلية منها في أضرار كثيرة أهمها:

- إفساد نوعية الموارد المائية و هي السبب الرئيسي لتفشي الأمراض المنقولة عن طريق المياه.
- إتلاف نوعية الهواء، مما يتسبب في تنامي الأمراض التنفسية.
- تشويه المناظر و تدميرها.
- تدهور النظافة.[1]

و قد عبر السيد رئيس الجمهورية بمناسبة افتتاح المؤتمر الدولي لانطلاق و تطبيق "المخطط الوطني للبيئة و التنمية المستدامة" في 16 و 17 من جوان 2002 بالجزائر عن الوضعية المتدهورة و الخطيرة للبيئة بقوله:"...الرهانات و التحديات التي تواجهها الجزائر، و طبيعة و اتساع المشاكل البيئية تبين أن التدهور الإيكولوجي للبلاد قد وصل إلى حد كبير من الخطورة و الذي لا يعرض البلاد لاستنزاف حظ وافر من المكتسبات الاقتصادية فحسب بل يحد من إمكانيات العيش الحسن لأجيال المستقبل..."

كما أنجزت وزارة تهيئة الإقليم و البيئة تقريرا حول حالة البيئة و مستقبلها في الجزائر لسنة 2000 و الذي شخصت أهم المشاكل التي تعيشها البيئة الجزائرية فيما يلي:

- تدهور الإطار المعيشي للسكان.

[1] وزارة تهيئة الإقليم و البيئة: **تقرير حول حالة و مستقبل البيئة في الجزائر**، 2007،ص104.

- مشكل المياه(الندرة، التلوث، التسيير غير العقلاني).
- التوسع العمراني على حساب الأراضي الزراعية.
- تراكم النفايات.
- تمركز الأنشطة الصناعية في المدن.
- تدهور التنوع البيولوجي.
- إتلاف الغابات.
- مشكل التصحر و زحف الرمال.
- تدهور التراث الأثري و التاريخي.

و عليه فالجزائر تعيش أزمة إيكولوجية و يكلف هذا التدهور للبيئة ما يلي:

- 7% من الثروة المقاسة بالمنتوج الداخلي الخام تضيع سنويا.
- تدهور صحة المواطنين: الأمراض المنقولة عن طريق المياه مستمرة و أمراض الجهاز التنفسي متنامية.
- التسيير غير الملائم للأحواض المنحدرة للمناطق الجبلية و الفضاءات السهلية بسبب النزوح الريفي في المدن و حل الفقر من جديد في البلاد، و اخذ في التوسع و انطلاقا من هذه الأوضاع بادرت وزارة تهيئة الإقليم و البيئة في بلادنا إلى وضع إستراتجية وطنية للبيئة و وضعت مخططا وطنيا للعمل البيئي.

و تسعى هذه الإستراتجية إلى تحقيق ثلاثة أهداف هي:

- إدماج التربية البيئية في برامج التنمية الاجتماعية و الاقتصادية.
- العمل على النمو المستديم و التقليص من ظاهرة الفقر.

– حماية الصحة العمومية للسكان.[1]

و يتطلب تنفيذ هذه الإستراتجية ما يلي:

– بناء سياسات عمومية فعالة بتنظيم ذي مصداقية و متابعة التطبيق الفعلي للتشريع و بقدرات مؤسساتية و موارد بشرية ذات نوعية في كل المستويات و خاصة على المستوى الأكثر لا مركزية أي مستوى الجماعات المحلية.

– هكذا يتم تشكيل الأعمدة القاعدية الكفيلة بضمان تنفيذ البرامج المسطرة يكون فيها استعمال الموارد الطبيعية، و حماية السكان من أضرار التلوث و تقديم خدمات بيئية سليمة و حماية الأنظمة الإيكولوجية متوافقة مع متطلبات صلاحية البيئة و التنمية المستدامة.

– بناءا على سياسات إنشاء مؤسسات و اعتماد تكنولوجيات أكثر نظافة تطهير الإطار المعيشي و التسيير العقلاني و المستدام للموارد الطبيعية و إشراك المواطنين بصفة تلقائية.[2]

وقد ارتبطت إشكالية تدهور البيئة بطبيعة السياسات التنموية الاقتصادية والاجتماعية المنتهجة منذ الاستقلال، حيث أهملت الاعتبارات البيئية في المخططات التنموية، ما أدى إلى تفاقم التلوث، خاصة بعد التوسع الكبير والسريع للمدن وتطور الصناعة وتغير أنماط الحياة الحضرية، كل ذلك غيَّر المعادلة فتحوّلت الجزائر في أقل من ثلاثة عقود من دولة ذات بيئة سليمة إلى دولة لها مشاكل بيئية من الدرجة الأولى، حيث تحتل الجزائر المرتبة 112 في المجال البيئي حسب التصنيف الدولي، وهي مرتبة متأخرة تدل على التدهور وعمق الإشكاليات البيئية في هذا البلد النامي، حيث تشكّل النفايات الحضرية والصناعية السبب الأول للتلوث، تليها الغازات والدخان المنبعث في الهواء الطلق من المصانع والمحركات والسيارات، وما ينتج عن ذلك من انعكاسات سلبية على صحة المواطنين وجمال المحيط والتدهور البيئي على المديين المتوسط والبعيد، أضف إلى

[1] وزارة البيئة: **ادلة المربي في التربية البيئية**، مرجع سبق ذكره،ص08.
[2] وزارة البيئة: **تقرير حول حياة و مستقبل البيئة في الجزائر**،مرجع سبق ذكره،ص105.

ذلك مشكلة التصحر في صحرائنا التي تعتبر هي الأخرى مشكلة بيئية تتمثل في زحف الرمال على الأراضي الخصبة، وكذا استنزاف الثروات البيئية بطريقة عشوائية غير منظمة من بترول وغاز وحتى مياه جوفية، وكذلك ضعف مستويات جمع وتسيير النفايات، ومن أهم العوامل التي أدت إلى ذلك عدم وجود استراتيجية للتخلص من النفايات الحضرية والصناعية وفق المعايير التي تراعي مقتضيات حماية البيئة، وعدم وجود عملية رسكلة النفايات والاستفادة منها[1].

و هكذا تعرف الجزائر كغيرها من دول العالم مشاكل بيئية مما اثر سلبا على صحة المواطنين كما ان مشاكل الصرف الصحي و ظاهرة سقي الحقول بالمياه القذرة في بعض المناطق و خاصة قرب المدن الكبيرة من الأعمال التي يجب محاربتها و التصدي لها و معالجتها ففي الوقت الذي يخوض فيه المواطن الجزائري في مشاكل عديدة و عادات سلبية و خطيرة نجد باحثي الجامعات الفرنسية يرتبون الدول بمستوى جودة الحياة و مدى راحة و سعادة المواطنين و مدى تحررهم من الضغوط و هو ما نحن جد بعيدين عنه إذ لا زلنا نضع العوائق و المشاكل في حياة المواطنين عوض البحث عن سعادتهم و راحتهم.[2]

المبحث الثالث : البيئة و مشكلاتها

تعيش البيئة اليوم ضغوط متفاقمة ناتجة عن تصرفات الإنسان الخاطئة و الغير واعية، و التي أصبحت عاجزة عن امتصاصها و ولدت عدة مشكلات.

إن الإنسان اليوم متهم بقضية مصيرية بالنسبة للجنس البشري إنها قضية الإخلال بالبيئة و الشروع في تدميرها، و نحن في هذا المبحث مع البيئة ضد الإنسان فسوف نشهد لصالح البيئة لأن الشهادة أمانة لا يجوز لمن لديه الأدلة أن تجنبها.

---

[1] اسماعيل بوزيدة: **(أقلام القراء، البيئة في الجزائر، تحديات كبيرة و إجراءات ضئيلة)**، جريدة الخبر، العدد 7358، 2014/02/28

[2] أمال بكلثوم، خديجة سعيد**: دور الإعلام البيئي في نشر الوعي البيئي**، مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس، علم الاجتماع الاتصال، قسم علم الاجتماع و الديموغرافيا، معهد الآداب و العلوم الاجتماعية، جامعة البليدة، 2011،ص53.

فالإنسان يتصرف في البيئة كما لو كانت حديقته المنزلية، ينظمها و ينسقها و يشكلها بالكيفية التي يشاء...و انطلاق الإنسان في تعامله مع البيئة، من هذا الاعتبار يجعل منه "مشكلة للبيئة" بحيث يصدق القول"أنه يستحيل تحديد البيئة المثلى للإنسان إذا كان المرء لا يفكر إلى في الإنسان وحده"[1].

أما الدكتور محمد عبد الفتاح القصاص* فيروي حكاية الإنسان مع البيئة بصورة متكاملة حيث يقول:"كان الإنسان في فجر وجوده على الأرض يجمع طعامه من ثمار النبات أو أوراقه و كذلك يجمع ما لعله يحتاجه للملبس أو المسكن من قلق الشجر و ألياف الأعشاب في تلك المرحلة كان أثر الإنسان على بيئته هينا لا يجاوز أثر غيره من آكلات العشب، ثم تحول إلى مرحلة يعبر عنها بمرحلة الصيد و أصبح أثره البيئي يجاوز أثر آكلات العشب إلى أثر آكلات اللحوم، ثم قام باستحداث تكنولوجيا الصيد، فطور أدواته من مصايد و فخاخ و رماح، و أهم من ذلك كله أنه اكتشف النار و بها أصبحت له القدرة على التأثير البيئي تزيد بكثير عن قدرته العضلية، ثم تدرج الإنسان إلى مرحلة استئناس الحيوان و الرعي، و تعلم الإنسان حياة الرحلة الموسمية من المرابع إلى المصايف سعيا وراء التحولات الموسمية في الكساء النباتي ثم اتصلت حياة الإنسان إلى مرحلة الزراعة و الاستقرار و هنا استكمل الإنسان سيادته على الأحوال البيئية، ثم جاء عصر الصناعة و ما اتصل به من عمران تميزت به حياة الحضر الصناعي عن حياة الريف، و أصبح الإنسان بإمكانه أن يعيش في بيئة من صنعه بما يبني من مساكن و يهيء لها من وسائل التدفئة و التبريد و الإضاءة و طوع الإنسان مصادر للقوة جعلت بين يديه من الآلات الهائلة ما جعل لاثاره البيئية امتداد على مساحة الأرض و في البحار و في الهواء، كما استطاع أن يستغل مصادر حضرية للوقود هي الفحم و البترول و بذلك أصبح يحرق مواد كربونية أكثر بكثير من قدرة النظم البيئية على الاستيعاب..."[1].

[1] رشيد الحمد، و محمد سعيد صباريني، **مرجع سبق ذكره**،ص107.
* خبير الأمم المتحدة في شؤون البيئة سابقا و أستاذ بكلية العلوم ،جامعة القاهرة، منذ عام 1965 .
[1] _المرجع نفسه ، ص109.

من خلال هذا العرض الموجز لتاريخ العلاقة بين الإنسان و البيئة يمكننا أن نميز ثلاث مسائل رئيسية:

1. النمو الانفجاري في عدد السكان:

يبين التتبع التاريخي لتزايد السكان أن هذا التزايد الهائل في عدد السكان يصعب معه توفير الغذاء و متطلبات الحياة البشرية الأخرى لهذا العدد الهائل من السكان و النمو المتعاظم في عدد السكان يمثل المشكلة الرئيسية للبيئة فهو يحدث آثارا موجعة فيها كما أن أثر أي مشكلة بيئية أخرى يتناسب بلا شك مع حجم الزيادة في عدد السكان.

2. الثورة العلمية و التكنولوجية:

إن ما يميز المجتمع المعاصر عن المجتمعات التي سبقته تمييزا جوهريا هو تسارع التغييرات التي أحدثتها و تحدثها الثورة العلمية و التكنولوجية في البيئة، فمع هذه الثورة برزت قضيتان أو مشكلتان هما تلوث البيئة و استنزاف مواردها المتجددة و غير المتجددة و التي تهدد حياة الأجيال القادمة.

3. إخلال التوازن الطبيعي في البيئة:

و ذلك نتيجة لتعرض الأنظمة البيئية لتغيرات من صنع الإنسان (الزيادة المطردة في السكان و التلوث و استنزاف الموارد) مما يؤدي إلى تدهور البيئة بشكل مستمر.

فلقد أحدث تدخل الإنسان في التوازن الطبيعي للأنظمة البيئية الكثير من المشكلات لبعضها آثار عالمية، كتغير المناخ مثلا و تآكل طبقة الأزون الناتج عن استخدام الكيماويات، و هناك مشكلات أخرى على أجزاء معينة من سطح الأرض، مثل انحصار الغابات في بعض المناطق و انقراض بعض الحيوانات البرية و البحرية و زحف الصحاري و غيرها.

و تشير الآيات القرآنية الكريمة باتزان البيئة بقوله تعالى:"و انبتنا فيها من كل شيء موزون"[1]، و قوله تعالى " وخلق كل شيء فقدره تقديرا"[2].

أما بخصوص مشكلة التلوث عرفت اهتمام العالم عبر العقود الماضية و زاد اهتمام في القرن الحالي، فالتلوث مشكلة كبيرة أعطيت الكثير من الاهتمام بالنظر لآثارها السلبية في نوعية الحياة البشرية، فالملوثات تصل إلى جسم الإنسان في الهواء الذي يستنشقه و في الماء الذي يشربه و في الطعام الذي يأكله و في الأصوات التي يسمعها، هذا عدا عن الآثار البارزة التي تحدثها الملوتات بممتلكات الإنسان و موارد البيئة المختلفة.[3]

فما معنى التلوث؟

التلوث البيئي مصطلح يعني بكافة الطرق التي يتسبب النشاط البشري في إلحاق الضرر بالبيئة الطبيعية، و يشهد معظم الناس تلوث البيئة في صورة مطرح مكشوف للنفايات أو في صورة دخان أسود ينبعث من أحد المصانع. ولكن التلوث قد يكون غير منظور، ومن غير رائحة أو طعم. وبعض أنواع التلوث قد لا تتسبب حقيقة في تلوث اليابسة والهواء والماء، ولكنها كفيلة بإضعاف متعة الحياة عند الناس والكائنات الحية الأخرى. فالضجيج المنبعث من حركة المرور والآلات مثلاً، يمكن اعتباره شكلاً من أشكال التلوث[4]

والتلوث البيئي أحد أكثر المشاكل خطورة على البشرية، وعلى أشكال الحياة الأخرى و يوصف التلوث على أنه الوريث الذي حل محل المجاعات و الأوبئة، و يعرف الدكتور جابر عوض سيد التلوث "يعني ظهور شيء ما في مكان غير مرغوبا فيه في هذا المكان ، و قد يكون الشيء مرغوبا فيه إذا وجد في مكان آخر، فزيت البترول مثلا: شيء نافع و مرغوب فيه عندما تستعمل مقطراته وقودا لمحركات السيارات إلا انه

[1] سورة الحجر ، الآية19.
[2] سورة الفرقان ، الآية 02.
[3] رشيد الحمد، و محمد سعيد صاريني، **مرجع سبق ذكره**،ص111.
[4] الموسوعة العربية الثقافية العالمية ، **مرجع سبق ذكره**،ص14.

عندما ينتشر على سطح مياه البحر أو يظهر على رمال الشواطئ فإنه يعتبر شئيا غير مرغوب فيه و ضار بصحة الانسان[1].

و التلوث يعني أيضا كل تغير كمي أو كيفي في مكونات البيئة الحية و غير الحية لا تقدر الانظمة البيئية على استعابه.

و عليه يرى الكثيرون أن التلوث هو وجود أية مادة أو طاقة في غير مكانها و زمانها و كميتها المناسبة فالماء يعتبر ملوثا إذا ما أضيف إلى التربة بكميات تحل محل الهواء فيها و النفط مكون من مكونات البيئة لكنه يصبح ملوثا عندما يتسرب إلى مياه البحار، و الأصوات عندما تزاد شدتها عن حد معين تعتبر ملوثا تضايق الإنسان.

أما الملوثات المستحدثة فهي تتكون نتيجة لما استحدثه الإنسان في البيئة كتلك الناتجة عن شتى الصناعات و التفجيرات النووية و وسائل المواصلات و كذلك ما ينتج من نفايات عن النشاطات البشرية العادية في الريف و المدن.

إضافة إلى المبيدات بأنواعها و الغازات المتصاعدة من الحرائق و السيارات و المصانع و البراكين و البترول و مشتقاته و الرصاص و الزئبق و كذلك الجسيمات الدقيقة التي تنتج من مصانع الاسمنت...إلخ[2]

و عليه يشهد العالم اليوم أمثلة كثيرة و واضحة من الأعطال سواءا من جراء التلوث البيئي أو تزايد عدد السكان أو الاستعمال المبالغ فيه لتكنولوجيا الحديثة و الأمثلة كثيرة عن مشاكل التي تتعرض لها البيئة و التي لا يسع المقام لذكرها كلها، فتناولنا لمشكلات البيئة يهدف إلى تبيان أن البيئة تتظلم و تشكوا من صنوف الأذى التي تلحق بها من تصرفات الإنسان و ممارساته.

[1] جابر عوض سيد حسن، **مرجع سبق ذكره**،ص29
[2] المرجع نفسه،ص221.

فأيها الإنسان إن مسؤولية ملقاة على عاتقك و أصابع الاتهام موجهة نحوك فقد كثر شاكوك و قل شاكروك فأما اعتدلت و إما اعتزلت...

فهل تتنازل البيئة عن قضيتها ضدنا، لا شك أنها فاعلة إذا تعهدنا بحمايتها و رعايتها... فلنتعهد للبيئة بكل ذلك حتى نحفظ لجنسنا البشري البقاء والاستمرار.

المبحث الرابع: مظاهر الاهتمام بالبيئة عالميا

إن الاهتمامات الدولية بالبيئة و مشكلاتها ليست اهتمامات حديثة، إذ حضيت هذه المشكلات باهتمام دولي و إقليمي و محلي منذ فترات طويلة عميقة الجذور في التاريخ لكن بشكل ينقصه التنظيم و الدوام.

غير أن العلاقة التبادلية من حيث التأثير و التأثر فيما بين البيئة و التنمية و محاولة بحث اشكالياتها و أبعادها من أجل مواجهتها و تجنب سلبياتها في حدود الممكن هي الموضوع الذي أفرزته مظاهر التطور و التقدم الصناعي و التكنولوجي الذي حدث في المجتمع الدولي أعقاب الحرب العالمية الثانية و خاصة فترة الستينيات و ما بعدها و لذلك دعت الجمعية العامة للأمم المتحدة إلى عقد مؤتمر عالمي حول البيئة للبحث عن حلول حول مشكلات التلوث و غيرها مما يهدد الكرة الأرضية[1].

و يمكن اعتبار مؤتمر الأمم المتحدة عن البيئة المنعقد في ستوكهولم بالسويد ستة 1972 أبرز تجسيد الاهتمام الدولي بمسألة البيئة بل و حتى يمكن اعتباره نقطة الانطلاق الأساسية لوضع مسألة البيئة في مقدمة قضايا الإنسان المعاصر، انعقد المؤتمر بحضور ممثلي دول كثيرة و هيئات و منظمات تهتم بشؤون البيئة و في ختام أعمال المؤتمر صدر إعلان ستوكهولم للبيئة، و هو إعلان بالغ الأهمية يشكل نقلة نوعية عن طريق إبراز مسألة البيئة و لفت الاهتمام العالمي إليها و كان المبدأ الأساسي الذي جاء في الإعلان :"أن للإنسان حقا

[1] المرجع نفسه ،ص27.

أساسيا في الحرية و المساواة و ظروف الحياة اللائقة في بيئة نظيفة تتيح له العيش في كرم و رفاهية" كما أكد إعلان ستوكهولم أن مسؤولية كبيرة تقع على عاتق الحكومات لتحسين و حماية البيئة للأجيال القادمة و على أثر مؤتمر ستوكهولم اعترفت دول عديدة في دساتيرها و قوانينها بالحق في بيئة نظيفة و التزام الدول بحماية هذه البيئة و من المسؤوليات التي تقع على عاتق الدول إزاء مواطنيها و الدول الأخرى ما يلي:

الحفاظ على الأنظمة البيئية و ما يتصل بها من عمليات بيئية لازمة لعمل المحيط الحياتي .

الحفاظ على التنوع البيولوجي بتأمين بقاء سائر أنواع النبات و الحيوان و تشجيع المحافظة عليها في بيئتها الطبيعية.

الالتزام بمبدأ الإنتاجية المستديمة المثلى في استغلال الموارد الطبيعية الحية و الأنظمة البيئة.

منع أو تخفيف تلوث البيئة.

وضع معايير كافية لحماية البيئة.

التعهد بإجراء تقييمات مسبقة لضمان مساهمة السياسات و المشاريع و التكنولوجيات الجديدة و الهامة في التنمية المستدامة.

الإعلان دون إبطاء عن كل المعلومات المناسبة في جميع الحالات التي يحدث انبعاث ملوثات ضارة أو يمكن أن تكون ضارة خصوصا ما تحرره المواد المشعة و بناءا على ذلك أنشئت الجمعية العامة للأمم المتحدة في ديسمبر1972 بما يعرف بـ برنامج الأمم المتحدة للبيئة" و تتمل وظائفه الرئيسية في:

-تعزيز التعاون الدولي في مجال البيئة و تقديم التوصيات المناسبة لهذا الغرض.

-وضع الأنظمة الإرشادية العامة لتوجيه البرامج البيئية و تنسيقها في إطار نظام الأمم المتحدة.

-متابعة تنفيذ البرامج و جعل الوضع البيئي الدولي تحت البحث و المراجعة المستمرة.

-تعزيز مساهمة الهيئات العلمية و المهنية المتصلة لاكتساب المعارف البيئة و تقويمها و تبادلها.

-جعل الأنظمة و التدابير البيئية الوطنية و الدولية في الدول النامية تحت المراجعة المستمرة.[1]

كما عقد في بلجراد الندوة العالمية للتربية على أن التربية البيئية تهدف تمكين الإنسان من فهم ما تتميز به البيئة في الفترة من 13 حتى 22 أكتوبر1975 أكدت هذه الندوة على أن التربية البيئية تهدف إلى تمكين الإنسان من فهم ما تتميز به البيئة من طبيعة معقدة نتيجة للتفاعل بين جوانبها البيولوجية و الطبيعية و الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية.

و بعد ذلك وضعت ندوة عربية في الكويت في الفترة من 21 حتى 26 نوفمبر1976 لبحث وضع خطة إستراتجية عربية للتربية البيئية تقوم على عدد من المقومات من بينها:

-البحث في جميع قضايا التنمية من منظور بيئي.

-أن أي إستراتجية عربية بيئية يجب أن تأخذ في الاعتبار برامج التنمية الشاملة في الوطن العربي.

-إن على الدول العربية أن تمضي في خطط التنمية مع مراعاة البيئة و حمايتها و حسن استثمارها في ما يخدم أغراض التنمية الشاملة.[2]

و عدا عن المؤتمرات الإقليمية و الدولية التي تعقد لدراسة مشكلات البيئة و الاتفاق على أساليب حمايتها و صيانتها، فإن جهود شتى بدلت و تبدل على الصعيد الوطني في كافة أرجاء المعمورة للتغلب على مشكلات البيئة بإيقاف التدهور الحاصل في الأنظمة البيئية و العمل على تحسينها و تطويرها، و تتخصص أجهزة و مؤسسات وطنية في الكثير من دول العالم برسم سياسة لحماية البيئة تهدف إلى المحافظة على إنتاجية البيئة و الارتقاء بالصحة العامة للمواطنين و رفع قدرتهم الإنتاجية، فوكالة حماية البيئة في الولايات المتحدة الأمريكية EPA التي أسست في ديسمبر من عام1970 تعتبر من الانجازات الضخمة للرئيس نيكسون على الصعيد الداخلي فهذه الوكالة تتولى رسم سياسة حماية البيئة في الولايات المتحدة الأمريكية و تقوم أيضا

[1] عصام نور: **الإنسان و قضايا البيئة في عالم متغير**، مؤسسة شباب الجامعة، مصر ، 2003،ص118-119.
[2] المرجع نفسه ، ص120-122.

بأبحاث تخدم مجالات حماية البيئة المختلفة كما تقود جملة منتظمة لتوعية المواطنين بالدور الذي يمكنهم أن يقوموا به لحماية بيئتهم و وكالة حماية البيئة المختلفة في اليابان و التي تتبع مباشرة لمجلس الوزراء تهيمن على قضايا البيئة المختلفة في البلاد التي عانت و لا تزال تعاني مشكلات بيئية مختلفة التي شهدتها اليابان أعقاب الحرب العالمية الثانية.

أما في بريطانيا و هي من أولى الدول التي بدأت عمليات التصنيع فتناط قضايا البيئة بوزارة خاصة.

و في السويد هناك المجلس الوطني لحماية البيئة الذي يرسم سياسة التعامل مع البيئة من جوانب فنية و عملية و قانونية و اقتصادية.

و الدول العربية لها نشاطات وطنية في مجال إدارة البيئة و حمايتها كما في غيرها من دول العالم ، و لها تشريعات للصناعة و لحماية المياه و الغذاء و الثروات الوطنية و الهواء و الشواطئ و الأحياء البرية و البحرية...و البلاد العربية تتعاون فيما بينها و مع دول أخرى في مجالات حماية البيئة فهناك منظمة المدن العربية التي من أهم أهدافها السيطرة على المشكلات التي تواجه المدن العربية و درء الأخطار النفسية و الاقتصادية و الاجتماعية التي قد تنجم عنها و حماية المدن من التشويه و وضع حد للتوسعات غير المدروسة التي تلازم النمو السريع للمدن و الحفاظ على البيئة الصحية للمدينة العربية و حمايتها من أخطار التلوث و هناك المركز العربي لدراسات المناطق الجافة و الأراضي القاحلة الذي أنشئ في نطاق الجامعة العربية و مقره دمشق و على المستوى الدولي فقد شاركت الدول العربية و تشارك في الكثير من المؤتمرات و الندوات التي تعقد لبحث قضايا البيئة المختلفة.[1]

كما أحدثت الكثير من الدول إما وزارة أو هيئة حكومية أو وكالة رسمية متخصصة تتابع شؤون البيئة.

[1] المرجع نفسه ،ص178.

و الى موازاة ذلك يقوم نشاط له أهمية و فعالية في مجال التوعية البيئية، هو ذلك النشاط التطوعي الذي تمارسه مجموعات من الناس التي تنتظم في جمعيات أو لجان أهلية، غير حكومية، تقوم بحملات التوعية من اجل الدفاع عن البيئة حتى ان الامر تطور في بعض البلدان إلى حد تشكيل أحزاب للبيئة و المشاركة في الانتخابات العامة على أساس برنامج خاص للدفاع عن البيئة.[2]

و عليه رغم الاهتمامات العالمية بمسألة البيئة، إلا أنها للأسف عجزت عن تحقيق الأثر المرجو منها في حماية البيئة و تحسينها و ذلك لافتقارها إلى عملية ثقافية و تربوية ترتبط بها ارتباطا وظيفيا و قد اعترفت جميع الاهتمامات العالمية بأهمية الثقافة البيئية و إلحاح الحاجة إليها من اجل حماية البيئة و لا عجب في ذلك فسبحانه و تعالى يقول:"إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم"[3]

المبحث الخامس: التحديات و الانجازات البيئية في الجزائر

إن هذه السنوات الأخيرة سنوات التحديات و الانجازات البيئية للجزائر حيث أنه لا يختلف اثنان على أن واقع البيئة في الجزائر لا يزال يعاني النقائص التي لا تكتمل و تنتهي في غضون عام أو عامين بل على مر السنوات و الأعوام، و هذا بتظافر كل الجهود المعنية بدءا من المسؤول على القطاع إلى المواطن الذي يعد النواة الأساسية في الحفاظ على البيئة، حتى تكون الجزائر رائدة في هذا المجال و لقد قام السيد رئيس الجمهورية بترؤس اجتماع مصغر لتقييم قطاع تهيئة الإقليم و البيئة و كانت فيه دعوة من قبل فخامته إلى حتمية مواصلة الجهود المبذولة خلال المخطط الخماسي (2010-2014) و العمل على تناغم البيئة مع التنمية المستدامة عبر إرساء دعائم التنوع البيئي و السهر على مكافحة التصحر و حماية الأنظمة البيئية و غيرها من التنميات على مستوى البيئة.

[2] مروان يوسف صباغ، **مرجع سبق ذكره**،ص84.
[3] سورة الرعد ، الآية 11.

و قد استفاد قطاع التهيئة و الإقليم و البيئة حوالي 500مليار دولار موجهة خصوصا إلى (سيدي عبد الله و بوينان و بوغزول و المنيعة) تم إطلاقه في 2010-2014 لإنجاز مصنعين لمعالجة النفايات النهائية بهدف التكفل بالنفايات الصناعية الخطيرة و في إطار حماية نوعية الهواء فقد مكن البرنامج الوطني للقضاء على المواد المقفرة لطبقة الأزون من تزويد 156 مؤسسة ب349 جهاز تحويل و رسكلة و استرجاع عبر كامل التراب الوطني[1].

والجزائر من جهتها سارعت منذ سنوات إلى تدارك الأمر، خاصة وأن هناك وزارة للبيئة تعنى بهذا الاختصاص، واستطاعت أن تبرمج الكثير من المشاريع في هذا الإطار، حيث أنجزت الكثير من مراكز معالجة النفايات التي تم تعميمها على جميع نواحي الوطن، وسارعت إلى علاج الكثير من المشاكل البيئية، على غرار مفرغة واد السمار الموجودة في قلب النسيج العمراني في العاصمة، حيث كانت تلقى فيها يوميا أكثر من 1600 طن من القمامات المنزلية وأكثر من 2400 طن من النفايات الصناعية، بالإضافة إلى ما تخلفه من تلوث هوائي بعد حرقها، وقد تم تدارك الأمر مؤخرا فقط وإنهاء المشكلة، حيث تجري الأشغال بالموقع لتحويل هذه المفرغة إلى فضاء عمومي وحديقة طبيعية بعد سنوات من المعاناة، والمثال الثاني هو واد الحراش الذي يتسبب في تلوث كبير للبحر والسواحل المحيطة بمدينة الجزائر العاصمة، وقد تم برمجة مشروع لمعالجة هذا الإشكال لتصفية مخلفات هذا الوادي وتحويل محيط المجرى إلى حديقة وفضاء طبيعي، كما اهتمت الجزائر في مجال حماية البيئة بالجانب القانوني، حيث صدر ما لا يقل عن 12 نصا قانونيا في هذا الإطار[1].

و تم خلال سنة 2010 افتتاح الطبعة الثانية للصالون الدولي الجزائري الألماني حول البيئة بإشراف شريف رحماني وزير التهيئة العمرانية و البيئة (سابقا) و الذي كان نجاحا أبدى المشاركون الألمان رغبتهم في

[1] كروم خديجة و سناوي فتيحة: **دور الإعلانات التلفزيونية في توعية الشباب الجامعي للمحافظة على البيئة**، مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس، علم الاجتماع و الاتصال، قسم علم الاجتماع و الديموغرافيا، معهد العلوم الاجتماعية و الإنسانية ، المركز الجامعي غليزان،2011،ص80.

[1] اسماعيل بوزيدة ،**جريدة الخبر ، العدد 7358** ،مرجع سبق ذكره.

الاستثمار في الجزائر في مجال البيئي و الطاقات المتجددة و الذي خلق جسورا لتبادل التجارب بين المبتكرين الجزائريين و الأجانب.

و تمكنت المؤسسات الجزائرية من الاستعانة من الخبرة و التكنولوجيا الألمانية في ميدان البيئة كما دعى رحماني إلى ضرورة بث ثقافة بيئية على مستويات التعليم إذ أصبح ضرورة لبث ثقافة بيئة على مستوى الجامعات و المدارس، و تشجيع الابتكار في مجال البيئة و التعريف بها و الهدف من ذلك هو التحكم في مجال البيئة و حمايتها و التخلص من التبعية التكنولوجيا و لا ننسى الدور الكبير للجزائر في قمة كوبنهاغن حيث أعربت الصين عن اعتزازها بالموقف الجزائري الذي يبقى دورا حاسما في مثل هذه اللقاءات و الاجتماعات خاصة اهتمام الجزائر الكبير بإفريقيا و كل المسائل المتعلقة بها.

خاصة حول المسائل المتعلقة بالمناخ و التصحر و تنمية القارة كما تميز شريف رحماني في مؤتمر كان كون بالمكسيك بالمشاركة الايجابية الفعالة التي شهد لها العالم العربي و الدولي، فكان لكلمته وقع مميز في المؤتمر و مثل فيه الجزائر أحسن تمثيل إضافة لكون هذا المؤتمر حدث عالميا بارزا في 2010 أعطى جرعة حياة للمساعي الدولية في مواجهة تغير المناخ كما ان الاعمال المنجزة التي هي في طور الانجاز او المبرمجة مستقلا استفادت من استثمارات منحتها الدولة أو المؤسسات العمومية و لنفس الغرض تمت تعبئة تمويلات دولية و بعض الهبات:

حيث كرست مصانع الاسمنت لمكافحة انبعاث التدفقات الملوثة استثمارا شاملا قدر بـ232 مليون دينار.

و استثمر مركب الزنك بالغزوات مبلغ 326 مليون دينار للتقليل من التلوث بأنيدريد الكبريت.

كما اقترضت صناعات الحديد و الصلب والأسمدة بغرض التقليل من التلوث ما يقارب 67,5 مليون دولار أمريكي.

و لمواجهة التغيرات المناخية و إزالة المواد المضعفة لطبقة الأزون تمت تعبئة تمويل بمبلغ 44,5 مليون دولار أمريكي.

- و استثمرت سوناطراك 272 مليون دولار أمريكي للتقليل من تلوث الغازات المحروقة.
- و استفادة برنامج مكافحة التلوث بالمحروقات من هبة قدرها6,9 مليون دولار أمريكي.

-كما استفادة مشروع تسيير النفايات الحضرية الصلبة على مستوى ولاية الجزائر بقرض قيمة 26 مليون دولار.

-أما في مجال التربية و التحسيس البيئي بذلت مجهودات معتبرة أعطت نتائج مشجعة بفضل العمل المشترك للسلطات العمومية و وسائل الإعلام و الحركة الجمعوية، حيث تنظم دوريا تظاهرات علمية و تقنية في مجال البيئة بمناسبة الأيام التذكارية للبيئة و الشجرة و الأوزون و التنوع البيئي.

-كما أسست برامج إذاعية و تلفزيونية حول البيئة و أصبحت تبث بانتظام على أمواج التلفزة الوطنية و مختلف الإذاعات الوطنية و المحلية.

-من جهتها تشارك الصحافة المكتوبة العمومية و الخاصة بمعالجة و نشر مواضيع إيكولوجية بصفة منظمة حيث تخصص زوايا كاملة للمسائل المرتبطة بالبيئة.

-و تستفيد الجمعيات الإيكولوجية من دعم السلطات العمومية في عملها البيئي و أصبحت تنشط أكثر في الميدان مساهمة بقسط كبير في المجهود الوطني التحسيسي البيئي.

-و يمثل الجانب الآخر للتحسيس في التكوين لأن المواطن المتكون يكون أكثر إحساسا بالمشاكل البيئية لهذا الغرض و في إطار التعاون المتعدد الأطراف و الثنائي الأطراف ثم المشروع في تنفيذ برنامج تكويني يشمل كل ميادين حماية البيئية مثل تسيير النفايات الصلبة و التدفقات السائلة، الدراسات حول التأثيرات على البيئة و

التربية و التحسيس البيئي، يرمي هذا البرنامج إلى رسكلة و تحسيس معارف و مهارات الإطارات و تحريك مسار التكفل بإطارات القطاعات الحساسة من خلال تنظيم دورات تكوينية قصيرة المدى.[1]

المشاكل البيئية في الجزائر كبيرة ومتعددة ومعقدة، وللأسف مازالت الجهود ضئيلة بالمقارنة مع ما تبذله الدول الأخرى، حيث لا تزال مدن كثيرة تعاني من وجود مفرغات النفايات العشوائية وغير الصحية ولم يتم لحد الآن معالجة الأمر. كما أن مشكلة التصحر مازالت لم تلق الاهتمام المطلوب، حيث إن مشروع السد الأخضر بحاجة إلى إعادة التفعيل من جديد، ويتوجب أيضا السعي الجدي للانتقال إلى الطاقات النظيفة والبديلة كالطاقة الشمسية التي تزخر الجزائر بكم هائل منها، وتَبنِّي مناهج التنمية المستديمة والبيئة المستديمة في كل تنمية مستقبلية، لأن ذلك أضحى أكثر من ضرورة وحتمية، وتشجيع الثقافة البيئية بين المواطنين لخلق مشاعر الاهتمام بالبيئة وللتحسيس والتوعية بالقضايا والمشكلات البيئية.[2]

خلاصة:

في هذا الفصل تناولنا معنى البيئة و تأثيرها على الحياة الاجتماعية و ذلك من اجل أن نفهم البيئة و نحس بها لنتعايش معها، و تطرقنا إلى وضعية البيئة عالميا من اجل توضيح الرؤية للوضعية المتدهورة و الخطيرة للبيئة في عالم اليوم المتغير و الواعد، و محليا في الجزائر بحيث أن واقع البيئة في الجزائر يعاني الكثير من التدهور و النقائص.

كما عرضنا بعض المشكلات التي تعاني و تتعرض لها البيئة و كان أن الإنسان هو سبب هذه المشكلات و وصف الإنسان بأنه مشكلة للبيئة من اجل إعادة النظر بالعلاقة بين الإنسان و البيئة ثم توقفنا عند مظاهر الاهتمام بالبيئة عالميا حيث أضحت البيئة و ما تتعرض له من مخاطر قضية مركزية للحياة و

[1] وزارة البيئة: **تقرير حول حالة و مستقبل البيئة في الجزائر**، مرجع سبق ذكره، ص110.
[2] اسماعيل بوزيدة: ، **جريدة الخبر**، مرجع سبق ذكره.

لمستقبل العالم، و لم نغفل في النهاية عن اهتمام الجزائر بالبيئة من خلال الانجازات العديدة التي أنجزت و التي هي في طور الانجاز من اجل مواجهة تحديات عديدة في مقدمتها تناغم البيئة مع التنمية المستدامة.

الفصل الثالث: الشباب و الثقافة البيئية

تمهيد

المبحث الأول: الشباب و أهميتهم في المجتمع

المبحث الثاني: الشباب و الثقافة

المبحث الثالث: الوعي البيئي و غرس الثقافة البيئية

المبحث الرابع: دور الشباب في المحافظة على البيئة.

خلاصة

تمهيد:

تعد مرحلة الشباب من المراحل التي تتميز بالقابلية للنمو في النواحي الجسمية و العقلية و الاجتماعية و النفسية و التعليمية و إلى جانب القدرة على الابتكار و المشاركة الفعالة في كل القضايا التي تهم مجتمعاتهم فأصبح الشاب يمثل مركز اهتمام الباحثين لدوره المحوري في العملية التنموية لأي مجتمع.

و لعل أن مشاكل البيئة أصبحت اليوم الشغل الشاغل لكل فرد من أفراد المجتمع، إلا أن الشباب يبقى من أكثر فئات المجتمع تأثيرا و تأثرا بها فالشباب من خلال ممارساته يمكن أن يضر بالبيئة بل ذلك هو السبب المباشر إلى هذا الحد من التدهور غير أن الشباب بإمكانه التقليل من حدة هذا التدهور و القضاء على أهم مشاكل البيئة إن تحصل على تكوين و إعداد مناسب لهذا الدور خلال مرحلة تنشئته.

و سنحاول في هذا الفصل التطرق إلى الشباب و أهميتهم في المجتمع و ثقافته، ثم التطرق إلى الوعي البيئي و ترسيخ الثقافة البيئية من خلال التربية البيئة لدى الشباب و دور الإسلام في المحافظة على البيئة من خلال حث الشباب و توجيههم لتوعية البيئة و أخيرا سنقف عند دور الشباب من أجل المحافظة على البيئة.

المبحث الأول: الشباب و أهميتهم في المجتمع

يمثل الشباب في المجتمع تلك الفئة العمرية، التي تتسم بعدد من الصفات و القدرات الاجتماعية و النفسية المتميزة و تختلف بداية هذه الفئة العمرية و نهايتها باختلاف الأوضاع الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية السائدة في المجتمع.[1]

و يشكل الشباب في أي مجتمع القوة القادرة على الحركة و الالتفاف حول الواقع و المساهمة في دفع المجتمع قدما، و الشباب هم الشريحة الاجتماعية البالغة الأهمية في المجتمع لما يمثلوه من مصدر للتجديد و التعبير فهم عادة ما يرفعون لواء التحديث في السلوك و العمل من خلال القيم الجديدة، التي يتبناها الشباب

[1] إعداد أعضاء هيئة التدريس قسم علم الاجتماع: **الطفل و الشباب في إطار التنمية الاجتماعية و الاقتصادية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، 2002،ص118.

و التي عادة ما تدخل في مواجهة ما هو سائد من قيم تقليدية و لهذا يعد الشباب مصدر التغيير الثقافي و الاجتماعي في المجتمع ككل.

و يعد جيل الشباب في معظم المجتمعات من أهم الفئات الاجتماعية التي تسلط عليها الأضواء، فشباب اليوم سيكونون في المستقبل قادة المجتمع و تنبع أهميتهم من اختزانهم طاقة غنية يستطيعون عبرها تغيير الواقع السلبي إلى إيجابي.

و يؤدي الشباب دورا بارزا في تغيير لأنهم يملكون رؤية و تشخيصا للمشاكل التي يعاني منها مجتمعهم من خلال الحوار الذي يجري بين طلاب الجامعات خاصة حيث ينقل كل طالب هموم مجتمعه و بيئته.

إن الشباب في كل أمة هم بهجة الحياة، أمل المستقبل، محط الرجاء و الجيل الذي تناط به الآمال في تغيير وجه الحياة، و تحقيق النهضة المنشودة و إقامة صرح التقدم و التطور على أسس سليمة و متينة [1].

و مما لا شك فيه أنه كان للشباب كشرائح اجتماعية مستقلة و كأجزاء من نسيج المجتمعات ، أدوارا بارزة و مميزة خلفت آثارا عميقة في سياق حركة تقدم البشرية، فالشباب موجودون عبر المنظمات الدولية و الإقليمية و المحلية و منخرطون بكثافة و فعالية في حركات الدفاع عن البيئة و كذلك في المنظمات الإنسانية و كان لهم إسهام في ترقي المجموعات البشرية و في التخفيف من آلام الناس و الشعوب.

إن الشباب هم طاقة القوة ، الحماس و السواعد الفتية، هم الفكر المتجدد، الإبداع، التحديث و الابتكار، هم الجرأة الإقدام و الشجاعة و بالتالي فالشباب مطالب بأن بعمل بجد و اجتهاد و أن يجدد و يبتكر و يتحلى و يتصف بقيم فاضلة لكي يحقق لنفسه و أسرته و بيئته و مجتمعة و وطنه ما نصبوا إليه جميعا.[1]

[1] مصطفى عبد القادر **: الشباب بين الطموح الإنتاجي و السلوك الاستهلاكي**، مجد المؤسسة الجامعية لنشر، بيروت، ط1 ،2004 ،ص09

[1] مصطفى عبد القادر ،**مرجع سبق ذكره**،ص16.

و في المقابل يحتاج الشباب إلى مزيد من الجهد في التوجيه و الرعاية و حل المشكلات الاجتماعية و النفسية لأن هناك مؤثرات يتأثر بها الشباب، فالشباب يتأثر بما يقرأ و يسمع، و يتدفق الإعلام الآن تدفقا هائلا، و التواصل بين أطراف الدنيا و جهاتها تواصل كبير لذا فإن مصادر التلقي متعددة و هنا يحتاج الشباب إلى بذل المزيد من الجهود في تفهم دوافعهم و أوضاعهم و المؤثرات التي تؤثر عليهم و البيئة التي نشأوا فيها و يحتاج إلى جهد و رعاية من الأسرة و المدرسة و الجامعة و وسائل الإعلام و الجمعيات و دور العبادة من الأئمة و الدعاة و الخطباء، و ينبغي أن تصب هذه الجهود نحو وضع الشباب في الطريق الصحيح و معالجة أي مشكلة أو أي فكر يتأثر به، فقضية الشباب هي جزء من قضية المجتمع يتأثر بمشاكل المجتمع و تؤثر فيه إيجابا أو سلبا أي أن الشباب قد يسهم في حل مشاكل المجتمع إذا نجحت الحكومات في حل مشاكله و هيأت له فرصة الانطلاق و المشاركة في صنع القرار، أوقد يتسبب الشباب في زيادة مشاكل و أعباء المجتمع لو تجاهلنا تطلعاتهم و آمالهم المشروعة في حياة أفضل.[2]

و قد دعا الإسلام الشباب المؤمن ليأخذ دوره في بناء مجتمعه و الحفاظ على بيئته، حيث تدل الآية الكريمة " و إذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا"[3]، على بداية التكليف في الحياة و ممارسة الانسان لدوره فيها، كما أن عناية الاسلام و اهتماماته بالشباب برزت واضحة من خلال عناية الرسول صلى الله عليه و سلم بالشباب، فلقد حض على اغتنام الإنسان لشبابه قبل هرمه، كما أكد عليه الصلاة و السلام بأن العبد يسأل يوم القيامة عن شبابه فيما أبلاه و الإسلام أعطى درسا كبيرا للأمم عندما عين رسول الله صلى الله عليه و سلم أسامة بن زيد قائدا للجيش الإسلامي و هو في الثامنة عشرة من عمره.

و هكذا لا بد من الاهتمام و الاستفادة من فئة الشباب و دمجها في المجتمع نظرا لدورهم الهام في التنمية و تطور المجتمع و تقدمه إلى الأفضل ثقافيا و اجتماعيا و اقتصاديا.

[2] المرجع نفسه ،ص20.
[3] سورة النور،الآية56.

المبحث الثاني: الشباب و الثقافة

إن عالم اليوم بما انطوى عليه من تغييرات واسعة شملت كافة مظاهر الحياة الاجتماعية قد جعل المتخصصين في العلوم الاجتماعية يواجهون مهمة رئيسية ألا و هي مساعدة الشباب على اكتشاف دورهم في البيئة المحيطة بهم و أداء هذا الدور على أعلى مستوى من الكفاءة و الفعالية، كما أن عليهم أيضا أن يقدموا للشباب الأسس المدروسة التي يستطيعون وفقا لها أن يتخذوا ما هو ملائم و مناسب من القرارات خلال حياتهم اليومية و تبدوا أهمية هذه المهمة و حيويتها حينما نأخذ في اعتبارنا تلك الدينامية الاجتماعية الهائلة التي يشهدها المجتمع المعاصر و التي تتمثل في عمق التغير التاريخي و زيادة تعقيد الحياة الاجتماعية بتنوع الظواهر التي نتعامل معها يوميا، وتباين العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين الناس ، و التباين الوظيفي في كافة مجالات الحياة الاجتماعية.[1]

و يتحدث علماء الاجتماع المعنيين بدراسة الشباب عن مفهوم جديد هو ثقافة الشباب، و هم يقصدون بذلك أن الشباب يمثل مرحلة من مراحل النمو الإنساني لها ثقافتها الخاصة التي تعبر عن مجموعة القيم و الاتجاهات و الآراء و أنماط السلوك التي تحظى بالموافقة و القبول من تلك الفئة العمرية و الاجتماعية و هي الشباب و ثقافة الشباب من هذا المنظور تتمثل إحدى الثقافات الفرعية في المجتمع و لنا أن نتوقع أن تشترك مع التيار الثقافي العام في بعض السمات أو تختلف عنه شأنها في ذلك شأن أي ثقافة فرعية أخرى و يستخدم الشباب هذه الأنماط الثقافية في تطوير و صياغة مجموعة المعايير التي تمنح الشباب قوة لاكتساب المهارات و الخبرات و التجارب الاجتماعية التي يتعذر اكتسابها من خلال المعايير الثقافية العامة التي ينقلها إليهم جيل الآباء أو الكبار من أعضاء المجتمع عموما.

[1] أعضاء هيئة التدريس قسم الاجتماع، **مرجع سبق ذكره**،ص125.

و هكذا يطور الشباب في كل مكان ثقافة خاصة بهم تعكس اهتماماتهم و مطامحهم داخل بيئة متوافقة و تقوم بوظيفة رئيسية هي دعم المكانة الاجتماعية للشباب في المجتمع في مواجهة المكانة التي يشغلها الكبار.[1]

و الواقع أن ثقافة الشباب التي أصبحت تمثل في وقتنا الحاضر مفهوما رئيسيا عند أي مناقشة لقضايا الشباب أو اتجاهاتهم أو مشكلاتهم تمثل استجابة للتغيرات البنائية الكبرى التي يشهدها المجتمع المعاصر و التي أدت إلى ظهور أزمات اجتماعية و ثقافية كبرى و يمكن اعتبار ثقافة الشباب إحدى الوسائل الرئيسية للتنشئة الاجتماعية حين تجعل الشباب يكتسبون أدوارا و أنماطا سلوكية يتعذر اكتسابها من الهيئات المختلفة للتنشئة الاجتماعية و على الأخص الأسرة و المدرسة و كل ما يمكن أن يعد من وجهة نظر الشباب بمثابة مؤسسات رسمية للتنشئة.[2]

و لقد استشعر العالم كله أهمية و حيوية دور الشباب و ثقافته بصفة خاصة في أعقاب ثورة مايو 1986 بفرنسا، حين رفع الشباب على جدار السربون شعارا مؤداه "الثورة البورجوازية ثورة قانونية، و الثورة البروليتارية ثورة اقتصادية، أما ثورتنا فهي ثورة ثقافة نفسية" و المتأمل لهذا الشعار يتضح له تنوع احتياجات الشباب كفئة رئيسية من فئات المجتمع و ما تعيشه هذه الفئة من ظروف نفسية تتسم بالقلق و الإقدام حينا و الرغبة في المشاركة و القدرة على الإنجاز أحيانا، فضلا عن حاجاتهم الماسة إلى تأكيد مكانتهم داخل بناء المجتمع و إدراكهم لكثير من القيم و الاتجاهات الجديدة التي يرون ضرورة زرعها.[1]

إن الشباب في أي مجتمع هم القوة القادرة على الحركة و الالتفاف إلى الواقع و تغيره و المساهمة في دفع المجتمع قدما إلى الأمام و إذا تم إعداد الشباب بشكل صحيح مرتكز على معتقداتنا و قيمنا و تقاليدنا يكون باستطاعته تغيير الأمور إلى الأفضل من هنا يجب أن يعلم الشباب أن مرحلة الشبابية هي تلك الفترة من العمر

[1] المرجع نفسه ، ص148.
[2] المرجع نفسه ،ص149.
[1] مصطفى عبد القادر، **مرجع سبق ذكره** ،ص115.

التي لا يعرفها و هو يحياها إلى أن تنقضي فيبدأ في معرفتها عبر ما يفتقده من مميزاتها في ما بقي له من العمر، لهذا عليه أن يعطي كل ما استطاع في مرحلة الشباب تحسبا لفوات الأوان، فالثقافة تبني أهم مداميكها في هذه المرحلة المهمة من حياة الإنسان.[2]

المبحث الثالث: الوعي البيئي و الثقافة البيئة

المطلب الأول: التربية البيئة و الثقافة البيئية

هناك عدة تعريفات لمفهوم التربية، تتفق جميعها على أن التربية تعني السلوك الإنساني و تنميته و تطويره و تغييره.

فهي تهدف إلى تزويد أفراد الجيل بالمهارات و المعتقدات و الاتجاهات و أنماط السلوك المختلفة التي تجعل منهم مواطنين صالحين في مجتمعهم متكيفين مع الجماعة التي يعيشون بينها.

و تهدف الثقافة البيئية إلى تطوير الوعي البيئي و خلق المعرفة البيئية الأساسية بغية بلورة سلوك بيئي إيجابي و دائم، و الذي هو بمثابة الشرط الأساسي كي يستطيع كل شخص أن يؤدي دوره بشكل فعال في حماية البيئة خاصة عند الشباب و بالتالي المساهمة في الحفاظ على الصحة العامة و هنا تكمن أهمية الثقافة البيئة و السعي الدءوب لتطويرها بغية نشرها و انضاجها لتتحول بذلك إلى مجال خاص مهم و قائم بذاته قادر على أن يأخذ دوره في المناهج التدريسية في كافة المراحل المدرسية و الجامعية بهدف تنشئة أجيال بعقول جديدة تعي مفهوم الثقافة البيئية و تعمل على تطبيقها خاصة لدى أوساط الشباب.

أما التربية البيئية فقد جاءت نتيجة للأخطار المتزايدة و المتفاقمة التي واجهها الإنسان في عصره الحديث، و نتيجة لممارسات السلوكية الخاطئة و نقص الوعي البيئي فقد تم تحديد مفهوم التربية البيئية على أنها عملية بناء المدركات و المهارات و الاتجاهات و القيم الازمة لفهم و تقدير العلاقة المعقدة التي تربط

[2] المرجع نفسه ، ص66.

الإنسان و حضارته بمحيطه الحيوي الطبيعي، و توضح حتمية المحافظة على مصادر البيئة و ضرورة حسن استغلالها لصالح الإنسان و حفاظا على حياته الكريمة و رفع مستويات المعيشة.[1]

و من هنا أصبحت التربية البيئية هي الوسيلة المستخدمة في إعداد الأجيال للتعامل السوي و السليم مع البيئة، فالتربية لم تعد مجرد تعليم الإنسان كيفية التعامل أو التكيف مع مجتمعة بل تعدى مفهومها إلى أن أصبحت تعني بتكيفه مع بيئته المادية الطبيعية التي من خلالها يستطيع الحفاظ على وجوده و هكذا برز مفهوم الوعي البيئي الذي يعنى بزيادة فهم الإنسان لمحيطه الدقيق و لعناصر البيئة المختلفة و أهمية ذلك بالنسبة لحياته.

و تتحقق الثقافة البيئية في كل مراحل و تجهيزات جوهر العملية الثقافية و في مجال متابعة التعلم الحر و أيضاً في كافة المنظمات و الجمعيات التي تسعى لحماية البيئة والطبيعة. ذلك من خلال عمليات تعلم وتعليم منهجية ومنظمة ومبرمجة زمنياً وذلك بهدف بناء جيل ذا كفاءة عالية و استعداد للتعامل بخبرة وبكامل المسؤولية مع قضايا البيئة.

من هنا برزت أهمية التربية البيئية بارتباطها الوثيق مع الثقافة البيئية والوعي البيئي لمواجهة الأخطار التي تنتج في الأساس عن الإنسان وممارسته الخاطئة، ومن أهم القضايا التي يجب التركيز عليها من خلال تثقيف الفرد بيئيا:

1. إن حماية وحفظ صحة و حياة الإنسان هي التزام وواجب أخلاقي من المفروض أن يؤخذ بعين الاعتبار عند القيام بأي عمل من قبل المجتمع والدولة.

[1] انجاز فريق شبكة نجاة: **التربية البيئية و الثقافة البيئية**، www.nojanr.com، 2006، تاريخ الاطلاع على الموقع، 10- 04-2014.

2. إن حماية و التطوير المستديم للنظام الطبيعي و النباتي والحيواني وكافة الأنظمة الايكولوجية في تنوعها وجمالها وماهيتها ما هو إلا مساهمة رئيسية من أجل استقرار المنظر الطبيعي العام وكذلك لحماية التنوع الحيوي الشامل.

3. حماية المصادر الطبيعية كالتربة والماء والهواء والمناخ والتي تعتبر كجزء رئيسي من النظام البيئي و في الوقت نفسه كأساس للتواجد و المعيشة للإنسان والحيوان و النبات ولمتطلبات الاستثمار المتنوعة للمجتمع الإنساني.

4. حماية وحفظ الموارد المعنوية والتراث الحضاري كقيّم حضارية و ثقافية و اقتصادية للفرد و المجتمع.

5. العمل على حفظ و ترسيخ و توسيع فضاءات حرة و ذلك لخدمة الأجيال المستقبلية و أيضاً بهدف الحفاظ على التنوع البيئي الحيوي و الأماكن الطبيعية.

6. استبدال المصادر الاحفورية بالمصادر الطاقية البديلة. [1]

و لقد حددت ستة مستويات للثقافة البيئية و هي:

1. الحساسية البيئية.
2. المعرفة.
3. المهارات.
4. الاتجاهات.
5. القيم.
6. المسؤولية الشخصية.

و حددت أربعة عناصر مهمة للثقافة البيئة و هي:

1. الوعي بقضايا البيئة و مشكلاتها.

[1] المرجع نفسه .

2. الاقتناع بدور العلم و التكنولوجيا في حل المشكلات البيئة.

3. الاقتناع بدور الاتجاهات المكونة لدى الأفراد في حل المشكلات البيئة.

4. السلوك البشري و تحسين نوعية الحياة.

في حين حددت أربعة أبعاد للثقافة البيئية لازمة و هي:

1. الإلمام بقدر مناسب من المعرفة البيئية.

2. تفهم المشكلات البيئية.

3. السلوك الشخصي المناسب نحو مشكلة بيئية.

4. الاتجاه الايجابي نحو البيئة.

إضافة إلى أهمية المعرفة و القيم و السلوك كمؤشرات للثقافة البيئية.[1]

و عليه فمن خلال الثقافة البيئية يمكن إحداث تغييرات جدرية في طرق التفكير و السلوك البيئي عند المجتمع باللأخص عند الشباب بحيث يتصرف كل شخص وكأنه صاحب قرار ناضج خلال حياته و في كافة نشاطاته و أعماله.

المطلب الثاني: دور الإسلام في المحافظة على البيئة:

لقد خلق الله الإنسان و أعد له متطلبات حياته، فلقد سخر له الأرض لتكون مهادا و معاشا يجد فيه أمنه و سعادته و كلفه بعمارتها و إصلاحها في مثل قوله تعالى"هو أنشأكم من الأرض و استعمركم فيها".

فالبيئة هي وديعة إلهية ينبغي حسن استخدامها و الحفاظ عليها انطلاقا من قوله تعالى"الله الذي خلق السموات و الأرض و أنزل من السماء ماء، فأخرج به من الثمرات رزقا لكم و سخر لكم الفلك لتجري في

[1] الثقافة البيئية: **2008 science education.inontadarabi.com**، تاريخ الاطلاع على الموقع، 2014/04/10.

البحر بأمره و سخر لكم الأنهار و سخر لكم الشمس و القمر دائبين و سخر لكم الليل و النهار و أتاكم من كل ما سألتموه و إن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفار" سورة إبراهيم 33-36.

يد الله قد أبدعت في خلق كل شيء من أجل أمن و سعادة الإنسان في المقابل أمر الإسلام بالحفاظ على البيئة و حذر الإنسان من الإفساد في الأرض و السعي وراء الرفاهية و الترف و آثارهما على إفساد الحياة و إهلاك الأمم.

و حرصًا من الإسلام على حماية الأرض من الفساد جرت سنة الله بإهلاك كل من يفسد فيها بالخروج عن القيم و الأعراف و الأخلاق السوية على نحو النموذج القاروني، نموذج الإنسان حين يطغيه الغنى فيمشي بين الناس بالفساد، و لحماية الأرض من إفساده تكون عاقبته أن يخسف به الأرض لما قالت الآية الكريمة "فخسفنا به وبداره الأرض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين" وكذلك جاءت تشريعات الإسلام وسننه في العبادات والمعاملات تقوم على حماية البيئة من الفساد من خلال تكليف الإنسان بكل ما هو صالح ،وحرصه على النظافة بل حتى التلوث السمعي رفضه الإسلام وحذر من رفع الصوت دون داعي وإزعاج الآخرين دون رعاية لحقوقهم ولظروفهم في مثل الآية الكريمة " واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير " [1].

وفي الحديث الشريف هناك كم كبير من اللأحاديث يحث فيها الرسول صلى الله عليه وسلم على الحفاظ على البيئة ونظافة الجسم يقول صلى الله عليه وسلم(تنظفوا فان الاسلام نظيف) (والنظافة من الايمان) (وأن الله يبغض الوسخ الشعث) وفي حديث آخر له صلى الله عليه وسلم (من آذى المسلمين في طرقهم وجبت عليهم اللّعنة)وقال رسولنا الكريم(لا ضرر ولا ضرار)،كما حدد القرآن الكريم السبل السليمة للحفاظ على البيئة ومصادرها باعتبارها من نعم الله علينا ،وكل نشاط أوجهد يقوم به الإنسان من أجل الحفاظ على البيئة ،هو

[1] جعفر المهاجر: **دور الاسلام في المحافظة على البيئة** ، 2008.www.ahoor.se /article.asp ?id

من الأعمال الصالحة التي يجازى عليها خير الجزاء ،كما يجب على الإنسان ألا ينسى أنه خُلق لكي يكون أمينا على جميع ما أعطاه الله من نعم ،لأن الإنسان مستخلف في الأرض فقال تعالى "سبحان من يرثّ الأرض ومن عليها كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلاّل والإكرام"

ومن ثم فلقد آن الأوان لكي يفكر كل شاب منا في سبل منع الأذى، عن نفسه وعن أفراد أسرته وعن الأذى للآخرين من أبناء مجتمعة ،وبالتالي لا يأتى دور التربية الإسلامية الاّ من خلال اللآتي:

-حفز وتوجيه الشباب للقيادة القوية لاتخاذ مواقف ايجابية نحو الحفاظ على البيئة وصيانتها ،ومن ثم لا بد أن يتساءل الشباب فيما بينهم إلى متى سنظل جميعا ساكتون على أنواع التلوث المختلفة التي تزداد بمعدلات كبيرة من وقت لآخر على كل مكان.

-قيام الشباب بالعمل على حس الأفراد على المساهمة الفعالة والايجابية في الحفاظ على البيئة وصيانتها باعتبارها أعمال خير وصلاح ،ومن ثم حس كل من يهمهم الأمر في تشجير الشوارع والطرقات،وفي الاهتمام بالمحافظة على نظافة سكنه وشارعه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فان استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها فليغرسها"

-العمل على مراعاة الله في كل سلوك سواء كان قولا أم عملا أي مراعاة الله فيما نقول وما نفعل إن السمع والبصر والفؤاد وكل أولئك كان عنه مسئولا.

-قيام الشباب بتوجيه الأفراد حتى لا يؤدي الفرد منهم الآخرين نتيجة سلوكياته البيئية غير السليمة واستخداماته غير الرشيدة لمواردها [1]

ولنقرأ وصية أبي بكر الصديق لأسامة بن زيد حين وجهه إلى الشام بقوله :لا تخونوا ولا تغدروا ولا تقتلوا ولا تمثلوا ولا تقتلوا طفلا ولا شيخا كبيرا ولا امرأة ولا تقطعوا شجرة مثمرة ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيرا إلا

1 عصام نور ، **مرجع سبق ذكره** ،ص 120-121

للأكل ،وإذا مررتم بقوم فرغوا أنفسهم في الصوامع فدعوهم وما فرغوا أنفسهم من أجله ،إنها لوصية فذة تحمل كل معاني القيم التي أراد أبي بكر الصديق من أسامة بن زيد وصحبه الالتزام بها، وإنها في فقرة منها –لا تقطعوا شجرة مثمرة ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيرا إلا للأكل– تنم عن وعي بيئي عميق وهي في ذلك بمثابة درس في الثقافة البيئية جاء في زمن لم تكن البيئة تشكوا من تدخل الإنسان ،الجائر في أنظمتها انه درس يجب أن يبقى في ذهن وفكر كل شاب من أجل إدراك أهمية البيئة والحفاظ عليها.[2]

المبحث الرابع: دور الشباب في المحافظة على البيئة

يستطيع الشباب في كل موقع أن يقدم الكثير من الجهود المطلوبة لتنمية البيئة و علاج مشكلاتها و خاصة أن هذه المشكلات قد تراكمت بصورة تفرض على الجميع المشاركة الفعالة و الإيجابية لحلها، و فيما يلي بعض الجهود التي يمكن للشباب أن يقدمها من اجل بيئة نظيفة جميلة يقل فيها أخطار التلوث و مصادره منها:

تنمية الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية لدى الشباب بضرورة المشاركة في مشروعات خدمة البيئة المحلية.

وضع خطة إعلامية تشارك في المدرسة و الجامعة و المؤسسات المحلية و المجالس الشعبية لإثارة وعي المواطنين بقضايا البيئة و أهمية المحافظة عليها من أخطار التلوث.

قيام المؤسسات الجامعية بعقد اللقاءات و الندوات بين شباب البيئة المحلية و بين أعضاء المجالس المحلية و الشعبية، دورات لتربصهم على القيام بالخدمات التطوعية لتنمية البيئة و علاج مشكلاتها.

عقد دورات تدريبية للشباب بقصد تزويدهم بخبرات جديدة متنوعة و مهارات علمية و اجتماعية تمكنهم من المشاركة الحقيقية في برامج الخدمة البيئية بشكل مستمر.

2 المرجع نفسه،ص،180

تدعيم الاتجاهات الإيجابية لدى الشباب نحو التمسك بالقيم الدينية و الأخلاقية و القيام بواجبهم القومي للمحافظة على مصادر الحياة في البيئة من التلوث.

مساعدة الشباب و المواطنين بالخدمات المختلفة التي تقدمها المؤسسة العاملة في البيئة المحلية و الإفادة منها.

تنمية الوعي بالمحافظة على نظافة البيئة و صيانة المرافق العامة و عدم الإضرار بها.[1]

حث الشباب على المحافظة على المساحات الخضراء و الاشتراك في مشروعات تشجير و تجميل البيئة المحلية، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم "إن قامت الساعة و في يد أحدكم فسيلة فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها فليغرسها" حديث شريف.

تدعيم و مساعدة الشباب على التخلص من العادات و الاتجاهات السالبة و الامتناع عن السلوكيات التي تعمل على تلوث البيئة.

قيام الشباب بتوجيه المؤسسات الاجتماعية خاصة المدرسة و الجامعة بإصدار النشرات و عمل الملصقات التي توضح للمواطنين أخطار التلوث البيئي و كيفية الوقاية منها.

إقامة المعسكرات البيئية و جماعات الخدمة العامة لتدريب الشباب على الإسهام و المشاركة في مشروعات خدمة البيئة و تنميتها.[2]

خلاصة:

يعد الشباب الفئة التي تقع عليها مسؤولية تحمل الدور الطبيعي في التصدي لمشاكل البيئة و العمل على حمايتها لأنهم الشباب يمثلون أهم عنصر في عملية التنمية الاجتماعية و الاقتصادية الشاملة التي تحتاجها المجتمعات المعاصرة.

[1] جابر عوض سيد حسن، **مرجع سبق ذكره**،ص252.
[2] المرجع نفسه ، ص253.

فالشباب يمثل أغلبية سكان العالم و بإمكانهم المساهمة من خلال مشاركتهم التوعية و التربوية و هذا بمختلف الأساليب، و لعل من أهمها الانتظام في الحركات الجمعوية مثلا.

و عليه نستخلص في الأخير مدى أهمية وجود ثقافة بيئية لدى الشباب و قد تناولنا في هذا الفصل الشباب و أهميتهم في المجتمع و ثقافتهم باعتبارهم شريحة هامة و وسيلة قوية و قريبة للاقناع كما تطرقنا إلى الوعي البيئي و ترسيخ الثقافة البيئية من خلال التربية البيئية و إبراز أهمية الثقافة البيئية و بالأخص لدى الشباب و كذلك دور الإسلام في المحافظة على البيئة بذكر المواعظ و الارشادات و السبل التي من خلالها نغرس في الشباب الثقافة البيئية، و توقعنا في الأخير عن الدور الذي يمكن أن يلعبه الشباب من أجل المحافظة على البيئة و المتمثل في التأثير و التغيير بعض الاتجاهات و السلوكيات و القيم و غيرها من المقومات الثقافية بما يتوافق مع مقاصد ذلك.

الفصل الرابع: الأسرة و ترسيخ الثقافة البيئية لدى الشباب

تمهيد

المبحث الأول: الأسرة و أهميتها في المجتمع

المبحث الثاني: الأسرة و الشباب

المبحث الثالث: دور الأسرة في غرس و ترسيخ الثقافة البيئية لدى الشباب

المبحث الرابع: دور المؤسسات الاجتماعية الأخرى في بلوغ الشباب إلى مستوى الفهم و الوعي البيئي.

خلاصة

تمهيد:

تعد خصوصية المجتمع الثقافية و الاجتماعية و البيئية الإطار الذي يحدد مشكلات البيئة، فليس بقوة القانون وحده يتم حماية البيئة و إنما كذلك يتم عن طريق إلزام الأفراد خاصة الشباب منهم بتغيير سلوكياتهم نحو الإيجاب اتجاه البيئة، و يتم غرس تلك السلوكيات الايجابية عن طريق التوعية و غرس الثقافة البيئية، و هنا يأتي دور الأسرة في غرس و ترسيخ ثقافة بيئية سليمة للحد من مشكلات البيئة و المحافظة عليها عن طريق ترسيخ الوعي الذي يساعد أفراد المجتمع و بالأخص الشباب و يوجههم إلى كيفية التفاعل مع البيئة و مشكلاتها، و عن طريق المؤسسات النظامية كالمدرسة و الجامعة و غير النظامية كالأسرة، و وسائلة الإعلام لاكتساب قيم اجتماعية و مهارات للتعامل مع المشكلات البيئية و تطوير الشعور بالمسؤولية.

و سنحاول في هذا الفصل التطرق إلى الأسرة و أهميتها في المجتمع و الأسرة و الشباب، ثم التطرق إلى دور الأسرة في غرس و ترسيخ الثقافة البيئية لدى الشباب و دور المؤسسات الاجتماعية الأخرى في بلوغ الأفراد إلى مستوى الفهم و الوعي البيئي.

المبحث الأول: الأسرة و أهميتها في المجتمع

يمكننا القول أن الأسرة هي مؤسسة اجتماعية أساسية، و نظام اجتماعي ذو انتشار عالمي، يعتمد في وجوده على عناصر بيولوجية ضرورية، و تتدخل الثقافة في توجيه و تعديل هذه العوامل بما يناسب طبيعة المجتمع و ظروفه و تحولاته و إذا كان الاختلاف واضحا بين العلماء في تعريف ماهية الأسرة، فإن هذا الاختلاف يظهر جليا كذلك بين العلوم الاجتماعية التي تشترك في دراسة الأسرة، و على رأسها

الأنثروبولوجيا، علم الاجتماع و بخاصة علم الاجتماع الأسري و الديموغرافيا علم السكان لأن هذه العلوم تتبنى كل منها زاوية تنظر منها إلى هذه الوحدة الاجتماعية.[1]

فهي مجموعة من الأشخاص يرتبطون فيما بينهم بواسطة الزواج و النسب، أي الوحدة القرابية و هنا يكون التعبير عنها غالبا بمصطلح القرابة laparenté و هذا هو الإطار العام الذي ترتكز عليه الانثروبولوجيا في تعريف و دراسة الأسرة.

و هي جماعة منزلية، أي جماعة اجتماعية تكون وحدة بنائية داخل المجتمع، و يضمن استمرارها الوظائف التي تؤديها للفرد و المجتمع، و أشكال التفاعل الاجتماعي القائمة بين أفرادها الذين يشغلون أدوار اجتماعية يحددها المجتمع، و هنا يكون التعبير عنها بمصطلح الجماعة المنزلية le groupe domestique و هذا هو مجال علم اجتماع الأسرة بامتياز.

أما الديموغرافيون، فيتخذون من المشاركة في السكنى و الاستقلال الاقتصادي المنزلي، المحكان الأساسيان لتعريف الأسرة، و يطلقون عليها الأسرة المعيشية ménage و يقصدون بها "أي وحدة اجتماعية مكونة من شخص واحد أو مجموعة من الأشخاص، تكفل لنفسها استقلالا اقتصاديا سواء انطوت هذه المجموعة على أطفال أو اقتصرت على عنصر الرجال فقط.[2]

على الرغم من اختلاف صورة الأسرة من مجتمع لآخر و بالرغم من التغيرات التي مست نظام الأسرة في مختلف الأنشطة الاجتماعية بقي معترفا بها في المجتمعات القديمة و المعاصرة.

و لا شك أن هذا راجع إلى الوظائف الهامة و الأساسية التي تقوم بها و التي تعد ذات انتشار عالمي، و من أهم هذه الوظائف نذكر:

---

[1] thérese locoh: **familles africaines, population et qualité de vie**, coll les dossiers du CEPËD, n31, paris CEPED, 1995, pp10-11.

[2] السيد عبد المعاطي و آخرون: **علم اجتماع الأسرة** ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، 1999، ص20.

وظيفة التنشئة الاجتماعية و هذه الوظيفة هي ذات أبعاد ثقافية اجتماعية، و نفسية و تربوية، فالطفل داخل الأسرة يتعلم قيم، رموز و تقاليد، و معتقدات و مهارات مجتمعه، و فيها تتشكل سمات شخصيته لأنها تحتكر التأثير في ارتقائه في مرحلة الطفولة المبكرة.

و لا تزال الأسرة الدعامة الأساسية للقيام بوظيفة التنشئة الاجتماعية على الرغم من أن بعض مؤسسات المجتمع الأخرى مثل دور الحضانة والرعاية، يمكنها أن تنهض بمسؤوليات الأسرة الأخرى و لقد تبين بصورة واضحة أن الأطفال الذين يوضعون في مؤسسات خاصة بعد الولادة تصيبهم مشاكل و أمراض كثيرة رغم إحاطتهم برعاية جسمية جديدة، إذ أن هناك آثار سيئة جدا على الأطفال الذين يفصلون عن أمهاتهم بعد الولادة و من أمثلة ذلك التأخر العقلي و الإخفاق في تعلم الكلام و البلادة و فقد الإحساس و النكوص و أحيانا الموت.[1]

الأسرة نواة المجتمع ينمو فى رحابها الصغار حتى يبلغون مرحلة البلوغ والنضج . ومنذ ولادة الطفل يتلقى خلاصة الخبرة من أسرته ، وبفضل رعاية أسرته له صحيا واجتماعيا يشب وينمو وتكتمل ملكاته وقدراته الذهينة . ولقد عرفت المجتمعات بأشكالها المختلفة (سواء بدوية أو ريفية أو حضرية) الحياة الزوجية والحياة الأسرية . والأسرة بمفهومها الاجتماعى تعمل على استمرار بقائها ورسوخها واستقرارها عن طريق استمرار العلاقات الاجتماعية والثقافية ، ومن خلال التعليم والتدريب . وتنظم الأسرة سلوك النشئ وتراقب علاقاته بغيره من أفراد المجتمع .[2]

وكما تتأثر الأسرة بالظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمجتمع وتؤثر أيضا فى البناء الاجتماعى كله عن طريق ما تورثه للأبناء من صفات حيوية أو وراثية ، ومن خلال الخبرات الأسرية والتراث الثقافى للآباء

[1] نعيم جغنيني: **المساعد في علم النفس الاجتماعي** ، دار بصائر للنشر، قبرص ،1988،ص101.
[2] مهدى محمد القصاص: **علم الاجتماع العائلي** ، مؤسسة شباب الجامعة ، مصر ، 2008 ،ص06.

والأمهات . كما تتأثر صحة الطفل بالبيئة الداخلية والخارجية حتى قبل مولده ويعتمد ذلك على الظروف المادية والاجتماعية للوسط الذى تعيش فيه الأسرة متمثلا فى الإسكان والغذاء والحالة الصحية بالإضافة للعطف والحنان الذى يجب أن يتمتع به الأبناء فى الأسرة .

هذا ويتأثر سلوك الأبناء غالبا بدرجة ثقافة الوالدين ومدى التجانس بينهما . فالجهل وتناقض الثقافة يؤدى إلى السلوك المنحرف أو فشل الأبناء فى التكيف مع ظروف البيئة والمجتمع .

وتواجه دراسات الأسرة مجموعة من الصعوبات ، أولها يكمن فى أنفسنا ، فكل فرد عضو فى أسرة ، وعضويته هذه تجعله يعتقد أن دراسة الأسرة أمر سهل وبسيط ، ومن المحتمل أيضا أن يتصور أن أى نسق أسرى آخر لا يتفق وأسرته لابد وأن يكون غريبا وشاذا ، ومن الملاحظ أن هناك ميلا عاما إلى مناقشة ما يجب أن يكون وليس ما هو قائم بالفعل ، ولهذا فإن ما قد يبدو للكثيرين من أن الذى لديهم من وضوح الرؤية بالنسبة لعلاقاتهم الأسرية يمكن أن يحملهم على الاعتقاد بأنه ليس هناك ما يدعو إلى البحث فى هذا الموضوع لأنه يدور حول أشياء نعرفها ونعيشها ، ولكن لو تتبعنا الواقع فى أبعاده المتعددة لوجدنا أن كثيرا من المعتقدات المتصلة بالأسرة ليس لها أساس ، وحينئذ تصبح " المسألة الأسرية "، بحاجة إلى دراسة عميقة حتى يمكن فهمها بصورة أفضل وفى نفس الوقت يتعين أن نختبر كثيرا من ملاحظاتنا الفردية المتراكمة عن الخبرات الأسرية فى النمط الذى ننتمى إليه لندرك كيف نتشابه أو نختلف مع المجتمعات الأخرى ، بل ربما أيضا مع أنماط أسرية أخرى قائمة فى مجتمعنا . فالأسرة الإطار الذى يحدد تصرفات أفرادها فهى التى تشكل حياتهم وتضفى عليهم خصائصها وطبيعتها ، والأسرة هى بؤرة الوعى الاجتماعى والتراث القومى والحضارى فهى التى تنقل هذا التراث من جيل إلى جيل آخر وهى مصدر العادات والتقاليد والعرف والقواعد السلوكية والآداب العامة ، وهى دعامة الدين والوصية على طقوسه ووصاياه ويرجع إليها الفضل فى القيام بأهم وظيفة اجتماعية

وهى عملية التنشئة الاجتماعية . والأسرة هى المعلم الأول الذى يقوم بعملية الترويض الاجتماعي ، هذا ولكل أسرة سماتها الثقافية المستمدة أساسا من الثقافة العامة للمجتمع .[1]

المبحث الثاني: الأسرة و الشباب

تنمية المجتمعات هي عبارة عن مجموعة من الإجراءات لتطوير الاتجاهات الاجتماعية لدى الأهالي و تشجيعهم على تقبل الأفكار الجديدة و اكتساب المعلومات النافعة و المهارات العلمية بالنسبة للأفراد و الجماعات حيث يعتبر جوهر التنمية هو الوصول بالمواطنين سكان المجتمع إلى القدرة على تحليل المواقف و مواجهة المشكلات و الرغبة في العمل المشترك و الارتفاع بمستوى الطموح بما يحقق اعتماد المجتمع على نفسه في حل المشكلات و هو الهدف النهائي لمواجهة التنمية.

و لن يتمكن المجتمع من مواجهة مشكلاته و الاعتماد على نفسه في حلها إلا بمشاركة الشباب في عمليات التنمية حيث أن الشباب هو المحور ارتكاز عمليات التنمية بعد مساعدتهم على تقبل الأفكار الجديدة و إكسابهم المعلومات النافعة و المهارات العلمية التي تمكنهم من المشاركة في عمليات التنمية.

وقد أثبتت الخبرات و التجارب المتعددة أن مشروعات التنمية لن يكتب لها النجاح و لن تتأصل في حياة المجتمع أو تتحقق الفائدة المنشودة ما لم تشرك الشباب في جميع عمليات و برامج التنمية بوازع من إرادتهم و بكامل اقتناعهم بأهمية مساهمتهم في نجاح هذه العمليات و هذه البرامج.

و لكي تتحقق أهداف عمليات و برامج التنمية فعلى مؤسسات رعاية الشباب و رواد العمل مع الشباب و الأسرة أن يقوموا بأدوارهم في نشر الوعي و تحفيزهم على الاشتراك في عمليات و برامج التنمية.[2]

[1] المرجع نفسه، ص07.
[2] محمد سلامة محمد غبارى: **التنمية و رعاية الشباب** ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية ، 2011، ص07.

و الأسرة هي المسئولة عن تكوين نمط شخصية الفرد، و هو الإطار العام الذي يغطي جميع الأدوار الاجتماعية المختلفة التي يلعبها الفرد في مسرح الحياة و هي الأساس الذي يحيط باستجابات الفرد المختلفة تجاه بيئته التي يعيش فيها، و يؤكد آخرون أن الأسرة مسئولة عن تكوين أخلاقيات الفرد بوجه عام، كاتجاهاته نحو الأمانة و النزاهة أو الصدق أو الوفاء، أو بقية قيم الأخلاقية الأخرى.

و لن تستطيع الأسرة تكوين نمط الشخصية و تكوين أخلاقيات الفرد و اتجاهاته بالصورة السوية التي يجعل منها الإطار العام الذي تعطي جميع الأدوار الاجتماعية التي يلعبها الشباب في مسرح الحياة، إلى في جو أسري آمن يسوده الفهم و الحب المتبادل بين أفراد الأسرة، بحيث تقوى شبكة العلاقات الأسرية، حتى يجد الشباب مكانتهم المناسبة و يعرف كل منهم هويته التي يبحث عنها.[1]

و تنشئة الشباب تنشئة اجتماعية كأفراد و كأعضاء في جماعة، و رعاية الشباب و تنشئتهم تسعى إلى إكسابهم الخصائص الآتية:

1. الإيمان بالأهداف المشتركة أي العمل على تغيير الشعور ب(أنا) إلى الشعور ب(نحن) حتى نتنقب الشباب من التفكير الفردي الأناني إلى التفكير الجماعي المتعاون بحيث نصل لهم إلى تحقيق الأهداف المشتركة بين بعضهم و بعض، و بينهم و بين المجتمع في صورته الكلية.

2. احترام النظم العامة و الميل إلى إتباعها لأن النظم العامة من أهم قواعد تقدم المجتمع و تنظيمه.

3. القدرة على التعاون مع الغير و هي قدرة هامة و ضرورية لنمو المجتمع و نهوضه و لذلك لا بد أن يدرب عليها الشباب من الصغر عن طريق الاشتراك في أنواع متعددة من النشاط الجماعي تخطط خصيصا لممارسة التعاون مع الغير كاتجاه أصيل في شخصية الشاب اكتسابها عن طريق الممارسة و التجربة.

[1] المرجع نفسه ، ص127.

4. القدرة على الخدمة العامة و ممارستها و هذه القدرة لازمة للمواطنين بصفة عامة و للشباب بصفة خاصة لأن الخدمة العامة ضرورة اجتماعية و قومية بالنسبة للمجتمعات النامية و لذلك أصبح دور الشباب فيها أساسيا و ذلك يتطلب تدريبه على أنواع متعددة من الخدمات التي تعود على مجتمعه بالفائدة سواء أكانت الخدمة تعميرا أو تقديم خدمات مختلفة.

5. القدرة على ممارسة القيادة و التبعية بمعنى تدريب الشباب على أن يكونوا قادرة في بعض المواقف يتحملون المسؤوليات و يحرصون على تنفيذها و في مواقف أخرى تابعين متعاونين مع غيرهم في تنفيذ ما يتطلب منهم في المواقف التي تتطلب ذلك.[1]

و مهام يكن من شيء فإن الشباب لا تكون جماعة مميزة لها سماتها الخاصة إلا في المجتمعات السريعة التغير، حيث القديم الذي تمثله الأسرة يصبح غير صالح لمعالجة المشاكل المستحدثة التي يواجهها الشباب و هو ما يدفع الشباب إلى تكوين جماعات خاصة بهم، و قد تنحرف هذه الجماعات، كما قد تتبنى أحيانا أهدافا نبيلة كالخدمة الاجتماعية أو خدمة الوطن أو تهذيب النفس، و يحتاج الشباب الآن إلى أساليب الحياة الحديثة التي تبعث على الراحة و الرفاهية و المرتبطة بعملية التغير الاجتماعي، و من هذه العوامل إحلال الآلات التكنولوجية محل الإنسان و من ثم سهولة العمل و ازدحام المدن، و زيادة عدد السكان و التغير في الحياة المنزلية و الحاجة إلى الأماكن الحكومية و المساحات الخضراء و سهولة التنقل و الاتصال و التعليم و زيادة التقدم العلمي التخصصي و زيادة وقت الفراغ.[2]

[1] محمد سلامة محمد غبارى: **مرجع سبق ذكره**،ص127.
[2] فرد ميلسون: **الشباب في مجتمع متغير**، ترجمة يحيى مرسي عيد بدر، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الإسكندرية ، ط1، 2008، ص27.

المبحث الثالث:دور الأسرة في غرس و ترسيخ الثقافة البيئية لدى الشباب

من المعروف أن الأسرة تمثل الجماعة الإنسانية الأولى التي يتعامل معها الشباب منذ طفولتهم ، و التي يعيش معها السنوات التشكيلية الأولى من عمره، هذه السنوات لها- كما يؤكد علماء التربية و علم النفس- أكبر الأثر في تشكيل شخصية الطفل تشكيلا يبقى معه بشكل من الأشكال و على مدى طويل و المعروف أيضا أن عملية التنشئة الاجتماعية socialization للشباب منذ طفولتهم تتم من خلال كل مؤسسات المجتمع التي يتفاعل معها إلا أن أكثر هذه المؤسسات تأثيرا هي مؤسسة الأسرة.

و لقد تعارف المربون على أن الأسرة تقوم بثلاث وظائف أساسية هامة في المجتمع و هي:

-إنتاج الأطفال و إمدادهم بالبيئة الصالحة لتحقيق حاجاتهم البيولوجية و الاجتماعية.

-إعدادهم للمشاركة في حياة المجتمع و التعرف على قيمه و عاداته و تقاليده.

-تزويدهم بالوسائل التي تهيئ لهم تكوين ذواتهم داخل المجتمع .

و تأسيسا على ما سبق تصبح الأسرة أهم مؤسسات المجتمع في تهيئة الأفراد للحفاظ على البيئة و حمايتها من كل مكروه، و بناء الاستعداد لديهم للنهوض بها، و درء المخاطر عنها، و استيعاب و تمثل قيم النظافة و ترشيد الاستهلاك، و التعاون و غيرها مما ينعكس إيجابيا على البيئة.

و لعلّ خير ما يوضح دور الأسرة في حماية البيئة و لو بشكل رمزي هو دورها في التصدي لمشكلات البيئة الرئيسية الثلاث : الإنفجار السكاني ، و التلوث، و استنزاف موارد البيئة، على أن ما ينبغي التذكير به هو أن دور الأسرة كغيرها من مؤسسات المجتمع الأخرى يتضمن بعدين رئيسيين:

أ. البعد الوقائي (بهدف الحيلولة دون وقوع المشكلات البيئية).

ب. البعد العلاجي(بهدف تخفيف حدة المشكلات البيئية و التصدي لها)، و ذلك على النحو التالي:

1. دور الأسرة في التصدي لمشكلة الانفجار السكاني:

تحدثنا في الفصل المنصرم عن مشكلة الانفجار السكاني بوصفها واحدة من المشاكل البيئية المعاصرة في العالم، و من هنا سنكتفي بالإشارة إلى أن من أهم أسباب مشكلة الانفجار السكاني هي: الجهل المعرفي، أو نقص المعرفة و الجهل الديني، و عقدة الولد الذكر، التي تجعل بعض الأزواج يستمرون في الإنجاب إذا كان المولود أنثى حتى يطل المولود الذكر، بالإضافة إلى العادات و التقاليد و ضعف التنظيم الأسري و غير ذلك.[1] من هنا نقول أن الأسرة تُعدُ عملياً نقطة اللإرتكاز في معالجة قضايا البيئة وفي مقدمتها التصدي لمشكلة اللإنفجار السكاني،وذلك من خلال القيام ببعض النشاطات، مثل:

-تنظيم الحمل

-إطالة فترة الرضاعة ، وتشجيع الرضاعة الطبيعية.

-توعية الأبناء بخطورة مشكلة الانفجار السكاني، ومناقشة هذه القضية معهم.

-محاربة الزواج المبكر، وبالذات لدى الإناث.

-تشجيع التعليم، وتسهيل فرصه.

2. دور الأسرة في التصدي لمشكلة التلوث

يكتسب الأبناء كثيراً من سلوكياتهم من خلال تعايشهم اليومي مع أسرهم، وبالذات مع أمهاتهم، وتتشكل كثيراً من إتجاهاتهم من خلال مشاهداتهم اليومية لممارسات الوالدين، والأخوة الكبار، وغيرهم من أفراد الأسرة الذين يقطنون معهم. وتكاد تكون التربية بالتقليد من أهم وسائل التربية التي يمكن أن تلجأ إليها الأسرة لبناء اتجاهات إيجابية عند الأبناء نحو البيئة، وتعزيز قيم المحافظة عليها.

[1] راتب السعود: **الانسان و البيئة(دراسة في التربية البيئية)**، دار الحامد، عمان، 2004،ص21.

وإذا كان دور الأسرة في وقاية البيئة من الأخطار التي تتهددها أساساً، فان دورها في معالجة ما إعترى البيئة من مشكلات لا يقل أهمية عن دورها الوقائي.وفي مجال التصدي لمشكلة التلوث بكافة أشكالها: تلوث الهواء، الماء، التربة، والغذاء، والتلوث الكهرومغناطيسي، والتلوث السمعي، فان للأسرة دور هام[1]

ونورد فيما يلي بعض الأساليب التي يمكن للأسرة إستخدامها في سبيل بث الوعي البيئي لدى الشباب عند طفولتهم حيال قضايا المياه والتصدي لمشكلة تلوث المياه، على سبيل المثال:

- أن يتعامل الأبوان مع المياه بإيجابية، فلا يسرفان، ولا يلوثان، وبالتالي فانه من غير المعقول ان ينهيان أبناءهما عن خلق الإسراف بالماء وتلويثه ويأتيان بمثله.
- أن لا يمل الأبوان من النصح والأرشاد الى مواطن الخلل في قضايا المياه، وأن يدلان الأبناء على مصادر تلوث المياه، ويوجهانهم الى سبل التصدي لذلك
- أن يغرس الأبوان في نفوس الأبناء قيمة النظافة في كل شيء، ومنها نظافة الماء حيثما وجد.
- أن يُذَكِر الآباء الأبناء بان الإنسان هو مشكلة البيئة،و بالتالي مشكلة الماء ، وذلك ان الإنسان قد إنحرف عن المنهج السليم في التعامل مع البيئة، فأسرف ولوث وإستنزف، ولن يكون هناك حل إلا من خلال الإنسان نفسه.
- أن يشرك الأبوان الأبناء في عمليات المحافظة على البيئة كتنظيف خزانات مياه الشرب وتعقيم المياه، و تفقد شبكة المياه المنزلية وفحص العدادات ومراقبة التسرب ومعالجته، و إشراكهم في عملية إبلاغ سلطة المياه عن أي تسرب للمياه.
- إستخدام الدلو ، بدلاً من الخرطوم ، في عملية التنظيف مثلا وشرح الحكمة من ذلك.
- تنظيم ري نباتات الحديقة المنزلية، وتعليم الابناء دلك حتى نغرس فيهم قيماً بيئية مند طفولتهم.

[1] المرجع نفسه ،ص23.

3. دور الأسرة في التصدي لمشكلة إستنزاف موارد البيئة:

تمثل موارد البيئة بانواعها ينابيع خير ليحصل الإنسان منها على مقومات حياته.غير ان تعامل الإنسان غير العقلاني مع هذه الموارد البيئية قد أفسد بعضها، ولوث مجموعة أخرى، وتسبب في إنقراض بعض أنواع الكائنات الحية، وقلل من العمر الإفتراضي لكثير من مصادر الطاقة والمعادن.

وليس من شك أن للأسرة دور كبير في التصدي لمشكلة إستنزاف موارد البيئة بكافة إشكالها: الدائمة، والمتجددة، وغير المتجددة.فالأسرة تسهم في بناء إتجاهات إيجابية عند أ بناءها نحو البيئة ومكوناتها، وتدعم قيم النظافة، والمشاركة والتعاون، وترشيد الإستهلاك، وغيرها، ذلك ان الأسرة تعتبر مفتاح عملية التعلم لدى الشباب عند طفولتهم.والمنزل يعتبر من الأماكن المثالية للتطبيق العملي لمفاهيم البيئة. وعندما تمارس إحدى الأسس البيئية في نطاق الأسرة فانها ترتبط بعد ذلك بأسلوب حياة الفرد، وثمة كثير من مفاهيم التربية البيئية تعلم في المنزل.فعندما يوضح الآباء للأبناء كيفية التخلص من النفايات الصلبة، ومكافحة الحرائق (الهواء مورد دائم)، أو الإعتناء بنباتات الحديقة، او بالحيوانات الأليفة (موارد متجددة)، أو الحفاظ على الطاقة الكهربائية (موارد غير متجددة)، فهم بذلك يقدمون لأبنائهم قيماً بيئية تستهدف حماية موارد البيئة[1].

و منه تعد الأسرة من أهم النظم الاجتماعية المؤثرة في اكتساب الشباب لثقافة و قيم بيئية و بالتالي لأدوارهم الاجتماعية و بخاصة مما تغرسه في مرحلة الطفولة من قيم و مثاليات و أنماط سلوك تسهم في تكوين الذات الاجتماعية ،و على الرغم مما يقال من أن تأثير الأسرة أخد يتلاشى بعد أن حلت محلها مؤسسات تربوية أخرى فإن الأسرة ستظل الخلية الأولى التي يتعامل معها الإنسان و تلعب الدور الحاسم في تكوين أهم مقومات الشخصية ألا و هو الضمير الإنساني.[1]

[1] أعضاء هيئة تدريس علم الاجتماع: **مرجع سبق ذكره**،ص144.
[1] المرجع نفسه ،ص.144

و عليه على الأسرة أن تقوم بدورها الكبير في توعية أبنائها و تعليمهم حسن التكيف مع الحياة بالأسلوب الأمثل و الصحيح الذي يحقق جيل يافع واعي يمتلك الشعور بالمسؤولية تجاه قضايا البيئة و مشاكلها القائمة و يبقى السؤال كيف يمكننا تنشئة جيل قادر على تحمل المسؤولية الكاملة لمواجهة مخاطر المشكلات البيئية و إيجاد حلولا لها؟ ثم هل تتحمل الأسرة كامل العبء في التوعية البيئية بمعزل عن دور المؤسسات الإجتماعية الأخرى بداية من المدرسة؟

المبحث الرابع:دور المؤسسات الاجتماعية الأخرى في بلوغ الشباب إلى مستوى الفهم و الوعي البيئي:

أ. المدرسة:

معلوم أن التربية تبدأ من البيت، وعن طريق الأسرة، ولكن ظروف الحياة قد تغيرت، ومتطلباتها قد تعددت وتنوعت، وأعمال الأسرة قد تشعبت وإتسعت، فاصبحت غير قادرة على القيام بدورها في تربية الابناء دون مساعدة، فأوجب ذلك وجود مؤسسة أخرى تساعدها على نقل التراث الثقافي ومساعدة الابناء على حسن التكيف مع الحياة، وتعليمهم العادات والتقاليد والقيم والنظم والمعتقدات والسلوك الإنساني الذي يرضى عنه المجتمع.

فلم يعد دور المدرسة يقتصركمؤسسة تعليمية فقط لكن أصبح لها دور كبير كمؤسسة تربوية في خلق السلوكات الإيجابية و تربية الجيل النشيء و تعليمه أهمية البيئة و المحافظة عليها، إن عمل المدرسة جنبا لجنب مع البيت يعطي ثماره لبناء الجيل المنشود الذي يمتلك ثقافة و قيم إنسانية في التعامل مع البيئة و أيضا ضع القرارات الإيجابية في التصدي لقضايا بيئية حساسة نتيجة حسهم و وعيهم البيئي الذي غرسته فيهم المدرسة و للمدرسة ثلاث وظائف أساسية و هي:

الوظيفة التكميلية، والوظيفة التصحيحية، والوظيفة التنسيقية، وذلك على النحو التالي:

1–المدرسة أداة استكمال: إذ تقوم المدرسة باستكمال ما بدأته المؤسسات الاجتماعية الأخرى، وفي مقدمتها الأسرة، من أعمال وتوجيهات تربوية.

2–المدرسة أداة تصحيح: إذ تقوم المدرسة بتصحيح الأخطاء التربوية التي قد ترتكبها المؤسسات والهيئات الاجتماعية الأخرى، فان كان هناك نقص صححته، وإن كان هناك فراغ ملأته.

3–المدرسة أداة تنسيق: إذ تقوم المدرسة بتنسيق الجهود التي تبذلها سائر المؤسسات والهيئات الاجتماعية في سبيل تربية النشء، وتظل على اتصال دائم بها لترشدها إلى أفضل الأساليب التربوية.

ومما لاشك فيه أن المدرسة هي المرجع الأساسي في كل ما يتعلق بعملية التربية، بحيث يمكنها تحقيق الثقافة البيئية و الوعي البيئي لدى الناشئة عبر استخدام مجموعة من الإستراتجيات التعليمية البيئية و التي من أهمها ما يلي:

1 -إستراتيجية الخبرة المباشرة

تمثل أحد أهم إستراتيجيات تعليم الثقافة البيئية.ذلك إن تفاعل الطلاب المباشر مع البيئة يوفر الأساس المادي المحسوس لتعلم المفاهيم البيئية، وزيادة فهم هؤلاء الطلبة لبيئتهم، وتقديرهم لها.إن إستراتيجية الخبرة المباشرة تتضمن ان يتعلم الطلاب عن طريق أكثر من حاسة من حواسهم،. ومعلوم أنه كلما كثرت الحواس التي يستخدمها المتعلم، كلما كان تعلمه أسرع، وأثبت. ويمكن ان تشمل الخبرة المباشرة مواقع في البيئة الطبيعية كشاطئ البحر او منطقة جبلية او منطقة صحراوية او محمية طبيعية ، أو ما الى ذلك[1].

2 -إستراتيجية البحوث الإجرائية والدراسات العملية

إن تكليف الطلاب بإجراء البحوث حول قضايا البيئة تجعل منهم مشاركين فاعلين في جمع المعلومات وتبويبها وتنظيمها وتحليلها واستخلاص التوصيات اللازمة في ضوء تحليلاتهم.على انه يمكن الاستفادة من الزيارات

[1] كاظم المقدادي: **التربية البيئية**، الأكاديمية العربية الدانمارك، 2006، ص29.

الميدانية لربطها بإجراء البحوث العملية حول قضايا بيئية كثيرة، كمشكلات الصناعة على سبيل المثال.ويتولى الطلبة عملية جمع المعلومات عن المصنع المراد دراسته بحيث تتضمن: موقع المصنع، وسبب اختياره، ونوع المواد التي تصنع، والمواد الخام المستخدمة، والفضلات الناتجة عنه، وطريقة التخلص من النفايات، وإجراءت حماية العاملين في المصنع من تعرض للملوثات المختلفة، وإجراءات حماية البيئة المحيطة بالمصنع، وغيرها. ويقوم الطلبة بتحليل المعلومات التي جمعوها واستخلاص إيجابيات المصنع وسلبياته، وتقديم توصياتهم في ضوء ذلك.وهكذا يمارس الطلبة أساسيات اتخاذ القرار وحل المشكلات

و يحقق استخدام استراتيجيات الخدمة المباشرة وإستراتيجية البحوث الإجرائية والدراسات العملية أهدافاً تربوية هامة لدى الطلبة، ومنها:

- تنمية مهارات التفكير العلمي من ملاحظة دقيقة، وجمع بيانات، وتبويبها وتصنيفها، ومن ثم الخروج بقوانين او أحكام عامة.
- تنمية المهارات اليدوية، كاستخدام الأجهزة وجمع العينات وحفظها.
- تعزيز فرص التعليم عن طريق العمل.
- تنمية الاتجاهات العلمية كالحذر في استخلاص النتائج، وتقدير خطورة الكوارث في البيئة الطبيعية، وتقدير قيمة الجهود التي تبذل للمحافظة على البيئة.
- تنمية فرص العمل الجماعي التعاوني.[1]

3- إستراتجية لعب الأدوار:

يمكن استخدام إستراتيجية لعب الأدوار وما يتخللها من مناقشات لإيجاد الحلول للمشكلات البيئية.وتتلخص هذه الاستراتيجية في اختبار مشكلة بيئية معينة، ومن ثم اختبار مجموعات من الطلبة التي تمثل

[1] - د. راتب السعود: **مرجع سبق ذكره**،ص33

المصالح المتقاطعة حيال هذه المشكلة، وتوزيع الدوار بينهم، وتمثيل هذه الأدوار، ومن ثم تقويم الأداء، وتحديد الآثار المترتبة على النتائج.

وتنبثق فلسفة إستراتيجية لعب الأدوار من ان المشكلات البيئية ذات طابع معقد ومتشابك، وتتصارع فيها مصالح الأفراد مع بعضهم البعض، من جهة، ومصالح الأفراد مع مصالح المجتمع، من جهة أخرى. فمشكلة الرعي الجائر، على سبيل المثال، تتصارع فيها مصالح أصحاب الماشية مع مصالح المجتمع المتمثل في سياسة الحكومة، ومع مصالح المستهلكين.كما تتصارع فيها فكرة الحرية الشخصية ومدى حدودها مع فكرة الصالح العام الذي تقتضيه مصلحة الجماعة. فأصحاب الماشية تواقون لزيادة أعداد حيواناتهم، والتقليل من الاعتماد على الأعلاف التي يستخدمونها لتحسين مواشيهم، حيث يكلفهم ذلك أعباء مادية في مقابل الكلأ المتوفر طبيعياً.وتتناقض هذه المصالح مع سياسة الحكومة ورغبتها في المحافظة على البيئة، وعدم تدمير الغطاء النباتي وما يترتب عليه من انجراف للتربة وظاهرة السيول ومخاطرها.كما تتصارع مصالح هؤلاء جميعاً مع مصالح المستهلكين ورغبتهم في زيادة أعداد الحيوانات لكي تنخفض أسعار اللحوم.

4-إستراتيجية حل المشكلات

يعتبر إكساب الطلاب القدرة على اتخاذ القرارات الواعية والمسؤولة حيال القضايا البيئية أحد أهداف التربية البيئية الذي يتطلب تحقيقه مشاركة هؤلاء الطلاب في مناقشة مشكلات بيئية و اقتراح بدائل وحلول لها.وهذه المشكلات البيئية المطروحة للمناقشة يجب ان تكون واقعية ومناسبة لقدرات الطلبة واهتماماتهم.

5- إستراتجية المشاركة بالأنشطة البيئية:

تعتبر مشاركة الطلبة بالنشاطات البيئية من أفضل الوسائل لتحقيق أهداف التربية البيئية. فالمشاركة تساعد هؤلاء الطلبة على:

- اكتساب المعلومات بشكل وظيفي عن النشاط الذي يقومون به.
- تنمية مهارات التفكير العلمي، مثل الملاحظة الدقيقة، والقياس، وجمع البيانات، والتمييز، والتنظيم والتصنيف.
- اكتساب مواقف وعادات وقيم مرغوب بها، كالتأني في استخلاص النتائج، وتقدير توازن الطبيعة واحترامها، وتقدير الجهود التي تبذلها المؤسسات الرسمية والأهلية في خدمة البيئة.

ومن الأنشطة النافعة التي يمكن ان يشارك فيها الطلبة:

- حملات النظافة داخل المدن وعلى الشواطئ.
- غرس الأشجار ورعايتها .
- الاحتفال بالمناسبات البيئية، كمعارض الصور المرسومة أو الفوتوغرافية التي حققها الطلاب والتي تعكس ممارسات سلبية وإيجابية لتعامل الإنسان مع البيئة.
- مسابقات حول موضوعات بيئية معينة عن طريق كتابة تقارير او أعداد البوم بيئي يتضمن صوراً عن ممارسات إيجابية وسلبية في البيئة.
- الألعاب التربوية البيئية التي تصمم للتسلية، التلفازية وغير التلفازية، الفردية والجماعية.
- تشكيل لجان او جمعيات أصدقاء البيئة لتتولى الاتصال بالمجتمع المحلي للتوعية البيئية، وإقامة مخيمات بيئية يتعرف أثناءها المشاركون على مكونات البيئة وطبيعة التوازن بينها ويقومون برعاية الأشجار وإقامة جدران إستنادية لحماية التربة من الانجراف، وما الى ذلك.

– الاتصال بأخصائيين في موضوعات بيئية معينة، مثل أطباء الصحة العامة، ومهندسين القائمين على المحميات الطبيعية،وأخصائيين اجتمايين وتربويون، والمشرفين على حدائق الحيوان، ودعوتهم لإلقاء محاضرت حول النشاطات البيئية .

كما يمكن للمدرسة تحقيق الثقافة البيئة حين تجعل الطفل جزءا من الحل و ليس جزءا من المشكلة عندها قد تتحقق الثقافة البيئية و وعي بيئي لديه متمثل في فهم لماذا عليه الحفاظ على البيئة ؟ و ما هي مسؤوليته تجاه تقليل التلوث؟ و يمكن أن يتحقق ذلك أيضا لو ساهمت المدرسة بإقامة نشاط كأن يشمل حملة تنظيف الشوارع المحيطة بالمدرسة مما يشجع فيهم روح المساهمة الفردية مع أسرته و الجماعية مع رفاقه التلاميذ.

و للمدرسة دور آخر يتعلق بتشجيع التلاميذ لقراءة القصص ذات التوجيه البيئي، و استغلال مادة الإنشاء و التعبير من أجل إعطاء واجبات للتلاميذ تجند فيهم كتابة القصص حول البيئة و الإهتمام بها و عدم الإساءة لها.

و عليه فخلق سلوك بيئي سليم لدى الشباب عند طفولتهم له أثر مستقبلي يشمل محيط واسع لجيل قد يكون أفراده أصحاب قرارا يوما و بذلك استطعنا إيجاد مجتمع فعال فإذ صلح الرأس ليس على الجسد بأس كما يقال فمفتاح التغيير هوالثقافة البيئة و الوعي البيئي حول القضايا و المشاكل البيئية لذا فإنه من الضروري تحقيق التوازن ما بين الأسرة و المدرسة في توجيه الأبناء لغرس القيم البيئية السليمة.[1]

ب– الجامعة:

تعرف الجامعة بأنها المؤسسة التي تقوم بصورة رئيسية بتوفير تعليم متقدم لأشخاص على درجة من النضج، ويتصفون بالقدرة العقلية والإستعداد النفسي على متابعة دراسات متخصصة في مجال أو أكثر من مجالات المعرفة ،و تلعب دوراً هاماً وأساسياً في تنمية المجتمعات البشرية وتطورها، فهي التي تصنع حاضرها وتخطط معالم مستقبلها، باعتبارها تشكل القاعدة الفكرية والفنية للمجتمعات البشرية.أما دور الجامعات في التنمية

[1] كاظم المقدادي: **مرجع سبق ذكره**، ص32.

فيتم من خلال القيام بأدوار متعددة ومتشعبة، والقيام بوظائف رئيسية ثلاث اتفق خبراء التعليم العالي على إسنادها للجامعات الحديثة، وهي:

التعليم، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع (الخدمة العامة).

وهذه الوظائف الثلاث مترابطة ومتشابكة، ويصعب فصل أحدها عن الآخر.

و يمكن للجامعة أن تسهم في حماية البيئة و درء الأخطار عنها كجانب وقائي و التصدي لما أصاب البيئة من إخطار و معالجة ما اعتراها من أ دى (كجانب علاجي)عبر وظائفها الرئيسية الثلاث:[1]

1- التعليم

تهدف وظيفة الجامعة التعليمية الى تنمية شخصية الطالب من جميع جوانبها وإعداده للعمل المستقبلي، من خلال تحصيل المعارف وحفظها وتكوين الإتجاهات الجيدة عن طريق الحوار والتفاعل وتوليد المعارف والعمل على تقدمها.وتعد عملية التعليم إحدى الوظائف التي تقوم بها الجامعة للإسهام في تنمية الأفراد تنمية كاملة وشاملة، أي تمكين الجامعة من أداء وظيفتها في تنمية الموارد البشرية.

و يتجلى دور الجامعة في حماية البيئة من خلال هذه الوظيفة ،وظيفة التعليم في تركيزها على الثقافة البيئة و التربية البيئية للشباب الجامعي.

2-البحث العلمي

وتهدف هذه الوظيفة إلى توليد المعرفة وتحقيق التقدم التكنولوجي.فالأبحاث هي التي قادت إلى التكنولوجيا المتطورة والتقدم الذي نشهده اليوم في البلدان المتقدمة.وأصبح معروفاً أن لمعدل النشاطات في الأبحاث وكثافتها علاقة إيجابية بمعدل التنمية.

[1] المرجع نفسه: ص36.

والبحث العلمي الذي نقصده هنا هو تلك العملية النظامية للبحث عن المعلومات ذات العلاقة بالموضوع قيد الدراسة، ومن خلال تعريف المشكلة وتحديدها، وصياغة الفرضيات، و اقتراح الحلول، وجمع وتنظيم وتقسيم البيانات، والخروج باستنتاجات ومضامين، وبالتالي فحص هذه التضمينات لمعرفة مدى اتساقها مع الفرضيات.وبهذا يكون البحث العلمي وسيلة الإنسان لدراسة الظواهر ذات الاهتمام.إنه محاولة دقيقة ومنظمة وناقدة للوصول الى حلول لمختلف المشكلات التي تواجهها الإنسانية وتثير قلق الإنسان وحريته خاصة المشكلات البيئية التي أصبحت من المشاكل الكبرى التي تواجهها الإنسانية و تثير القلق و تهدد البشرية.

3-الخدمة العامة (خدمة المجتمع)

تهدف هذه الوظيفة إلى جعل الجامعة وسيلة تغيير فاعلة في المجتمع، حيث تساعد على تكوين النظرة العلمية التي تهيئ الناس لتقبل التغيرات، ومعاينتها، واستمرارها، ضمن فلسفة المجتمع وقيمه وثقافته.

وتنطلق هذه الوظيفة الثالثة، من وظائف الجامعة، من أن الجامعة يجب أن تكون بؤرة علمية وثقافية في المجتمع، من خلال الانفتاح على المجتمع المحلي، وتقوية الروابط معه وتقديم المشورة له، والمساهمة في حل مشاكله، ومساعدته على استغلال موارده الطبيعية، بتوفير القوى البشرية اللازمة المدربة.

إذ لا يمكن للجامعة أن تعزل نفسها عن مشكلات الاجتماعية الراهنة بل على العكس من ذلك تماما، فإن عليها أن تنوع من خدماتها التي تقدمها للجمهور خاصة الشباب خارج نطاق الحرم الجامعي، فهي بمثابة نماذج بين الانجازات، التي تقدمها إلى جميع القطاعات و بخاصة في مجال الاستشارات و الدورات التدريبية ونشر الثقافة و المعارف المختلفة.[1]

[1] كاظم مقداد، **مرجع سبق ذكره**،ص41.

و فيما يلي بعض من الأمثلة التي يمكن أن تقوم بها الجامعة في مجال الخدمة العامة و التي تنعكس إيجابيا على البيئة.

أ -مجال القيادة الفكرية للمجتمع:

على الجامعة أن تسهم في بناء الحس الوطني و القومي عند الشباب و ترسيخ قيم النظافة، و المحافظة على البيئة و التصدي لكل محاولات العبث و التدميز و الإيذاء الذي قد تتعرض له بعض موارد البيئة بطريقة عمدية أو تلقائية.

و يمكن للجامعة أن تقوم بهذا الدور من خلال مجموعة من النشاطات كاستخدام وسائل الإعلام، و تقديم البرامج الخاصة، و عقد الندوات و المحاضرات و المؤتمرات، و تقديم البرامج التدريبية للطلبة و الشباب و غير ذلك مما من شأنه أن يسهم في حماية البيئة.

ب -مجال التعليم المستمر:

و هو حقل واسع يشتمل كل فرصة تعليمية أو تدريبية تقدم للشباب الذين فاتتهم مثل هذه الفرص خلال التعليم النظامي.

و يمكن للجامعة أن تقدم هذه الخدمة للشباب من خلال برامج الدراسات المسائية النظامية و الجامعة المفتوحة و التعليم عن بعد و الدورات و البرامج المهنية المتخصصة، و الدورات الفنية و المهنية للعمال و الفنيين، و الدورات العامة للراغبين و المهتمين، كدورات الإرشاد الأسري، و الإرشاد الزراعي، و الإرشاد الاستهلاكي، و الإرشاد الصحي ،و الإرشاد البيئي، و البستنة، و تربية النحل، و تربية نباتات الزينة، و غيرها.

و غني عن القول بأن مثل هذه النشاطات تسهم في زيادة حصيلة الشباب المعرفية و توسيع مداركهم و نفض أقنعة الجهل و التخلف عنهم، مما يسهم بلا شك في زيادة وعيهم البيئي.

ج -مجال الخدمات النموذجية:

يتضمن هذا المجال قيام الجامعة بتقديم خدمات نموذجية لمجتمعها في كافة المجالات، من خلال بعض وحداتها و مراكزها، فمستشفى الجامعة و ما يتبعه من مراكز و عيادات طبية، يمكنها أن تزيد من وعي الشباب حيال قضايا تنظيم النسل، و التلوث الغذائي و كافة أشكال التلوث الاخرى، أما مدرسة الجامعة و روضتها، فيمكنها تقديم العديد من النشاطات التي تساعد في زيادة الوعي البيئي لدى الدارسين فيها و الشباب على حد سواء، و تشاركها في هذه المهمة مكتبة الجامعة و وسائلها الإعلامية، و مراكزها المتخصصة و و متاحفها و مختبراتها و مراكز الخدمات الاجتماعية فيها.

د –مجال المحاضرات و المؤتمرات و الندوات:

يمكن للجامعة أن تنظم المحاضرات(العامة و الخاصة)، و الندوات و المؤتمرات و اللقاءات العلمية و منها نشر الثقافة و تحليل مشكلات البيئة و عرض وجهات النظر المختلفة للتصدي لها و ما إلى ذلك.

هـ –مجال الاحتفال بالمناسبات العامة:

في هذا المجال تنظم الجامعة الاحتفال بالمناسبات العامة، و منها المناسبات البيئية، إذ على الجامعة أن لا تدع أي مناسبة ذات طابع بيئي أن تمر دون الاحتفال بها من خلال المحاضرات، و الندوات و توزيع النشرات، و عرض الملصقات و الأفلام، و غير ذلك و لعل من ابرز هذه المناسبات:

يوم الشجرة(21 مارس) و يوم الماء العالمي(22مارس) و اليوم العالمي للامتناع عن التدخين(31ماي) و يوم العالمي للبيئة(05جوان) و يوم الأوزون العالمي(16 سبتمبر) و يوم البيئة العربي(14 أكتوبر) و يوم الغذاء العالمي(16أكتوبر) و يوم الفقر العالمي(17 أكتوبر)[1]

ج.وسائل الإعلام:

[1] المرجع نفسه ، ص47.

مع زيادة الضغوط الاجتماعية و الاقتصادية على البيئة و عناصرها، ازدادت الحاجة إلى اكتساب الأفراد و الجماعات خاصة الشباب الخبرة و الدراية الكافيتان بعناصر و مكونات و قضايا و إشكاليات البيئة، و فهم العلاقات التأثيرية المتبادلة بين الإنسان و بيئته و تقدير قيمة المكونات البيئية الأساسية المحيطة و التعرف على المشاكل و الإشكاليات البيئية و التدرب على حلها و منع حدوثها و تجنب الوقوع في الكوارث البيئية و ما يترتب عليها من أزمات اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية في بعض الأحيان.

من هنا برز الدور المهم لوسائل الإعلام في نشر الثقافة البيئية و الرقي بالوعي البيئي عبر وسائل الإعلام المختلفة.

إن وسائل الإعلام و الاتصال اليوم تدخل لكل البيوت بمختلف أنواعها المسموعة المرئية و المكتوبة خصوصا بعد بروز عالم الانترنيت، و لقد أظهر الإعلام براعته في التأثير على الرأي العام في الكثير من القضايا المختلفة و بالتالي يجب استخدامه في القضايا المتعلقة بالبيئة من هنا ظهر الإعلام البيئي و اخذ هذا المصطلح في التطور، فهو أداة تعمل على توضيح المفاهيم البيئية من خلال إحاطة الجمهور المتلقي و المستهدف بالرسالة الإعلامية البيئية بكافة الحقائق، و المعلومات الموضوعية بما يسهم في تأصيل الثقافة البيئية ، و تنوير المستهدفين خاصة الشباب برأي سديد في الموضوعات و المشكلات البيئية المثارة و المطروحة و هو إعلام يسلط الضوء على كل المشاكل و منه يمكن القول بأن الإعلام البيئي يعني عملية إنشاء و نشر الحقائق العملية المتعلقة بالبيئة من خلال وسائل الإعلام بهدف إيجاد درجة من الوعي البيئي وصولا إلى التنمية المستدامة.[1]

و من أهم السياسات إنجاح و إحداث نقلة نوعية في العمل الإعلامي البيئي و التي تسهم في الرقي بالثقافة البيئية و الحفاظ عليها في مجتمعنا، و إحداث انعكاسات إيجابية في واقع عمل التوعية و الإعلام البيئي هو السعي في تبني و انتهاج السياسات التالية من قبل الجهات الرسمية و الجهات الإعلامية.

[1] أمال بوكلتوم، خديجة سعيد: **مرجع سبق ذكره**،ص45.

-الدعم و التشجيع الدائمين من قبل الإدرات البيئية للفنانين و الإعلاميين و الصحفيين و تحفيزهم للإبداع في الطرح البيئي، و توفير قواعد البيانات و مصادر للمعلومات البيئية و تعيين جهة مسؤولة لديها القدرة على إيصال المعلومة البيئية بشكل جيد مدعومة بالأرقام و البيانات.

-توعية شاغلي المناصب العليا الإعلامية بأهمية الدور الذي يقومون به للحفاظ على البيئة و المساهمة في استمرارية التنمية المستدامة بالوطن.

-التخطيط الإعلامي المسبق للأهداف المرجوة من الطرح الإعلامي البيئي لما يخدم المصالح العليا للوطن وبعيداً عن الإثارة والتهويل.

-منح المجتمع وعلى جميع مستوياته خاصة الشباب الفرص في تحمل مسئوليته بالمشاركة في طرح رأيه البيئي عبر القنوات الإعلامية لتكون وسيلة إبداعية تفاعلية لنشر الوعي والثقافة البيئية.

و يعتبر بعض الباحثين أن دور الإعلام يتمثل في حماية البيئة و الثقافة البيئية بالأساليب التالية:

1- تنفيذ محاضرات متخصصة وندوات وحلقات بحث لنشر التوعية في قضايا البيئة.

2- تنفيذ البرامج الإذاعية والتلفازية التي تكشف الحقائق البيئية للمواطن بصفة عامة و الشباب بصفة خاصة.

3- تسخير الصحافة لنشر الوعي البيئي عبر مقالات وتحقيقات ورسوم وصور.

4- تشجيع الشباب على زيارة المتاحف والمعارض وحدائق الحيوانات والمحميات الطبيعية.

5- تشجيع الشباب على تشكيل النوادي والجمعيات المهنية والهيئات الأهلية.

6- إنجاح برامج التوعية الصحية وبرامج التثقيف التي تنفذها المؤسسات الحكومية.[1]

و من النتائج المترتبة عن المعالجة الاعلامية:

1 المرجع نفسه ،ص49.

-ازدياد نطاق الاهتمام بالثقافة البيئية بدًا من المستوى التعليمي الأساسي و وصولا إلى المستوى الجامعي، حيث بدأت تظهر تخصصات أكادمية في مجال الثقافة البيئة في العديد من جامعات العالم.

-ازدياد عدد المدركين لأبعاد المشاكل البيئية و الدليل هو خروج الرسالة الإعلامية البيئية من نطاق النخبة العلمية المعنية بهذه المشاكل إلى النطاق الجماهيري الواسع.

-ظهور الأفكار و البرامج الخاصة بعلاج مشاكل البيئة في جدول أعمال الحكومات المختلفة و بدء تكون رأي عام وطني و دولي مؤيد و مساند لعلاج هذه المشكلات.

-الاتجاه الواضح إلى جعل قضايا البيئة قضايا كونية و متعلقة بمستقبل الإنسان و مصيره و تهم الإنسان في كل بقاع الأرض من أجل الحفاظ على بيئته.[2]

و منه أصبحت تعرف وسائل الإعلام بالسلطة الرابعة لدورها الفعال في المجتمع و الذي يصل مداها إلى حد بعيد و تؤثر بشكل واسع على مسار حياة و ثقافة الشعوب و الأمم، إلا أن تأثيرها على الشباب يعد الأكثر وضوحا، و من ثم فعلى وسائل الإعلام بمختلف أنواعها أن تقوم بدورها الفعال في التوعية البيئية فلها القدرة على تشكيل ثقافة بيئية و إحاطة الشباب بكل مشاكل البيئة و كيفية مواجهتها لأنها تمثل في حياة الشباب وسيطا للثقافة و من واجب الإعلام البيئي و وسائل الاتصال المختلفة تدعيم الاتجاهات و القيم الإيجابية لدى الشباب نحو التمسك بالقيم الثقافية و الأخلاقية للقيام بواجبهم لحماية البيئة و من اجل القضاء على اللامفهوم للثقافة البيئية داخل المجتمع يجب التنسيق بين القائمين على الإعلام و مختلف المؤسسات الاجتماعية الأخرى.

و مما سبق فإنه على الرغم من أن الاسرة و المدرسة و الجامعة و وسائل الإعلام المختلفة تمثل مؤسسات اجتماعية هامة و مختصة بشؤون الثقافة و التربية و التعليم و بالتالي لها دور في بلوغ الأفراد إلى مستوى الفهم

2 عصام نور، **مرجع سبق ذكره**،ص184-185.

و الوعي البيئي إلا أنها ليست الوحيدة في ذلك إذ بالإضافة هناك مؤسسات أخرى كدور العبادة و رياض الأطفال و الجمعيات العلمية و الهيئات المهنية و الادبية و الرياضية و غيرها من الهيئات التي تشاطر هذه المؤسسات الاجتماعية في مهمتها الثقافية و التربوية خاصة في ترسيخ الثقافة البيئية لدى الشباب ،مما يعني وجوب تكاثف جهود هذه المؤسسات سواء حكومية أو غير حكومية، من اجل غرس ثقافة للمحافظة على البيئة.

خلاصة:

نستخلص في الأخير مدى أهمية الأسرة في المجتمع و علاقتها بالشباب من خلال التنشئة التي يتلقاها الشباب داخل الأسرة و التي تساهم في وجود ثقافة بيئية لدى الشباب و عليه تناولنا في هذا الفصل الأسرة و أهميتها في المجتمع و الأسرة و الشباب باعتبار الشباب شريحة هامة و وسيلة قوية و قريبة للإقناع داخل الأسرة كما تطرقنا دور الأسرة في غرس الثقافة البيئية لدى الشباب من خلال التربية البيئية و إبراز أهمية ترسيخ الثقافة البيئية للمحافظة على البيئة و الاعتناء بها، و عرضنا دور المؤسسات الاجتماعية الأخرى في بلوغ الشباب إلى مستوى الفهم و الوعي البيئي ،كما انها تساعد في توجيه السلوك و ترشيده.

و لكن هذا لا ينفي محدوديتها بحيث أنها لا تلعب الدور المنوط بها بشكل فعال، باكساب الدور الذي يمكن أن يلعبه الشباب من اجل المحافظة على البيئة و المتمثل في التأثير و التغيير بعض الإتجاهات و السلوكيات و القيم و غيرها من المقومات الثقافية بما يتوافق مع مقاصد ذلك.

الجانب الميداني للدراسة

الفصل الخامس: الجانب الميداني للدراسة

1. منهج الدراسة
2. تقنيات الدراسة
3. مجالات الدراسة
4. تحليل البيانات و عرض نتائج الدراسة
5. النتائج العامة للدراسة

1. منهج الدراسة:

عند القيام بأي دراسة علمية لا بد من إتباع خطوات فكرية منظمة و عقلانية هادفة لبلوغ نتيجة ما و ذلك بإتباع منهج معين يتناسب و طبيعة الدراسة التي سنتطرق إليها، كما أن معرفة المنهج المعتمد في الدراسة أمر مهم بالنسبة للباحث، و ذلك حتى يكون على اقتناع بالنتائج المتوصل إليها.

و يعرف(ابن خلدون) المنهج: "على أنه عبارة من القواعد المصاغة التي يعتمدها الباحث بغية الوصول إلى الحقيقة العلمية بشأن الظاهرة أو المشكلة العلمية موضوع الدراسة التحليل"[1].

و بما أن دراستنا تتمحور حول دور الأسرة في غرس الثقافة البيئية لدى الشباب في المجتمع الجزائري فإن المنهج الذي تم اختياره هو المنهج الوصفي و الذي يستخدم لوصف ما هو كائن و تفسيره و تهتم بتحديد الظروف و العلاقات التي توجد بين الوقائع.

و منه فالدراسات الوصفية تقوم على تفسير الوضع القائم للظاهرة أو المشكلة من خلال تحديد ظروفها و أبعادها، و العلاقات بين المتغيرات بهدف الانتهاء إلى وصف دور الأسر في غرس الثقافة البيئية عند الشباب و مدى وجود ثقافة بيئية لدى الشباب في المجتمع الجزائري و تبيان أهميتها و دورها في ترسيخ الوعي البيئي.

و محاولة التوصل إلى حقائق شاملة تكون مصاغة بطريقة علمية مستمدة من الميدان، و بناء على ذلك فإن المنهج الوصفي التحليلي، هو طريقة من طرق التحليل و التفسير بشكل علمي منظم من اجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية أو مشكلة اجتماعية معينة، و يرى آخرون أنه طريقة لوصف الظاهرة المدروسة و تصورها كميا عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة و تصنيفها و تحليلها و إخضاعها للدراسة الدقيقة كما انه يعتبر المنهج المستخدم

[1] أحمد العظيمي: **منهجية كتابة المذكرات و أطروحات الدكتوراه في علوم الإعلام و الاتصال** ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2009، ص11.

بكثرة في دراسة المشكلات المتعلقة بالمجالات الإنسانية و هو من مناهج المستخدم بكثرة في دراسة المشكلات المتعلقة بالمجالات الإنسانية و هو من المناهج التي تعتمد في دراسة الوقائع أو الظاهرة كما توجد في الواقع و يهتم بوصفها وصفا دقيقا و يعبر عنها.

استخدمنا المنهج الكمي و الذي يعتبر من أهم الأدوات التي يلجأ إليها الباحث في علم الاجتماع خاصة في الدراسات الميدانية، الهدف منه هو التحليل الكمي القياسي للظاهرة المدروسة و به نتفادى الأحكام الذاتية و الوصول إلى نتائج علمية موضوعية من خلال تحويل المعطيات و البيانات الكيفية إلى بيانات كمية و ذلك باستعمال جداول و تحليلها بطرق و أساليب إحصائية.

2. تقنيات الدراسة:

إن طبيعة موضوعنا، يتطلب منا الاستعانة بأدوات منهجية، و هذا للإلمام بالموضوع و لهذا اعتمدنا على الأدوات المنهجية التالية:

أ. الملاحظة:

اعتمدنا في بحثنا هذا على الملاحظة و التي هي أداة بحثية مساعدة لا غنى لأي بحث عنها، نظرا لدورها الجيد في الحصول على معلومات دقيقة و مفيدة لدراسة السلوك الإنساني الذي يصدر من الأفراد في حياتهم اليومية و أفعالهم الاجتماعية، و يعرفها "خير الدين عويس": بأنها أداة من أدوات البحث العلمي عن طريقها يتم جمع بيانات عن حال الظاهرة و ما يتصل منها من سلوك الأفراد الصادر عن تصرفاتهم و عن تعرضهم لبعض المواقف الطبيعية أو المصطنعة التي يمكن مشاهدتها.[1]

[1] خير الدين عويسي: **دليل البحث العليم** ، دار الفكر العربي،القاهرة ، ط 1، 1997 ،ص63.

و لقد ساعدتنا الأداة على بناء فرضيات علمية و استنباط أفكار جديدة ذات قيمة علمية.

ب. الاستمارة:

تعتبر استمارة البحث مجموعة من الأسئلة تتراوح بين أسئلة مفتوحة و أخرى مغلقة تبنى هذه الاستمارة بطريقة علمية وفق الفرضيات المطروحة و الإشكالية المحددة.

توجه هذه الاستمارة للعناصر المبحوثة بغرض الإجابة عنها، يقوم الباحث بتنظيم هذه الأجوبة و إعطائها الصبغة العلمية و ذلك بإعطائها قراءة علمية سوسيولوجية و لقد استعنا بهذه الأداة البحثية لأننا رأينا أنها الأنسب لطبيعة موضوعنا المدروس بهدف محاولة معرفة ما إذا كان للأسرة دور في غرس ثقافة حول البيئة لدى الشباب و بالتالي قيم بيئية تفضي للمحافظة عليها، و في هذا الصدد عمدنا على طرح الأسئلة و تنوعت هذه الأسئلة بين المغلقة و المفتوحة و النصف المفتوحة و قد كانت الأسئلة متناسبة مع الفرضيات التي افترضناها.

3. مجالات الدراسة:

أ. المجال المكاني:

لكل دراسة مكان تجري فيه، و نظرا للقرب الجغرافي و معرفتنا بالمكان، و من ثم سهولة الوصول إليه و بالتالي إلغاء عاملي الزمن و بعد المسافة في الاتصال بالمبحوثين و سهولة توزيع الاستثمارات فلقد قمنا باختيار مدينة غليزان التي نقيم فيها لإجراء الدراسة الميدانية.

ب. المجال الزمني:

إن أي بحث علمي يتطلب من الباحث مدة زمنية و ذلك حسب الظروف المساعدة أو المعرقلة لذلك، فبدأت هذه الدراسة من خلال القراءات الأولية للموضوع و في بناء الفرضيات و تحديد الخطوط العريضة للبحث النظري، و قد دام الجانب النظري للدراسة من 25 ديسمبر إلى غاية 15 أفريل.

أما الجانب الميداني فقد شرع فيه ابتداء من 20 أفريل إلى 20 ماي.

ج. المجال البشري:

و يسمى أيضا بوحدة المعاينة التي تحرر عليها إستمارة المستجوبين ، و لقد إعتمدنا في البحث فئة الشباب من سن 19 سنة إلى 32 سنة الذين أجرينا الدراسة عليهم و تمثل هذا المجال في شباب بلدية غليزان ، لأن موضوع البيئة يهم بالأخص الشباب كفئة هامة داخل المجتمع خاصة ما يتعلق باكتساب الثقافة البيئية و التوعية بأهمية المحافظة على البيئة و قد أخدنا الجنسين معا .

د.عينة الدراسة:

إن اختيار العينة يعتبر من أهم الخطوات التي يبنى عليها البحث العلمي و ذلك لأنها تختلف حسب طبيعة الموضوع، و هذا ما يدفع الباحث إلى اختيار العينة كوسيلة و أداة للتحقق من صحة نتائج الدراسة، و بما انه يصعب علينا و على أي باحث ان يتصل بعدد كبير من المعنيين بالدراسة لكي يطرح عليهم اللأسئلة ،و نحصل على الأجوبة، فإنه لا مفر من الإلتجاء إلى أسلوب أخذ العينة التي تمثل المجتمع الاصلي للبحث حتى نستطيع أن نأخذ صورة مصغرة عن التفكير العام.

و في بحثنا هذا اخترنا 50 عينة نعتقد أنها ممثلة لمجتمع البحث و عليه استعنا في هذه الدراسة بالعينة العشوائية البسيطة وهي ذو أهمية كبيرة للمعاينة ، وخاصة لاستخدامات العينة في الوصول إلى نتائج و تعميمها على المجتمع بكامله ، و العينة العشوائية البسيطة عينة تختار بحيث يكون لكل مفردة من مفردات مجتمع الدراسة نفس الفرصة و الاحتمال أن تختار داخل العينة ، المعني بها طريقة السحب العشوائي .

4. تحليل البيانات و عرض نتائج الدراسة:

أ. بناء و تحليل الجداول الخاصة بالبيانات الشخصية:

جدول رقم (01) يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس.

الجنس	التكرار	السن
ذكور	29	%58
إناث	21	%42
المجموع	50	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (01) أن أكبر نسبة هي نسبة الذكور بـ 58% ، و تليها نسبة الإناث بـ 42% .

ونستنتج من خلال هذا الجدول أعلاه أن نسبة الذكور أكبر من نسبة الإناث و ذلك راجع إلى طبيعة البحث، وفي نفس الوقت لاحظنا أن فئة الذكور لديهم إهتمام بالجانب البيئي عكس فئة الإناث.

جدول رقم (02) يبين توزيع أفراد العينة حسب السن

السن / الجنس	من 19 إلى 25		من 26إلى 32		المجموع	
	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة
ذكور	18	% 36	11	%22	29	%100
إناث	13	%26	08	%16	21	%100
المجموع	31	%62	19	%38	50	%100

من خلال الجدول رقم (02) نلاحظ أن نسبة المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم بين 19إلى 25 سنة قدرت بـ 62% ، بالنسبة للذكور 36% في حين قدرت لدى الإناث 26% ، أما بالنسبة للذين تتراوح أعمارهم بين 26 إلى 32 سنة قدرت نسبتهم بـ 38% ، تمثل فئة الذكور 22% و 16% تمثل فئة اللإناث.

ومنه نستنتج أن فئة الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 19إلى 25 سنة ، هي أكبر نسبة لأن هذه الفئة هي الغالبة داخل المجتمع الجزائري و هذا أمر طبيعي داخل مجتمع شاب .

جدول رقم (03) يوضح توزيع أفراد العينة حسب مكان الإقامة

مكان الإقامة	التكرار	النسبة
حي شعبي	27	%54
حي راقي	16	%32
قرية	07	%14
المجموع	50	%100

يتبين من خلال الجدول رقم(03) أن معظم المبحوثين يقيمون في أحياء شعبية، إذ قدرت النسبة بـ 54% و تليها نسبة32% للمقيمين في حي راقي، اما النسبة المتبقية فهي للقاطنين في قرى و تقدر بـ 14 % .

نستنتج من خلال الجدول ارتفاع نسبة المقيمين في الأحياء الشعبية راجع إلى أن معظم الأسر الجزائرية من طبقة متوسطة أو انها ورثت هذا المسكن أبا عن جد، أما بالنسبة للقاطنين في احياء راقية، فيرجع ذلك إلى أن هذه الأسر ميسورة الحال و فيما يخص فئة المبحوثين المقيمين في القرى فتعتبر نسبة ضئيلة و هذا راجع إلى الإصلاحات و الانجازات التي قامت بها الجزائر.

جدول رقم (04) يوضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة
ابتدائي	06	%12
متوسط	11	% 22
ثانوي	13	%26
جامعي	20	%40
المجموع	50	%100

يتضح من خلال الجدول رقم (04) أن المبحوثين ذات المستوى التعليم الابتدائي تقدر نسبتهم بـ12% أما المبحوثين المستوى التعليمي المتوسط قدرت نسبتهم بـ22% و المبحوثين المستوى التعليمي الثانوي قدرت نسبتهم بـ26% ،في حين بلغت نسبة المبحوثين ذو المستوى التعليمي العالي أو الجامعي بـ 40%

نستنتج من خلال الجدول إرتفاع نسبة المبحوثين أصحاب المستوى الجامعي، و هذا راجع التعمد في إختيار الشباب المتعلم الذي يكون في قمة النضج و التكيف مع الحياة، فهم نتاج تراكم من المعارف العلمية الحديثة و أكثر إلماما و تفتحا بالقيم و هم الصفوة المثقفة الأكثر وعيا بالواقع الاجتماعي و التحولات التي تطرأ عليه، و حسب أيضا طبيعة المجتمع الجزائري الحالي لأن غالبية الشباب متمدرسين ، و ذو مستوى علمي عالي .

جدول رقم (05) يوضح توزيع أفراد العينة حسب نوع السكن

نوع السكن	التكرار	النسبة
منزل تقليدي	25	%50
فيلا	14	%28
شقة	11	%22
المجموع	50	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم(05) أن نسبة 50% تمثل فئة القاطنين في منزل تقليدي و نجد بعد ذلك نسبة القاطنين بفيلا بنسبة 28% ثم القاطنين بشقة بنسبة 22%.

و نستنتج من خلال الجدول أن معظم منازل المبحوثين تقليدية و ذلك لأن معظم الأسر الجزائرية هي أسر متمسكة بتقاليدها، إذ أن هذه المنازل تعكس واقعها الثقافي و عاداتها، اما بالنسبة للمقيمين في فيلات فذلك راجع إلى مستواهم المعيشي الجيد، أما المقيمين في الشقق راجع إلى مستواهم المعيشي المتوسط.

ب .بناء و تحليل الجداول الخاصة بالفرضية الأولى (مستوى الثقافة البيئية للشباب له علاقة بنوعية التنشئة الأسرية)

جدول رقم (06) يبين توزيع أفراد العينة حسب الوضعية المعيشية للأسرة

الوضعية المعيشية للأسرة	التكرار	النسبة
جيدة	14	%28
متوسطة	27	%54
سيئة	09	%18
المجموع	50	%100

يتضح من خلال الجدول رقم (06) أن معظم المبحوثين وضعيتهم المعيشية متوسطة إذ قدرت النسبة بـ 54% و تليها نسبة 28% فئة المبحوثين أصحاب الوضعية المعيشية جيدة ، اما النسبة المتبقية 18% فهي لأصحاب الوضعية المعيشية السيئة

و نستنتج من خلال الجدول أن إرتفاع نسبة المبحوثين أصحاب المستوى المعيشي المتوسط راجع إلى أن معظم الأسر الجزائرية من طبقة متوسطة، أما المبحوثين المستوى المعيشي الجيد راجع إلى أن هذه الأسر ميسورة الحال، و فيما يخص فئة المبحوثين المستوى المعيشي السيء فتعتبر نسبة ضئيلة و ذلك راجع إلى الإصلاحات التي تقوم بها الجزائر من اجل تحسين المستوى المعيشي للأسرة الجزائرية.

جدول رقم (07) يبين مدى مناقشة أفراد العينة موضوع البيئة و تلوثها داخل الأسرة

مناقشة المبحوثين موضوع البيئة و تلوثها داخل الأسرة	التكرار	السن
نعم	18	%36
لا	32	%64
المجموع	50	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم(07) أن المبحوثين الذين أجابوا بأنهم لا يناقشون داخل الأسرة موضوع البيئة و تلوثها 64% و تليها نسبة الذين يناقشون و يولون أهمية لموضوع البيئة و تلوثها داخل الأسرة ب36%.

و منه نستنتج أن معظم المبحوثين لا يهتمون بموضوع البيئة داخل الأسرة و اعتبروا غالبيتهم أنهم لا يناقشون و لا يتطرقون داخل الأسرة لموضو ع البيئة و تلوثها و أنها ليست من اهتمام الأسرة و أولويتها ، في حين الفئة التي تهتم بالبيئة و تلوثها فهي أسر مثقفة وواعية ،وتعد ضئيلة و أغلبهم يناقشون البيئة و تلوثها من خلال مناقشة أوضاع المنزل و الحي و النظافة بصفة عامة و الحالة التي وصلت إليه.

جدول رقم (08) يبين توزيع أفراد العينة حسب الشخص الذي يناقش المبحوثين موضوع البيئة و تلوثها داخل الأسرة

أفراد الأسرة الذين يناقشون المبحوثين حول البيئة و تلوثها	التكرار	النسبة
الأب	07	%38,90
الأم	04	%22,22
الإخوة	04	%22,22
أشخاص آخرون	03	%16,66
المجموع	*18	%100

يتبين لنا من خلال جدول رقم (08) الشخص الذين يناقش المبحوث داخل الأسرة موضوع البيئة ، هو الأب بنسبة 38,90% ثم تأتي الأم مع الإخوة بنسبة متساوية 22,22% و أشخاص آخرون بنسبة 16,66%.

ونستنتج من خلال الجدول أن الأب جاء بنسبة عالية كونه رب العائلة و له المسؤولية الأولى عليها، ثم جاءت الأم و الإخوة بنسبة متساوية إذ غالبا ما تكون الأم قريبة كثيرا من أولادها من منطلق أنها تشارك الأبناء كثيرا فكانت النسبة متساوية مع الإخوة ، و في الأخير نجد المبحوثين الدين أجابوا بأشخاص آخرون

* أخذنا إجابات المبحوثين حسب الشخص الذي يناقش المبحوثين موضوع البيئة فقط.

ويتمثل اللأمر في أبناء الحي أو الجيران فيما بينهم حيث يناقشون مع بعضهم البعض نظافة الحي و ما إلى ذلك ،و نجد أيضا من المبحوثين من اعتبروا أنهم يناقشون مع الأصدقاء موضوع البيئة و تلوثها.

جدول رقم (09) يوضح توزيع أفراد العينة حسب حرص أسر المبحوثين على النظافة داخل البيت

حرص أسر المبحوثين على النظافة داخل البيت	التكرار	النسبة
نعم	41	%82
لا	09	%18
المجموع	50	%100

يتضح من خلال الجدول رقم(09) أن نسبة 82% تمثل المبحوثين الذين أجابوا بأن أسرهم تحرص على النظافة داخل البيت، ثم تليها نسبة من أجابو أن أسرهم لا تحرص على النظافة داخل البيت وهي نسبة ضئيلة قدرت ب18% فقط.

و عليه نستخلص من خلال الجدول أن معظم الأسر الجزائرية أسر تحرص على النظافة كونها أسر مهتمة بالنظافة داخل البيت من خلال التنظيف اليومي و بشكل مستمر للبيت الاهتمام بتنظيف الملابس و الاثاث ، تزيين المنزل دهن الغرف مرة في العام ،شراء مواد التنظيف الخاصة بالوقاية من الجراثيم و الأمراض، أما الذين أجابوا بان أسرتهم لا تحرص على النظافة داخل البيت هي نسبة ضئيلة فيرجع ذلك ربما لإهمال الأسرة داخل البيت و إلى طبيعة المعيشة البيئية و الفقر و إقامة معظمهم في القرى التي تعيش حياة بداوة فلا يهتمون كثيرا بأمور البيت و نظافته.

جدول رقم (10) يبين توزيع أفراد العينة حسب حرص المبحوثين على الإهتمام بنظافتهم و نظافة محيطهم حسب مستواهم التعليمي

حرص المبحوثين على الإهتمام بنظافتهم / المستوى التعليمي	الإجابات		الإجابات	
	نعم		لا	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
إبتدائي	04	%10	02	%22
متوسط	06	%14	05	%56
ثانوي	11	%27	02	%22
جامعي	20	%49		
المجموع	41	%100	09	%100

يتضح من خلال الجدول رقم (10) الذي يبين حرص المبحوثين على الإهتمام بنظافتهم حسب مستواهم التعليمي ، وجدنا أعلى نسبة تمثلت في فئة الجامعيين بنسبة 49% الذين يهتمون أكثر بنظافتهم و نظافة محيطهم ، وتليها نسبة فئة الثانويين و توزعت بين الذين أجابوا أنهم يهتتمون بنظافتهم و نظافة محيطهم بنسبة 27% و نسبة 22% عكس ذلك ، ثم نجد فئة أصحاب المستوى المتوسط و توزعت إجاباتهم 14% أجابوا بإهتمامهم بنظافة أنفسهم و محيطهم و 56% عكس المجموعة الأخرى ، وفي الأخير نجد فئة أصحاب المستوى الإبتدائي توزعت بين إجابات بنعم للمحافظة على نظافة أنفسنا و محيطنا بنسبة 10% و 22% أقروا عكس ذلك .

و نستنتج من خلال الجدول أن أغلبية المبحوثين يدركون أهمية النظافة من خلال الاهتمام بنظافة الهندام و المحيط و رمي الأوساخ في الأماكن المخصصة لها وما إلى ذلك من سلوكات تبين مدى وجود اهتمام بالنظافة وتليها نسبة ضئيلة للذين أجابوا أنهم لا يهتمون بنظافتهم و نظافة محيطهم و هذا راجع إلى نقص الوعي لديهم و إلى مستواهم التعليمي المحدود فنجد غالبيتهم أصحاب المستوى التعليمي المتوسط و معظمهم لا

يعطون وقتا للإهتمام بنظافتهم و الاعتناء بمحيطهم ، في حين نجد أن غالبية من يهتمون بنظافتهم و نظافة محيطهم فئة أصحاب المستوى التعليمي العالي بحيث يساهم المستوى التعليمي لديهم في غرس الوعي بأهمية النظافة و المحافظة على نظافة المحيط و بالتالي إكتساب قيم الثقافة البيئية ، فالمستوى التعليمي يساهم لدى الشباب في ترسيخ الوعي بالثقافة البيئية ، وهذا ما سنحاول التعرف عليه من خلال تحليلنا لنتائج الفرضية الثانية بهدف معرفة مساهمة المستوى التعليمي للوالدين في غرس الوعي بالثقافة البيئية.

جدول رقم (11) يبين توزيع أفراد العينة حسب مدى حرص الأسرة على نظافة أبنائها

حرص الأسرة على نظافة أبنائها	التكرار	النسبة
نعم	37	%74
لا	13	%26
المجموع	50	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (11) أن نسبة 74% تمثل فئة المبحوثين الذين أجابوا بأن أسرتهم تحرص على نظافة أبنائها ، وتليها نسبة 26% تمثل فئة المبحوثين الذين إعتبروا بأن أسرتهم لا تحرص على نظافة أبنائها.

و عليه نستنتج أن معظم الأسر تحرص على الإهتمام بنظافة الأبناء داخل الأسرة من خلال الإهتمام بهندام الأبناء و تحسيسهم بأهمية النظافة بالإغتسال وغسل الأيدي قبل الأكل و تحقيق وقايتهم من الأمراض لذلك فمعظم الأسر تدرك أهمية النظافة و نظافة الأبناء ،أما الذين إعتبروا بأن أسرتهم لا تحرص على نظافة أبنائها فراجع ذلك إلى نقص الوعي لدى الأسرة و كذلك عامل الجهل و الفقر و إلى إهمال الأسرة و المشاكل الأسرية كالتفكك الأسري و عدم التوافق بين الوالدين و أيضا انشغالاتهم الأخرى عن الأبناء التي غالبا ما يجعل الأبناء ضحية الإهمال و عدم الإهتمام مما ينعكس بالسلب على كل جوانب حياة الأبناء داخل الأسرة بما فيها نظافتهم .

جدول رقم (12) يبين توزيع أفراد العينة حسب رد فعل الأولياء عند رمي أو وضع أبنائهم الفضلات في غير مكانها

رد فعل الوالدين إتجاه أبنائها عند رمي الفضلات أو وضعها في غير مكانها المخصص	التكرار	النسبة
الضرب	10	%20
التأنيب	19	%38
كانوا يشرحون سوء ما فعلته	13	%26
اللاَمبالاة	08	%16
المجموع	50	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (12) أن نسبة المبحوثين الذين كان والديهم يؤنبونهم على رمي الفضلات و وضعها في غير مكانها المخصص هي النسبة الأعلى إذ قدرت بـ 38% ،و تليها نسبة المبحوثين الذين كانوا عند رمي الفضلات و وضعها في مكانها غير المخصص، يشرح لهم والديهم سوء ما فعلوه بـ 26%، في حين بلغت نسبة المبحوثين الذين كان والديهم يقومون بضربهم إزاء فعلتهم بـ20% أما بالنسبة لفئة المبحوثين المتبقية فهي للذين كان والديهم لا يبالون بفعلهم بنسبة بـ16%.

و منه نستنتج بأن الوالدين يدركون أهمية تربية أبنائهم تربية سليمة بتبنى سلوكات بيئية ايجابية بحيث أن غالبية المبحوثين يقرون بأن أوليائهم كانوا يحثونهم و يأنبونهم و يشرحون لهم كيفية المحافظة على البيئة إذا تصرفوا تصرفا يضر بالبيئة من خلال رمي الفضلات أو وضعها في غير مكانها ، في حين الوالدين الذين لا يبالون بذلك فربما يرجع ذلك إلى نقص الوعي للمخاطر و المشكلات التي تنجم عن هذا التصرف الذي يضر بالبيئة و يظهر للوالدين بأنه أمر عادي.

جدول رقم (13) يبين توزيع أفراد العينة حسب توفير الأولياء لأبنائهم الكتب و الألعاب ذات العلاقة بالبيئة و الطبيعية عند الطفولة.

شراء الوالدين كتب و ألعاب لها علاقة بالبيئة عند طفولة أبنائهم	التكرار	النسبة
نعم	19	%38
لا	31	%62
المجموع	50	%100

يوضح لنا الجدول رقم (13) أن أعلى نسبة تعود للمبحوثين الذين أجابوا بأن والديهم لم يكن يشتريان لهم كتب و ألعاب لها علاقة بالبيئة عند طفولتهم، إذ بلغت النسبة بـ62 %، اما بالنسبة للمبحوثين الذين أجابوا بأن والديهم كانوا يشتريان لهم كتب و ألعاب لها علاقة بالبيئة و الطبيعية فقد بلغت نسبة 38%.

و نستنتج من خلال الجدول ان النسبة الأقل للمبحوثين الذين أجابوا بأن والديهم كانوا يشتريان لهم كتب و ألعاب لها علاقة بالبيئة و الطبيعية و هذا راجع بأن هذه الفئة من الأسر الواعية و تهتم بأبنائها و بغرس الوعي بالثقافة البيئية لديهم و بتنشئتهم منذ طفولتهم من خلال إدراكها بأهمية الكتب و اللعب البيئية في تنمية الحس البيئي لدى أطفالها ، أما النسبة الأعلى تعود للمبحوثين الذين أجابوا بأن والديهم لم يكن يشتريان لهم كتب و ألعاب لها علاقة بالبيئة عند طفولتهم و ذلك راجع إلى عدّة أسباب سوف نبينها في الجدول الموالي .

جدول رقم (14) يبين توزيع أفراد العينة الذين أجابوا بـ لا من حيث شراء الأولياء الكتب و الألعاب ذات العلاقة بالبيئية

سبب عدم شراء الوالدين كتب و ألعاب متعلقة بالبيئة	التكرار	النسبة
غلاء اللعب و الكتب البيئية	06	%19
لأنها غير مهمة	15	%49
لأنها غير متوفرة في السوق	10	% 32
المجموع	31*	%100

* أخذنا إجابات المبحوثين بلا فقط.

يظهر لنا من خلال الجدول رقم (14) بأن أغلب المبحوثين أجابوا أن سبب عدم شراء والديهم لهم كتب و ألعاب لها علاقة بالبيئة عند طفولتهم راجع لأنها غير مهمة بنسبة 49% في حين بلغت نسبة الذين أجابوا بأنها غير متوفرة في السوق بـ32% و الفئة المتبقية أرجعت ذلك إلى غلائها بنسبة 19%.

و منه نستنتج ان معظم الوالدين يعتبرون أن اللعب و الكتب البيئية غير مهمة و لا جدوى منها ،و يعود ذلك لإنعدام وجود ثقافة أهمية اللعب و الكتب في تربية الطفل خاصة ما يتعلق بغرس و ترسيخ الثقافة البيئية ،أما بالنسبة للذين أجابوا بأنها غير متوفرة في السوق فذلك طبيعي بإعتبار أن معظم الوالدين لا يفكرون في أهمية اللعب و الكتب ولا يحرصون على إقتنائها أوشرائها، اما بالنسبة للذين أجابوا بغلائها فيرجع ذلك لكون هذه الأسر قدرتها الشرائية لا تناسبها و لها أولويات أخرى.

جدول رقم (15) يبين توزيع أفراد العينة حسب تشجيع الأسرة لأبنائها للمشاركة في نشاط حول حماية البيئة

التشجيع للمشاركة في نشاط حول حماية البيئة	التكرار	النسبة
نعم	21	% 42
لا	29	%58
المجموع	50	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (15) أن معظم أسر المبحوثين و بالأخص فئة الوالدين لا يهتمون بتشجيع أبنائهم للبمشاركة في الأنشطة المتعلقة بالبيئة و ذلك بنسبة 58% ، في حين بلغت نسبة الذين أجابوا بأنهم لقوا التشجيع من قبل الأسرة و الوالدين للمشاركة في نشاط حول حماية البيئة بـ42% .

ونستنتج من خلال الجدول بأن الأسرة و الوالدين لا تساهم في تحفيز أبنائها للمشاركة في الأنشطة البيئية وهذا راجع لعدم الإهتمام بالجانب البيئي داخل الأسرة ،أما بالنسبة لأسر المبحوثين و والديهم الذين قاموا بتشجيعهم للمشاركة في الأنشطة المتعلقة بالبيئة فهي فئة واعية بأهمية هذه اللأنشطة في ترسيخ وغرس ثقافة حول البيئة.

جدول رقم (16) خاص بأفراد العينة الذين شاركوا في نشاط حول حماية البيئة يبين سبب مشاركتهم

سبب المشاركة	التكرار	النسبة
من أجل زيادة معارفك حول البيئة	07	%33
من اجل الترفيه و التسلية	04	%19
من اجل تحقيق حماية البيئة	10	%48
المجموع	*21	%100

يتبين لنا من خلال هذا الجدول رقم (16) أن معظم المبحوثين الذين شاركو في هذا النشاط فقد شاركوا من اجل تحقيق حماية البيئة بـ 48% و كذلك من اجل زيادة معارفهم حول البيئة بنسبة 33% ، و النسبة المتبقية و هي نسبة تعود للذين شاركو من أجل الترفيه و التسلية بنسبة 19%.

و عليه نستنتج أن معظم الذين شاركوا أو يشاركون في الأنشطة البيئية رغم قلتهم إلا ان هدفهم هو تحقيق حماية البيئة ،و زيادة معارفهم حولها ،أما الذين يشاركون من اجل الترفيه و التسلية فهم لا يعرفون أهمية هذه الأنشطة و غير واعون بدورها في مجال ترسيخ الثقافة البيئية و بالتالي تحقيق الحفاظ على البيئة من خلال هذه الانشطة البيئية

الجدول رقم (17) يبين توزيع أفراد العينة حسب تصريح المبحوثين بوجود حديقة داخل البيت

وجود حديقة في البيت لدى المبحوثين	التكرار	النسبة
نعم	18	%36
لا	32	%64
المجموع	50	%100

يتضح من خلال الجدول رقم (17) أن نسبة المبحوثين الذين أجابوا بأنهم لا يملكون حديقة داخل البيت 64% ،في حين قدرت نسبة المبحوثين الذين يملكون حديقة داخل البيت بـ36% فقط.

* أخذنا إجابات المبحوثين الذين شاركوا في نشاط حول البيئة فقط.

و منه نستنتج بأن كون أغلبية المبحوثين لا يملكون حديقة داخل البيت، و ذلك راجع إلى أن معظم منازل المبحوثين تقليدية ، وهذا ما لاحضناه في الجدول رقم (03) ، في حين أن البعض منهم أجاب بوجود حديقة داخل البيت ، وذلك راجع إلى طبيعة السكن .

جدول رقم (18) يبين توزيع أفراد العينة حسب الذين أجابوا بـ نعم بوجود حديقة داخل البيت و الاعتناء بها

اعتناء المبحوثين بحديقتهم	التكرار	النسبة
نعم	07	%39
لا	11	%61
المجموع	*18	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (18) إن أغلب المبحوثين لا يقومون بالاعتناء بحديقتهم داخل البيت بنسبة 61% و تليها نسبة الذين يقومون بالاعتناء بها 39%.

و منه نستخلص أن المبحوثين لا يخصصون وقت للاعتناء بالحديقة و لا يهتمون بها وإعتبارها ليست من أولوياتهم داخل البيت، و صرح غالبيتهم بإهتمام الأولياء بأمور الحديقة داخل البيت .

جدول رقم (19) يبين مدى مساعدة والدين المبحوثين على تكوين نظرة إيجابية نحو البيئة.

مساعدة والدين المبحوثين على تكوين نظرة إيجابية نحو البيئة	التكرار	النسبة
نعم	10	%20
لا	16	% 32
أحيانا	24	%48
المجموع	50	%100

* أخذنا إجابات المبحوثين بنعم فقط.

يتضح من خلال الجدول رقم (19) حول مساعدة الوالدين في تكوين نظرة إيجابية نحو البيئة أن نسبة من أجابوا أحيانا بـ 48% و تليها نسبة من أجابوا بلا بـ32% و أخيرا نجد من أجابوا بنعم بنسبة 20%.

و نستنتج من أن الوالدين لا يلعبان دور كبير في مساعدة أبنائهم على تكوين نظرة إيجابية نحو البيئة مما يدل أن دورهم ناقص كون معظم المبحوثين أجابوا أحيانا ، أما الذين أجابو بأن والديهم لم يساعدوهم بتاتا على تكوين نظرة إيجابية نحو البيئة فيعود ذلك إلى أن هذه الأسر غير واعية ،بحيث لا تهتم بموضوع البيئة و لا تعيره أهمية، في حين نجد النسبة الأخيرة لمن أجابوا بنعم و هم من أسر مثقفة و واعية و تعرف أهمية البيئة و تهتم بتكوين و غرس ثقافة بيئية لدى أبنائها.

نتائج الفرضية الأولى:

من خلال النتائج المتحصل عليها من تحليلنا بيانات الفرضية الأولى:

نجد أن الأسرة لا تهتم بموضوع البيئة و تلوثها وبالتالي لا تهتم بموضوع الثقافة البيئية ،و لا تناقش داخل الأسرة هذا الموضوع ، و رغم أننا نجد بأنها تحرص على النظافة داخل البيت ، و أن معظم المبحوثين يهتمون بنظافتهم ، و أسرهم تحرص على نظافة أبنائها ، و تأنب أبناءها عند رمي الفضلات أو وضعها في غير مكانها المخصص، و تقوم بشرح لهم سوء ذلك ، إلا أنها لا تلقن أبناءها قيم و ثقافة و سلوكات بيئية بشكل فعال ودائم حتى تغرس و ترسخ أهمية الثقافة البيئية ، مما يعني أنها تهتم بجانب النظافة فقط ،و لا تهتم بتربية الأبناء تربية بيئية بالشكل المطلوب والضروري وبأسس متينة وبالتالي تثقيفهم بيئيا..

حيث أن معظم المبحوثين عند طفولتهم لم يكن والديهم يهتمون بهذا الجانب لديهم من أجل غرس قيم الثقافة البيئية ، كالقيام بشراء و إقتناء لعب و كتب لها علاقة بالبيئة و الثقافة البيئية ، و لم يلقوا التشجيع أو المساهمة من قبل الأسرة و بالأخص الوالدين في مجال يتعلق بالبيئة كالمشاركة في نشاطات حولها كما أنها لم تساعد أبنائها على تكوين نظرة إيجابية نحو البيئة، و ربما السبب راجع إلى أن الأسر الجزائرية لم يتلقوا قيم و ثقافة بيئية داخل المحيط الاجتماعي الذي نشؤوا فيه، أو أنهم لا يولون أي قيمة لموضوع البيئة أو يأتي في المرتبة الأخيرة ضمن أولياتهم.

و بعد الإطلاع على نتائج الفرضية الأولى يتم التأكد من صحة الفرضية الأولى و التي تعتبر أن مستوى الثقافة البيئية للشباب له علاقة بنوعية التنشئة الأسرية و يرتبط بالفعل بنوعيتها داخل الأسرة.

ب.بناء وتحليل الجداول الخاصة بالفرضية الثانية (يساهم المستوى التعليمي للأسرة (الوالدين) في ترسيخ الوعي بالثقافة البيئية لدى الشباب)

جدول رقم (20) يبين توزيع أفراد العينة حسب مدى إهتمام والدين المبحوثين بموضوع الثقافة البيئية

مدى اهتمام الوالدين بموضوع الثقافية البيئة	التكرار	النسبة
نعم	28	%56
لا	22	%44
المجموع	50	%100

يتبين لنا من خلال الجدول رقم (20) أن من أجابوا بأن والديهم يولون الإهتمام بالثقافة البيئة 56%، و تليها نسبة 44% تمثل فئة المبحوثين التي أجابت بأن والديهم لا يهتمون بموضوع الثقافة البيئية .

و نستنتج من خلال الجدول أن أكبر نسبة من المبحوثين والديهم يهتمون بموضوع الثقافة البيئية ، إذ تعتبر هذه الفئة ،الفئة الواعية و المتطلعة للثقافة و التزود بالمعلومات و قيم حول البيئة، بغية التعرف على كيفية التعامل مع البيئة و مشكلاتها، أما بالنسبة لفئة المبحوثين التي لا تولي اهتماما للثقافة البيئية ، فربما تعتبر هذه الفئة ان الثقافة البيئية غير مهمة، و تأتي في مؤخرة سلسلة اهتماماتهم .

جدول رقم (21) يبين توزيع أفراد العينة الذين أجابوا بـ نعم حول كيفية إهتمام الوالدين بموضوع الثقافة البيئة

كيفية اهتمام المبحوثين بموضوع الثقافة البيئية	التكرار	النسبة
الصحف اليومية	08	%29
الانترنيت	04	%14
مطالعة الكتب	04	%14
المشاركة في حملات التوعية	03	%11
متابعة البرامج الخاصة بالبيئة	09	%32
المجموع	*28	%100

* أخذنا إجابات المبحوثين بنعم فقط.

نلاحظ من خلال هذا الجدول رقم (21) أن اغلب والدين المبحوثين يهتمون بمتابعة البرامج الخاصة بالبيئة بنسبة 32% وتليها نسبة 29% للوالدين الذين يكون اهتمامهم عن طريق الصحف اليومية ،ثم نسبة المبحوثين الذين يفضل أوليائهم مطالعة الكتب مع الانترنت بنسبة متساوية 14% ، و تأتي في المرتبة الأخيرة فئة المبحوثين التي يفضل والديهم المشاركة في حملات التوعية و قدرت نسبتهم 11%.

و يظهر لنا من خلال الجدول أن أغلب أولياء المبحوثين يهتمون بمتابعة البرامج الخاصة بالبيئة و يتخذونها كمصدر لثقافتهم البيئة ، إلى جانب أنهم يفضلون الصحف اليومية كمصدر للاهتمام بالثقافة البيئية ،و يأتي بعد ذلك والدين المبحوثين الذين يفضلون مطالعة الكتب مع الانترنيت ، و تأتي في المرتبة الأخيرة فئة المبحوثين الذين والديهم يفضلون المشاركة في حملات التوعية بحيث تتيح لهم فرصة لمعاينة قضايا البيئة على أرض الواقع.

جدول رقم (22) يبين توزيع أفراد العينة حسب رأي المبحوثين حول نظرة والديهم لواقع البيئة حاليا

واقع البيئة حاليا	التكرار	النسبة
في تحسن	13	%26
تزداد سوء	21	%42
على ما هي عليه	16	%32
المجموع	50	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (22) أن أعلى نسبة تعود لوالدين المبحوثين الذين رأوا بأن البيئة تزداد سوء بنسبة 42%، و تليها نسبة الذين رأوا أن البيئة باقية على حالها، قدرت نسبتهم بـ32% ، و قدرت نسبة الذين رأوا بأن البيئة تزداد تحسنا بـ 26% .

و نستنتج من خلال الجدول أن أغلب المبحوثين إعتبروا بأن نظرة والديهم داخل الأسرة لواقع البيئة تزداد سوء بحيث يدرك هؤلاء الوالدين التدهور الذي تعاني منه البيئة و آثاره ظاهرة في العديد من المجالات المختلفة،

أما بالنسبة لفئة والدين المبحوثين الذين اعتبروا البيئة على ما هي عليه فهي ليست باقية على حالها، فالبيئة متغيرة باستمرار، فهي دائمة التعرض لعوامل طبيعية و أخرى من صنع الانسان و ربما لا يتابعون بإستمرار واقع البيئة لذلك لا يدركون حجم التغير الهائل الذي تتعرض له البيئة حاليا، و في الأخير نجد أولياء المبحوثين من رأوا بأنها في تحسن و ذلك من خلال إعتبارهم أن الإصلاحات و الاهتمامات الأخيرة بشؤون البيئة بدأت تأتي ثمارها و ساهمت في تحسين الوضع البيئي حاليا .

جدول رقم (23) يبين توزيع أفراد العينة حسب رأي المبحوثين داخل الأسرة حول وضع البيئة حاليا في الجزائر مقارنة بالسنوات التي مضت.

وضع البيئة حاليا في الجزائر مقارنة بالسنوات التي مضت	التكرار	النسبة
وضع جيد	08	%16
وضع حسن	14	%28
وضع متوسط	11	%22
على ما هي عليه	17	%34
المجموع	50	%100

نلاحظ من خلال هذا الجدول رقم (23) أن نسبة المبحوثين الذين رأوا بأن وضع البيئة على ما هي عليه 34% ، و تليها نسبة المبحوثين الذين اعتبروا أن وضعها حسن بـ28% ،في حين اعتبر 22% من المبحوثين بأن وضع البيئة في الجزائر وضع متوسط ، و النسبة الأخيرة للذين اعتبروا أنها في وضع جيد بـ16% فقط.

ومنه نستخلص أن معظم المبحوثين يرون داخل الأسرة أن البئية على ما هي عليه و ربما يرجع ذلك لأن الجزائر ما زالت في بداية الطريق للإهتمام بالبيئة من خلال التنمية المستدامة و كذلك من خلال المخطط الأخير فقط (2010-2014) ،مما يؤكد أن الوضع البيئي في الجزائر ما زال لم يعرف التغيير المرجوا منه، ثم تأتي بعد ذلك من اعتبروا أن البيئة في تحسن من خلال عدة اصلاحات في مجال البيئة بدأت تشهدها الجزائر في الآونة الأخيرة، و الذين اعتبروا أن الوضع متوسط و ذلك باعتبار أننا مازلنا في بداية الطريق ولم نتقدم كثيرا

في هذه الميادين ،و نجد في الأخير نسبة ضئيلة اعتبرت بأن الوضع جيد و ربما هذه الفئة ترى أن الوضع البيئي في الجزائر لا يدعو للقلق.

جدول رقم (24) يوضح توزيع أفراد العينة حسب مدى إستعداد أسرة المبحوثين للتقيد بالقوانين و التشريعات البيئية .

استعداد أسرة المبحوثين للتقيد بالقوانين و التشريعات البيئية.	التكرار	النسبة
نعم	34	%68
لا	16	%32
المجموع	50	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (24) الذي يبين استعداد أسرة المبحوثين للتقيد بالقوانين و التشريعات البيئية الصارمة و المشددة، فالنسبة العالية للفئة التي صرحت بأنها مستعدة للتقيد بالقوانين و التشريعات البيئية بنسبة 68% ،أما الفئة التي صرحت بأنها غير مستعدة للتقيد بالقوانين و التشريعات البيئية المشددة قد بلغت نسبة 32%.

و منه نستنتج أن الأسرة مستعدة للتقيد بالقوانين و التشريعات البيئية الصارمة و المشددة و ذلك يعني أنهم واعون و مدركون لأهمية المحافظة على البيئة و خاصة و أن وضعها باقي على ما هو عليه مما يعني أنه لا بد من تكثيف الجهود للمحافظة على البيئة ، أما الفئة التي إعتبرت أنها غير مستعدة للتقيد بالقوانين و التشريعات البيئية فهي ترى عدم الجدوى منها و أغلب التشريعات و القوانين أصبحت مجرد حبر على ورق كما إعتبرت أنها لا تطبق بشكل سليم مما يجعلها ترفض الخضوع لها.

جدول رقم (25) يبين توزيع أفراد العينة حسب مدى استعداد والدين المبحوثين لدفع الضرائب البيئية

استعداد والدين المبحوثين لدفع الضرائب البيئية	التكرار	النسبة
نعم	31	%62
لا	19	%38
المجموع	50	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (25) و الذي يمثل توزيع المبحوثين حسب استعدادهم و أسرهم لدفع الضرائب البيئية، أن نسبة 62% ، مثلت المبحوثين المستعدين لدفع الضرائب ، تليها نسبة 38% و التي مثلت المبحوثين الغير مستعدين لدفع الضرائب البيئية.

مما يعني أن الفئة المستعدة لدفع الضرائب واعية بأهمية البيئة و الحفاظ عليها ،مما يجعلها مستعدة لفعل أي شيء للمحافظة عليها حتى لو كان ضرائب ، في حين تعتبر الفئة الرافضة لدفع الضريبة ربما راجع إلى أنها تعتبر انه لا فائدة من ذلك ،أو أن وضعها المادي لا يسمح لها بدلك.

جدول رقم (26) يوضح توزيع أفراد العينة حسب رأي المبحوثين حول السبب الرئيسي في نظرهم لنقص الوعي البيئي داخل الأسرة و لدى الشباب .

السبب الرئيسي في نظر المبحوثين لنقص الوعي البيئي داخل الأ سرة و لدى الشباب	التكرار	النسبة
عدم وجود تربية بيئية ضمن المحيط الأسري	19	%38
عدم مبالاة شرائح المجتمع المختلفة بالبيئة	11	%22
عدم قيام وزارة البيئة بواجبها	13	%26
نقص البرامج الإعلامية لتوعية البيئة و عدم ديمومتها	07	%14
المجموع	50	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (26) أن أغلب المبحوثين إعتبروا سبب نقص الوعي البيئي داخل الأسرة و لدى الشباب في المجتمع الجزائري ، راجع لعدم وجود تربية بيئية ضمن المحيط الأسري بنسبة 38% ، وتليها نسبة 26% لعدم قيام وزارة البيئة بواجبها، و تليها نسبة 22% للمبحوثين الذين أرجعوا ذلك إلى عدم

مبالاة شرائح المجتمع المختلفة بالبيئة ، في حين النسبة الأخيرة 14% إعتبرت ذلك راجع إلى نقص البرامج الاعلامية لتوعية البيئية و عدم ديمومتها.

و منه نستنتج أن السبب الرئيسي لنقص الوعي البيئي داخل الأسرة و لدى الشباب هو تقصير الأسرة و عدم وجود تربية بيئية داخل الأسرة بحيث أنها لا تهتم بغرس و ترسيخ قيم الثقافة البيئية و هذا ما أكدته نتائج الفرضية الأولى ،كما اعتبر المبحوثين عدم قيام وزارة البيئة بواجبها من خلال ضعف الإنفاق الحكومي و تقصيره في حماية البيئة و أنه لا يلعب دوره بشكل فعال في التوعية و في مجال الإهتمام بالثقافة البيئية لدى الشباب ،و تليها من إعتبروا أن نقص الوعي البيئي داخل الأسرة و لدى الشباب راجع الى عدم مبالاة وإهتمام شرائح المجتمع المختلفة بالبيئة و أن البيئة هي آخر اهتماماتهم و لا تدخل ضمن نطاق أولوياتهم، ثم نجد في الأخير من أرجع ذلك لنقص البرامج الإعلامية للتوعية البيئية و عدم الكتابة عنها في الجرائد و الكلام في الراديو إلاَ في حالات نادرة و ما إلى ذلك من تقصير من جانب الإعلام.

جدول رقم (27) يبين توزيع أفراد العينة حسب رأي المبحوثين حول على عاتق من تقع مسؤولية المحافظة على البيئة

مسؤولية حماية البيئة	التكرار	النسبة
على الأسرة	11	%22
على الدولة	09	%18
فعاليات المجتمع المدني	06	%12
مسؤولية الجميع	24	%48
المجموع	50	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (27) أن أعلى نسبة تعود للمبحوثين الذين ألقوا مسؤولية حماية البيئة على عاتق الجميع ، و ذلك بنسبة 48% ، و تليها نسبة 22% لمن ألقوا المسؤولية على الأسرة فقط ، و تليها

نسبة 18% للمبحوثين الذين ألقوا مسؤولية المحافظة على البيئة على عاتق الدولة ، و نجد المرتبة الأخيرة للمبحوثين الذين ألقوا المسؤولية على عاتق فعاليات المجتمع المدني بنسبة 12%.

و منه نستنتج أنه لا بد من تكاثف جهود الجميع بداية من الأسرة و الدولة من المسؤولين و كذلك فعاليات المجتمع المدني لحماية البيئة ، فالروادع و التشريعات لا تكفي وحدها للمحافظة على البيئة و حتى السلوك الذي ينتهجه المواطن غير كافي، إلا إذا تم الدمج بينهما، و خلق التعاون البناء لحماية البيئة، أما فئة المبحوثين الذين ألقوا المسؤولية على الأسرة فقط، أرجعوا ذلك إلى أن الأسرة لا تقوم بدورها في غرس الثقافة البيئية و تفتقر للوعي البيئي من خلال عدم بذل مجهود لتربية أبناءها من أجل التخلي عن الكثير من السلوكيات السلبية المضرة بالبيئة و دون وعي منهم بمخاطر هذه التصرفات، و نجد من المبحوثين الذين ألقوا المسؤولية على عاتق الدولة فقط ، و ذلك راجع إلى تقصير المسؤولين بأداء دورهم في حماية البيئة ، أما فعاليات المجتمع المدني لا تقوم بدورها و إعتبر أغلب المبحوثين أنها غائبة في مجال حماية البيئة و نشر الوعي البيئي.

جدول رقم (28) يبين توزيع أفراد العينة حسب رأي المبحوثين حول مدى تخصيص الأسرة لأهمية كبيرة للجانب البيئي داخل الأسرة

تخصيص الأسرة أهمية للجانب البيئي	التكرار	النسبة
نعم	30	%60
لا	20	%40
المجموع	50	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (28) أن أعلى نسبة تعود للمبحوثين الذين إعتبروا أن أسرتهم تخص أهمية كبيرة للجانب البيئي بنسبة 60% ، و تليها نسبة 40% للمبحوثين الذين إعتبروا أن أسرتهم لا تخص أهمية كبيرة للجانب البيئي داخل الأسرة .

نستنتج من خلال الجدول فبالنسة لفئة المبحوثين التي إعتبرت أن أسرتهم تخص أهمية كبيرة للجانب البيئي و للمشكلات البيئية ، فهي على إدراك و ذراية للمشاكل التي تعاني منها البيئة، و هي فئة واعية و تملك رصيدا ثقافيا حول البيئة و مجرياتها ، أما بالنسبة للفئة التي إعتبرت أن أسرتها لا تخص أي أهمية كبيرة للجانب البيئي داخل الأسرة فهي تعتبر المشكلات البيئية ، مشكلة عادية و بالتالي لا تملك أي فكرة عن ما يجري من مخاطر و مشاكل تهددها ، وترى أنه لا مشكلة من جراء المشكلات البيئية ،فهي فئة غير مبالية لما يجري للبيئة ،أو أنها غير معنية بذلك.

فالمشاكل التي تعاني منها البيئة أصبحت أكثر شمولية فهي لا تمس مكان و لا منطقة و لا حتى بلد بعينه إنما قضية البيئة قضية غدت عالمية فكل العالم أصبح منشغلا بالتغيرات التي تطرأ على مستواها.

جدول رقم (29) يبين توزيع أفراد العينة الذين أجابوا بـ نعم من خلال تخصيص أسرة المبحوثين أهمية كبيرة للجانب البيئي داخل الأسرة يبين سبب ذلك

سبب تخصيص الأسرة لأهمية كبيرة للجانب البيئي	التكرار	النسبة
إعتبارها مشكل مهم لحياة الفرد	05	%16
الوقاية من الأمراض	17	%57
تأهيل الفرد للمحافظة على نظافته و نظافة محيطه	08	%27
المجموع	*30	%100

يظهر لنا من خلال الجدول رقم (29) أن أعلى نسبة تعود للمبحوثين الذين إعتبروا أن أسرتهم تخص أهمية كبيرة للجانب البيئي للوقاية من الأمراض بنسبة 57% ، و تليها نسبة 27% للمبحوثين الذين إعتبروا أن أسرتهم تخص أهمية كبيرة للجانب البيئي داخل الأسرة من أجل تأهيل الفرد للمحافظة على نظافته و نظافة محيطه ، في حين النسبة الأخيرة 16% للمبحوثين الذين بإعتبارها مشكل مهم لحياة الفرد .

* أخذنا إجابات المبحوثين بنعم فقط.

نستنتج من خلال الجدول أن معظم المبحوثين إعتبروا أن أسرتهم تخص أهمية كبيرة للجانب البيئي للوقاية من الأمراض وذلك لوعي أسرهم بخطورة المشكلات البيئية و ما ينجم عنها من أمراض قد تهدد صحة الأفراد داخل الأسرة كالنفايات و ما يصدر منها من عدوى إنتقال المرض و الأوبئة و الجراثيم و الحشرات داخل المنزل ، كذلك التلوث الذي يشكل خطر على صحة الفرد كمرض الحساسية و ضيق التنفس و ما إلى ذلك من مختلف الأمراض التي تنتقل بسب التدهور البيئي الذي يهدد صحة أفراد الأسرة و بالأخص الأبناء مما يحتم أن تخص الأسرة أهمية كبيرة للجانب البيئي ، أما بنسة للمبحوثين الذين إعتبروا أن أسرتهم تخص أهمية كبيرة للجانب البيئي داخل الأسرة من أجل تأهيل الفرد للمحافظة على نظافته و نظافة محيطه ، وذلك بإعتبار أن أسرهم تحرص على النظافة و تدرك أهمية النظافة من خلال الاهتمام بنظافة المحيط و رمي الأوساخ في الأماكن المخصصة لها وما إلى ذلك من سلوكات تبين مدى وجود اهتمام بالنظافة ، أما المبحوثين الذين إعتبروا أن أسرتهم تخص أهمية كبيرة للجانب البيئي داخل الأسرة نابع من إعتبارها مشكل مهم لحياة الفرد ، وهي أسر واعية بضرورة ترسيخ و غرس الثقافة البيئية داخل الأسرة لتمكين الأفراد من مواجهة المشكلات البيئية و إيجاد حلول لها و مساعدة الأفراد بالأخص الشباب الى كيفية التعامل مع هذه المشكلات .

جدول رقم (30) يوضح توزيع أفراد العينة حسب رأي المبحوثين حول أهم المشاكل التي تعاني منها البيئة

اهم المشاكل التي تعاني منها البيئة	التكرار	النسبة
انتشار النفايات	13	%26
التلوث	11	%22
الاحتباس الحراري	09	%18
الأمراض	07	%14
تناقص الغطاء النباتي	04	%08
النيران	06	%12
المجموع	50	%100

يتبين لنا من خلال الجدول رقم (30) أن نسبة 26% إعتبرت أن انتشار النفايات هو أهم مشكل تعاني منه البيئة ، و تليها من إعتبروا أن التلوث هو أهم مشكل تعاني منه البيئة بنسبة 22% ، ثم نجد من إعتبروا أن الاحتباس الحراري هو من أهم المشاكل التي تعاني منه البيئة بنسبة 18% ، ثم تليها نسبة من إعتبروا الأمراض من أهم مشاكل البيئة بنسبة 14%، و تليها نسبة 12% لفئة المبحوثين الذين إعتبروا النيران من أهم المشاكل التي تعاني منها البيئة ، و أخيرا نجد نسبة 08% من المبحوثين الذين رأوا أن تناقص الغطاء النباتي أهم مشكل تعاني منه البيئة.

ونستنتج من خلال الجدول سبب ارتفاع نسبة من رأوا أن إنتشار النفايات يعد أهم المشاكل التي تعاني منها البيئة، و ذلك لإنتشارها في المناطق اللاآهلة و الغير اللاآهلة في كل مكان ،و أصبحت تهدد سلامة السكان لما تجلبه من أمراض و أوبئة و روائح كريهة و حشرات و ما إلى ذلك من أضرار نتيجة نقص وعي المواطنين حيث أنهم يتخلصون من نفاياتهم بشكل عشوائي إضافة إلى سوء التسيير مما يعني أننا بحاجة إلى ثقافة بيئية للحد من هذه السلوكيات السلبية.

أما بالنسبة للتلوث فهو نتيجة للتطور التكنولوجي و في المجال الصناعي و مخلفات المصانع و قربها من التجمعات البشرية و ما إلى ذلك من آثار التلوث و أضراره ،أما بالنسبة لظاهرة الاحتباس الحراري فهي لا تقل

أهمية على سابقاتها، إذ تعتبر أزمة العصر و التي سببها تركيز ثاني أكسيد الكربون في الجو، مما سبب تقلب في الطقس ، أما الأمراض و انتشارها فهو أيضا من المشاكل الكبرى التي بدأت تأخذ أبعادا بعيدة نتيجة الضرر الذي لحق بالبيئة كانتشار الأوبئة و البكتيريا و الحشرات الناقلة للأمراض الناجمة عن المشكلات البيئية و بالتالي سهولة انتشار المرض ، أما النيران فهو الآخر من المشاكل التي تهدد سلامة البيئة خاصة الجزائر نتيجة حرائق الغابات و ما تسببه من أضرار مادية و بشرية ، و في الأخير نجد تناقص الغطاء النباتي هو الآخر من بين أهم مشاكل البيئة الذي ينتج عنه إخلال التوازن في الأنظمة البيئية ، التصحر الذي يعتبر من أهم مشاكل البيئة في الجزائر ، و كذلك انجراف التربة و تقليص مساحة الأراضي الزراعية مخلفتا هذه الظاهرة أضرار عديدة.

إن أهم المخاطر و المشاكل التي تعاني منها البيئة يظل يختلف باختلاف البيئات و المجتمعات ،فإذا كان في بيئة يتعلق بحماية الأجواء من الغازات ، فإنه في بيئة أخرى يتعلق بنظافة الشارع و المدرسة و الجامعة و مختلف المرافق و الأماكن سواء العمومية أو غيرها، فهذه المشاكل مهمة في نظر المجتمع الذي تنتشر فيه، و يبقى الإنسان مشكلة البيئة الأولى ، و لذلك أصبح من الضروري أن تتجه كل الجهود خاصة بداية من الأسرة و داخلها إلى تثقيفه ثقافة بيئية سليمة و إيجابية.

جدول رقم (31) يوضح توزيع أفراد العينة حسب الحلول المقترحة من طرف المبحوثين كأعضاء فاعلين في المجتمع و داخل الأسرة للمحافظة على البيئة.

اقتراحات المبحوثين للمحافظة على البيئة.	التكرار	النسبة
جمع القمامة بشكل مستمر من الشارع و فرزها	13	%26

إنشاء هيئة بالحي تختص بنظافته	09	%18
القيام بحملات تطوعية و تحسيسية	07	%14
فرض غرامة مالية على كل من يتسبب في تدهور البيئة	21	%42
المجموع	50	%100

من خلال الجدول رقم (31) نلاحظ أن نسبة المبحوثين الذين اقترحوا فرض غرامة مالية على كل ما يتسبب في تدهور البيئة هي النسبة المرتفعة إذ قدرت بـ 42% و تليها نسبة المبحوثين الذين اقترحوا جمع القمامة بشكل مستمر من الشارع و فرزها و ذلك بنسبة 26% ، و تأتي بعدها الذين اقترحوا إنشاء هيئة في الحي تختص بنظافته بنسبة 18% ، و أخيرا نجد من اقترحوا القيام بحملات تطوعية و تحسيسية كحل أفضل لحماية البيئة و بنسبة 14%.

إن فرض غرامة مالية على كل من يتسبب في تدهور البيئة، يعتبر حل فعال و المبحوثين الذين اقترحوا غرامة مالية يرون فيها أنها أنسب طريقة للحد من السلوكات السلبية للإنسان اتجاه البيئة و تنبيه بأهميتها، و خاصة أن أغلب البلدان التي تهتم بالبيئة كلها تفرض غرامة مالية على كل من يتسبب في الإخلال بالنظام البيئي و تدهوره أو رمي الأوساخ و الفضلات في الأماكن العمومية أو التصرف بغير عقلانية اتجاه البيئة ، و فرض غرامة حل مناسب فالكثير من الدول المتقدمة بدأت تنتهج هذا الاقتراح.

أما نسبة من اقترحوا المواظبة على جمع القمامة، تعتبر سلوكا ناتجا عن إدراك الفرد و إحساسه بالمسؤولية ، و بأنه على مقدرة من تغيير البيئة نحو اتجاه إيجابي، و كذلك إدراكه لخطورة النفايات و الأضرار الناتجة عنها ،أما من اقترحوا إنشاء هيئة في الحي تختص بنظافته أمر مهم فنظافة الحي هي انطلاقة لنظافة المجتمع، و بخصوص من اقترحوا القيام بحملات تطوعية و تحسيسية ففي رأيهم أن المشاركة الفعالة في المجتمع هي الحل الأفضل للمحافظة على البيئة، سواء بالمشاركة الفردية أو ضمن منظمات و مؤسسات تهتم بتحسيس و توعية

الأفراد للمحافظة على البيئة و ذلك من أجل اكتساب المبحوثين مهارات مختلفة تمكنهم من تحديد مشكلات البيئة و كيفية التعامل معها.

جدول رقم (32) يبين توزيع أفراد العينة حسب إقتراحات المبحوثين لترسيخ الوعي بالثقافة البيئية إنطلاقا من داخل الأسرة و لدى أفراد المجتمع بصفة عامة و الشباب بصفة خاصة

آراء المبحوثين	التكرار	النسبة
إعداد جيل واعي بالثقافة البيئية، بداية من الأسرة	08	%16
تنظيم ملتقيات و ندوات و محاضرات ،و بالأخص في المدارس و الجامعات حول الثقافة البيئية	10	%20
القيام بحملات و نشاطات تطوعية و تحسيسية و إشراك الشباب فيها	12	%24
الرقابة المستمرة و سن إجراءات ردعية كفرض غرامة مالية على كل من يلحق الأذى بالبيئة	06	%12
تخصيص أعوان و إصطلاح عليهم الأمن البيئي مهمتهم حماية البيئة و ذرء الأخطار عنها	03	%06
إنشاء هيئات تختص بغرس الوعي بالثقافة البيئية و المحافظة على نظافة الأحياء	07	%14
إهتمام البرامج الإعلامية بالبيئة و التوعية بالثقافة البيئية	04	%08
المجموع	50	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (32) أن أغلب المبحوثين إقترحوا القيام بحملات و نشاطات تطوعية و تحسيسية و إشراك الشباب فيها بنسبة 24%، ثم تأتي نسبة 20% من إقترحوا تنظيم ملتقيات و ندوات و محاضرات على مستوى المدارس و الجامعات ، ثم نجد من إقترحوا إعداد جيل واعي بالثقافة البيئية بداية من الأسرة بنسبة 16%، و بعد ذلك جاءت نسبة المبحوثين الذين اقترحوا إنشاء هيئات تختص بغرس الوعي بالثقافة البيئية و المحافظة على نظافة الأحياء إذ قدرت بـ14%، و تليها نسبة 12% للمبحوثين الذين اقترحوا ضرورة الرقابة المستمرة و سنَ الإجراءات الردعية كفرض غرامة مالية على كل من يلحق الأذى بالبيئة ، و يليها المبحوثين الذين إقترحوا القيام ببرامج بيئية و توعيتها بالثقافة البيئية بنسبة 08% ، و أخيرا نسبة 06% من المبحوثين الذين رأوا ضرورة تخصيص أعوان و إصطلاح عليهم بالأمن البيئي مهمتهم حماية البيئة و ذرء الأخطار عنها.

نستنتج من الجدول الخاص بإقتراحات المبحوثين لترسيخ الوعي بالثقافة البيئية إنطلاقا من داخل الأسرة و لدى أفراد المجتمع بصفة عامة و الشباب بصفة خاصة ، أن أغلب المبحوثين إقترحوا القيام بحملات و نشاطات تطوعية و تحسيسية و إشراك الشباب فيها ، و ذلك لأهمية الحملات و النشاطات البيئية في غرس الثقافة البيئية و تعريف الشباب عن قرب بالمشكلات البيئية ، إضافة إلى إعداد جيل واعي بالثقافة البيئية بداية من الأسرة ، باعتبارها أولى المؤسسات الإجتماعية المسؤولة عن عملية التربية و التنشئة الإجتماعية مما تساهم في خلق الوعي البيئي و غرس قيم بيئية سليمة ، و إنشاء هيئات تختص بغرس الوعي بالثقافة البيئية و المحافظة على نظافة الأحياء لمساعدة الأسرة و مختلف فعاليات المجتمع المدني في الحفاظ على البيئة و تكون هذه الهيئات داخل الأحياء و بين التجمعات السكانية من خلال النشاطات الجوارية خاصة لدى أوساط الشباب مما يجعلها أكثر فاعلية في مجال ترسيخ الوعي بالثقافة البيئية ، و هناك من المبحوثين من اقترحوا ضرورة الرقابة المستمرة و سنَ الإجراءات الردعية كفرض غرامة مالية على كل من يلحق الأذى بالبيئة باعتبارها تساهم في الحد من السلوكات المضرة بالبيئة ، مما لابد من الصرامة و التعامل بحزم حتى يعرف المواطن بداية من الشباب أهمية البيئة في حياته اليومية ، ثم نجد ضرورة إهتمام الإعلام بالبيئة من خلال التكثيف من البرامج البيئية التي تهدف لترسيخ و غرس الثقافة البيئية ، ولها دور فعال في مجال التوعية و التحسيس بأهمية المحافظة على البيئة ، و أخيرا من المبحوثين من رأوا ضرورة تخصيص أعوان و إصطلاح عليهم بالأمن البيئي مختصين في مجال البيئة مهمتهم حماية البيئة و ذرء الأخطار عنها ، كتواجدهم في الأماكن العمومية كالحدائق و المنزهات و مختلف الشوارع ، للحد و مراقبة السلوكات المختلفة التي تلحق الأذى بالبيئة .

نتائج الفرضية الثانية:

إن معظم المبحوثين إعتبروا أن والديهم يهتمون بموضوع الثقافة البيئية و لديهم إدراك حول خطورة المشاكل التي تعاني منها البيئة، و تعتبر هذه الفئة هي الفئة المثقفة و الأكثر وعيا و ذات مستوى تعليمي عال، فهي

تعطي أهمية كبيرة للثقافة البيئية ، و تعتبر واقع البيئة يزداد سوء ، خاصة الوضع الحالي للبيئة في الجزائر ، و أنها مست عدة للتقيد بالقوانين و التشريعات البيئية و دفع ضرائب من اجل حماية البيئة ، معتبرة أن السبب الرئيسي لنقص الوعي البيئي داخل الأسرة و لدى الشباب في المجتمع الجزائري ، هو عدم وجود تربية بيئية ضمن المحيط الأسري و تقصير وزارة البيئة في القيام بواجبها ،و أن على الأسرة و الدولة وجميع فعاليات المجتمع المدني القيام بعمل أكثر من أجل حماية البيئة و في نفس الوقت المسؤولية ملقاة على الأسرة أكثر في غرس الثقافة البيئية ، مما يعني أن معظم أسر المبحوثين من خلال والديهم يدركون أهمية البيئة وترسيخ الثقافة البيئية، و ضرورة التزود بالمعرفة و الثقافة الضرورية لكي يجيدوا التعامل بشكل صحيح مع بيئتهم.

و من خلال تحليل نتائج الفرضية الثانية نجد أن المستوى التعليمي للأسرة (الوالدين) له دور و يساهم في غرس الوعي بالثقافة البيئية، و بالتالي من خلال هذه النتائج فبالفعل يساهم المستوى التعليمي للوالدين في ترسيخ و غرس الوعي بالثقافة البيئية.

5.النتائج العامة للدراسة:

1-إن الوضعية المعيشية لمعظم أسر المبحوثين متوسطة

2-إن معظم المبحوثين لا يناقشون داخل الأسرة موضوع البيئة و تلوثها ، و سبب ذلك أنها ليست من أولوياتهم و تأتي في مؤخرة سلسلة إهتماماتهم.

3-إن معظم أسر المبحوثين تحرص على النظافة داخل البيت و أن معظم المبحوثين أيضا يهتمون بنظافتهم و نظافة محيطهم .

4-معظم أسر المبحوثين تهتم و تحرص على نظافة أبنائها ، من خلال الإهتمام بالهندام و تحسيسهم بأهمية النظافة بالإغتسال و تحقيق وقايتهم من الأمراض .

5-لقد كان أولياء المبحوثين عند طفولتهم يؤنبونهم إذا تصرفوا تصرف معاد للبيئة و غير حضاري ، كرمي الفضلات من النافذة و وضعها في غير مكانها المخصص ، في المقابل كانوا لا يهتمون بغرس و بترسيخ الثقافة البيئية ، إذ أن معظم المبحوثين اعتبروا أن والديهم لم يوفروا ويشتروا لهم ألعاب و كتب لها علاقة بالبيئة و الطبيعية عند طفولتهم ، و إعتبروا أن سبب ذلك عدم الإهتمام و بالتالي إعتبار الكتب و الألعاب البيئية غير مهمة .

6-إن معظم المبحوثين لم يلقوا التشجيع من قبل الأسرة و والديهم للمشاركة في نشاط حول حماية البيئة ، وأنهم لم يتلقوا ثقافة بيئية تمكنهم من الإهتمام بالبيئة و المشاركة في أنشطتها خاصة داخل الاسرة.

7-معظم منازل المبحوثين لا تتوفر على حديقة داخل البيت و هذا راجع إلى أن أغلب المنازل المبحوثين هي منازل تقليدية ، أما بالنسبة لمن صرحوا بوجود حديقة داخل البيت راجع إلى طبيعة السكن ، و صرح غالبيتهم لا يخصصون وقت للاعتناء بها و أن الأولياء هم من يهتمون بأمور الحديقة داخل البيت.

8-إن معظم المبحوثين إعتبروا بخصوص قيام والديهم بمساعدتهم على تكوين نظرة إيجابية اتجاه البيئة ، بأنه أحيانا قام والديهم بمساعدتهم على تكوين نظرة إيجابية اتجاه البيئة معتبرين ذلك في حالات نادرة فقط .

9-أغلب المبحوثين يهتم والديهم بموضوع الثقافة البيئية ، و ذلك لمعرفة التغيرات التي تطرأ على مستوى البيئة.

10-يفضل والدين المبحوثين في مجال اهتماماتهم بالثقافة البيئية، متابعة البرامج الخاصة بالبيئة ، إضافة إلى الصحف اليومية .

11-واقع البيئة في نظر والدين المبحوثين يزداد سوء يوما بعد يوم، حسب تقييم المبحوثين لنظرة والديهم لواقع البيئة حاليا .

12-يرى المبحوثين داخل الأسرة وضع البيئة في الجزائر وضع ما زال باقي على ما هو عليه و لم يعرف أي تغيير و أننا مازلنا في بداية الطريق للإهتمام بالبيئة .

13-إعتبر معظم المبحوثين أنهم و أسرتهم ، مستعدين للتقيد بالقوانين و التشريعات البيئية الصارمة و المشددة ،كما إعتبروا أن والديهم على استعداد أيضا لدفع الضرائب البيئية إذا كانت من اجل حماية البيئة ، مما يعني أنهم يدركون أهمية البيئة.

14-يعتبر المبحوثين أن السبب الرئيسي لنقص الوعي البيئي داخل الأسرة و لدى الشباب في المجتمع الجزائري راجع إلى عدم وجود تربية بيئية ضمن المحيط الأسري ، إلى جانب عدم قيام وزارة البيئة بواجبها ، بحيث أن أغلب إجابات المبحوثين ركزت على هذين السببين .

15- إن مسؤولية المحافظة على البيئة مسؤولية الجميع ، بحيث أنها تقع على عاتق الأسرة و الدولة و فعاليات المجتمع المدني ، فمعظم المبحوثين صرحوا بأن مسؤولية المحافظة على البيئة تقع على عاتق الجميع ، إذ أن مسألة المحافظة على البيئة تتطلب تكاثف كل الجهود ، يليها من إعتبروا مسؤولية المحافظة على البيئة تقع على عاتق الأسرة أكثر ، من خلال التربية البيئية و غرس قيم الثقافة البيئية ، باعتبار الأسرة أول مؤسسة يتلقى فيها الفرد أنماط السلوك و التربية و التنشئة الإجتماعية التي تساهم في غرس روح المسؤولية للمحافظة على البيئة.

16-معظم أسر المبحوثين تخص أهمية كبيرة للجانب البيئي داخل الأسرة ، فأغلب أسر المبحوثين على إدراك لخطورة المشاكل التي قد تعاني منها الأسرة نتيجة المشكلات البيئية ، فاعتبرت أنها تخص أهمية كبيرة للجانب البيئي و قاية من الأمراض ، معتبرتا أن المشكلات البيئية مشكلة كبرى.

17-يعتبر انتشار النفايات المشكل المهم الذي تعاني منه البيئة في نظر المبحوثين، و تليها من إعتبروا التلوث أيضا من أهم المشاكل التي تعاني منه البيئة .

18-جاءت اقتراحات المبحوثين حول الحل الأمثل للمحافظة على البيئة، و الذي تمثل في فرض غرامة مالية على كل من يتسبب في تدهور البيئة ، و ذلك باعتباره حل فعال كعقوبة و جزاء لمن يتعدى على البيئة و كذلك يمكن من التنبيه بأهمية البيئة ، إضافة إلى المواظبة على جمع القمامة بشكل مستمر من الشارع و فرزها .

19 - يأكد المبحوثين كاقتراح على ترسيخ الوعي بالثقافة البيئية إنطلاقا من داخل الأسرة و أهمية دور الوالدين و لدى أفراد المجتمع بصفة عامة و الشباب بصفة خاصة، هو القيام بحملات و نشاطات تطوعية و تحسيسية و إشراك الشباب فيها، إلى جانب تنظيم ملتقيات و محاضرات في المدارس و الجامعات لترسيخ الثقافة البيئية و التعريف بها لدى الشباب، إضافة إلى إعداد جيل واعي بالثقافة البيئية بداية من الأسرة أي تنشئة بيئية مبنية على القيم البيئية السليمة تجاه البيئة.

ملخص الدراسة:

من القضايا التي باتت تفرض نفسها بإلحاح في كل مكان من العالم ، قضية البيئة وعلاقة الإنسان بها و كيفية معالجتها بما يضمن للإنسان عيشا كريما آمنا من كل تهديد يترصد حياته و مجتمعه و أسرته وصحته وغذائه ومحيطه بشكل عام، لذا أصبحت قضية البيئة تجذب اهتمام الباحثين و العلماء وأيضا اهتمام الدول والمنظمات الدولية و المحلية.

فتخصص الدول في وزارتها وزارة لشؤون البيئة وتخصص هيئة الأمم المتحدة منظمة لشؤون البيئة والمعروفة بـ UNEP باسم برنامج الأمم المتحدة للبيئة ، ولعل المحرك الرئيسي لهذا الاهتمام من قبل الدول والمنظمات تحقيق التنمية التي تعتبر الشغل الشاغل لجميع الدول من خلال التنمية الإقتصادية و الإجتماعية ، و من هنا برزت المعادلة الصعبة بين علاقة البيئة بالتنمية مما أدى إلى ظهور مصطلح التنمية المستدامة ، والتي تنادي بتحقيق أهداف التنمية إقتصاديا و إجتماعيا من جهة ، و المحافظة على البيئة من جهة أخرى ، ومن هنا بدا الدور التربوي في غرس الوعي بالثقافة البيئية بين الأفراد و بالأخص فئة الشباب بهدف تعديل السلوك والاتجاه نحو البيئة .

ولكي تتحقق التربية ويتحقق الوعي البيئي يجب استخدام مؤسسات تساعد في ذلك ومن بين هذه المؤسسات الأسرة لما تحتله من مكانة هامة داخل المجتمع ، وهذا بفضل أنها أولى المؤسسات الإجتماعية المسؤولة عن عملية التنشئة و التربية الإجتماعية ، و مما زادها أهمية قدرتها على السيطرة خاصة دور الوالدين على الأبناء بالأخص فئة الشباب والتأثير فيهم وخلق الوعي لديهم ، و تحريك الإهتمام لجرائم البيئة و التصدي لمشكلاتها .

وارتأينا أن نقوم بهذه الدراسة لمعرفة دور الأسرة في غرس الثقافة البيئية لدى الشباب وفي هذا الإطار تم تقسيم الدراسة إلى خمسة فصول ، من أجل معرفة أهمية دور الأسرة في غرس و ترسيخ الثقافة البيئية لدى أبنائها منذ طفولتهم ، بالأخص فئة الشباب عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية كعملية بالغة في فهم العديد من الجوانب المعرفية و الإدراكية فيما يتعلق بعلاقتهم بالبيئة و غرس مختلف الاتجاهات و الرؤى نحو حماية البيئة و الحفاظ عليها في إطار قيم سليمة .

و عليه دور الأسرة ببساطة يعني غرس القيم البيئية لدى أبنائها بالأخص فئة الشباب لحماية البيئة، وصيانة مكوناتها و المحافظة على بقائها سليمة ، و هذا ما سيؤدي إلى حماية الإنسان من الإنعكاسات الصادرة لبعض عوامل البيئة ، وحتى و إن لم تقضي نهائيا عن مشاكل البيئة فانه يستحسن الإنقاص منها على الأقل بما يضمن –نوعا ما– الهدف المسطر لحماية البيئة .

Résumé de l'étude:

Les questions qui sont extrêmement urgent partout dans le monde, la question de l'environnement et la relation de l'homme avec elle et la façon de les traiter afin de s'assurer que la personne tas de ferraille à l'abri de toute menace se cache sa vie et de sa communauté et de sa famille, de la santé et de la nutrition et de ses environs en général, il est donc devenu la question de l'environnement attirer l'attention des chercheurs et Les scientifiques ont également intéressants les pays et les organisations internationales et les communautés locales.

Sera affecté aux Etats dans son ministère et le ministère de l'Environnement et de la spécialité de l'Organisation des Nations Unies pour l'environnement, connu sous le nom du PNUE au nom du programme des Nations Unies pour l'environnement, et peut-être le principal moteur de cet intérêt par les pays et les organisations à parvenir à un développement qui est la principale préoccupation de tous les pays par le développement économique et social, et d'ici émergé difficile équation entre le développement de l'environnement de la relation qui a conduit à l'émergence de l'évolution à long terme durable, qui appelle à la réalisation des objectifs de développement économique et social d'une part, et la préservation de l'environnement d'autre part, ici il semblait que le rôle éducatif à inculquer la conscience de l'environnement de la culture entre les individus et en particulier la catégorie des jeunes afin de modifier le comportement et la tendance à l'environnement.

Afin de réaliser l'Education et sensibilisation à l'environnement réalisés doivent utiliser les institutions l'aident Parmi ces institutions, la famille de ce qui occupe la position importante au sein de la communauté, et c'est grâce à elle les premières institutions sociales responsables du processus de socialisation et d'éducation sociale, et les augmentant de ce fait l'importance de leur capacité à contrôler, en particulier le rôle des parents enfants, en particulier les jeunes et les influencent et créent la conscience qu'ils ont, et déplacer l'attention des crimes environnementaux et résoudre les problèmes.

Et nous avons décidé de faire cette étude à savoir le rôle de la famille dans inculquer la culture environnementale chez les jeunes dans cette étude de contexte est divisé en cinq chapitres, afin de connaître l'importance du rôle de la famille dans la plantation et l'établissement de la culture de l'environnement auprès de leurs enfants depuis leur enfance, en particulier les jeunes à travers le processus de socialisation comme un processus critique dans la compréhension de nombreux aspects de directions et des visions différentes cognitives et perceptives à l'égard de leur relation à l'environnement et inculquer à la protection de l'environnement et de le garder dans le cadre de valeurs sûres.

Et par le rôle de la famille signifie simplement inculquer des valeurs environnementales avec leurs enfants, en particulier les jeunes à la protection de l'environnement, et d'entretien de composants et de maintenir sa survie intact, et c'est ce qui va conduire à la protection des droits des réflexions de certains facteurs environnementaux, et même si elle ne supprime pas entièrement tous les problèmes de l'environnement, il est conseillé irréductible entre eux au moins faire en sorte que - en quelque sorte - l'objectif souligné pour protéger l'environnement.

خاتمة

عندما اخترنا "دور الأسرة في غرس الثقافة البيئية لدى الشباب" موضوعا لمذكرتنا فإننا في الواقع قد تجاوبنا مع موضوع يفرض نفسه، فلقد تحولت البيئة و مشكلاتها، مع تفاقم تداعياتها الوخيمة، إلى قضايا ساخنة تفرض نفسها بإلحاح في كل مكان من العالم لا على المعنيين بشؤون البيئة و المتخصصين بها فحسب، بل و على جميع الناس خاصة الشباب أينما وجدوا و حيثما كانوا بغض النظر عن مستوى معيشتهم، و ظروف حياتهم، و مستواهم التعليمي و الثقافي، فلا بد من فهم البيئة التي يحيا فيها الإنسان و يستمد منه كل مقومات حياته، و ذلك أن هذه البيئة أصبحت تتعرض للانتهاك و الاستنزاف بقسوة و إرهاق مما أدى إلى ظهور مشكلات أخذت تهدد حياة الإنسان خاصة مع انعدام الثقافة البيئية لدى أفراد المجتمع خصوصا الشباب منهم.

و من يرغب بالعيش بأمان و يسعى خيرا لذريته، مطالب بحماية البيئة و العناية بها يدا بيد مع الآخرين الذين يشاركونه العيش فيها و النشاط في ظلها.

إن حماية البيئة و العناية بها مهمة ترتبط وثيق الارتباط بوعي الأسرة و الشباب و ثقافته البيئية لدورهم الكبير في خلق الوعي و الثقافة البيئية و بالتالي في حماية البيئة و رعايتها و تحسينها و تطويرها.

و في الأخير يمكن لهذه الدراسة أن تفتح أبواب لدراسات أخرى، قد تساهم في معرفة أسباب عدم اهتمام شرائح المجتمع المختلفة بالبيئة، خاصة موضوع الأسرة و البيئة و الشباب ضمن غرس الوعي البيئي و الثقافة البيئية بين أوساط هذه الفئات.

قائمة المراجع:

أولا: المراجع باللغة العربية

1. ابن خلدون عبد الرحمن: مقدمة العلامة ابن خلدون المسمى: ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و البربر و من عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر ، دار الكتاب اللبناني،ط1، بيروت ،2006.

2. أحمد مهدي محمد الشويحات: الموسوعة العربية الثقافية العالمية، أعمال الموسوعة لنشر، الرياض،2004.

3. الحمد رشيد ، محمد سعيد صباريني: البيئة و مشكلاتها، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت،1979 .

4. المقدادي كاظم: التربية البيئية، الأكاديمية العربية الدانمارك، 2006.

5. السيد عبد المعاطي و آخرون: علم اجتماع الأسرة ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، 1999.

6. إعداد أعضاء هيئة التدريس قسم علم الاجتماع: الطفل و الشباب في إطار التنمية الاجتماعية و الاقتصادية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، 2002.

7. العظيمي أحمد: منهجية كتابة المذكرات و أطروحات الدكتوراه في علوم الإعلام و الاتصال ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2009.

8. السعود راتب: الإنسان و البيئة، دار الحمد للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2004.

9. القصاص مهدى محمد : علم الاجتماع العائلي ، مؤسسة شباب الجامعة ، مصر ، 2008.

10. الضبع عبد الرؤوف: علم الاجتماع و قضايا البيئة، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الاسكندرية ،2004.

11. جاعد محسن الدليل حميد: التخطيط الإعلامي، المفاهيم و الإطار العام، رؤية سوسيولوجية لمنطق الظاهرة الإعلامية، دار الشروق ,الأردن، 1998.

12. جغنيني نعيم: المساعد في علم النفس الاجتماعي ، دار بصائر للنشر، قبرص ،1988.

13. هيرمان كان و آخرين: العلم بعد مائتي عام، ترجمة شوقي جلال، المجلس الوطني للثقافة و الفنون الكويت ، 1982.

14. وزارة التهيئة الإقليمية و البيئة: أدلة المربي في التربية البيئية، الجزائر، ط 3، 2007 .

15. وزارة تهيئة الإقليم و البيئة: تقرير حول حالة و مستقبل البيئة في الجزائر، 2007.

16. حسن محمد محي الدين السعدي: دراسات في العلوم الإنسانية و قضايا البيئة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،ط1، 2008.

17. طويل غادة: الثقافة العربية جذور و تحديات، دار النشر و التوزيع، الجزائر،2007.

18. مجموعة أساتذة جامعات عيش الشمس القاهرة: البيئة و المجتمع، دراسات اجتماعية و أنتروبولوجية ميدانية لقضايا البيئة و المجتمع، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ط1، 1995.

19. محمد سلامة محمد غبارى: التنمية و رعاية الشباب ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية ، 2011.

20. ميلسون فرد: الشباب في مجتمع متغير، ترجمة يحي مرسي عيد بدر، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الإسكندرية ، ط1، 2008.

21. معن خليل عمر: علم اجتماع الأسرة، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1994.

22. مصباح عامر: علم الاجتماع الرواد و النظريات، شركة دار الأمة ، ط 1، 2005.

23. مصطفى عبد القادر: الشباب بين الطموح الإنتاجي و السلوك الاستهلاكي، مجد المؤسسة الجامعية لنشر، بيروت، ط1 ،2004.

24. سيد حسن جابر عوض: الإنسان و البيئة من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 2006.

25. سيد فهمي محمد العولمة و الشباب من منظور الخدمة الاجتماعية، دار الوفاء، الاسكندرية،ط1، 2009.
26. عوض الله محمد فتحي: الإنسان و الثروات المعدنية، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت ، 1980.
27. عويسي خير الدين: دليل البحث العليم ، دار الفكر العربي،القاهرة ، ط 1، 1997.
28. عصام نور: الانسان و قضايا البيئة في عالم متغير، مؤسسة شباب الجامعة، مصر،2003، ص118.
29. صباغ مروان يوسف: البيئة و حقوق الانسان، كومبيونشر للدراسات و الإعلام و النشر، بيروت ، ط 1، 1992.
30. راتب السعود: الانسان و البيئة(دراسة في التربية البيئية)، دار الحامد، عمان، 2004.
31. رشوان حسين عبد الحميد: الأسرة و المجتمع: دراسة في علم اجتماع الأسرة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2003.
32. خضير إدريس: التفكير الاجتماعي الخلدوني و أثره في علم الاجتماع الحديث، موفم للنشر وحدة الرغاية، الجزائر،2007.

المذكرات:

33. أمال بكلثوم، خديجة سعيد: دور الإعلام البيئي في نشر الوعي البيئي، مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس، علم الاجتماع الاتصال، قسم علم الاجتماع و الديموغرافيا، معهد الآداب و العلوم الاجتماعية، جامعة البليدة، 2011.
34. كروم خديجة و سناوي فتيحة: دور الإعلانات التلفزيونية في توعية الشباب الجامعي للمحافظة على البيئة، مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس، علم الاجتماع و الاتصال، قسم علم الاجتماع و الديموغرافيا، معهد العلوم الاجتماعية و الإنسانية ، المركز الجامعي غليزان،2011.

المعاجم و القواميس:

35. أنطوان نعمة و آخرون: المنجد في اللغة العربية، دار المشرق ، بيروت، ط1، 2002.

36. مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر،ط4، 2004.

الجرائد و المجلات:

37. بوزيدة اسماعيل (أقلام القراء، البيئة في الجزائر، تحديات كبيرة و إجراءات ضئيلة)، جريدة الخبر، العدد 7358، 2014/02/28.

مواقع الأنترنيت:

38. انجاز فريق شبكة نجاة: التربية البيئية و الثقافة البيئية، www.nojanr.com، 2006.

39. الثقافة البيئية: science education.inontadarabi.com 2008.

40. المهاجر جعفر: دور الاسلام في المحافظة على البيئة.2008، www.ahoor.se /article.asp ?id

ثانيا: المراجع باللغة الفرنسية

41. dictionnaire enayelopédique : le petit la rausse illustre, paris, les ettitions froncaices, 1995.

42. thérese locoh: familles africaines, population et qualité de vie, coll les dossiers du CEPËD, n31, paris CEPED, 1995.

الملاحق

جامعة عبد الحميد ابن باديس – مستغانم-

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم علم الاجتماع

رقم الاستمارة:....

دور الأسرة في غرس الثقافة البيئية لدى الشباب في المجتمع الجزائري
دراسة ميدانية بمدينة غليزان

مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع العائلي

إعداد الطالب:

✓ سوسي أمحمد

إشراف الأستاذ:

سالي مراد

ملاحظة: نتعهد لمبحوثينا أن بيانات هذه الاستمارة لا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي، فنرجو منكم ملأ الاستمارة بكل أمانة و شفافية و لا تبخلوا علينا بالمعلومات.

-ضع علامة (X) في الخانة الممثلة لرأيك.

السنة الجامعية 2013/ 2014

المحور الأول: البيانات الشخصية:

1. **الجنس:** ذكر ☐ أنثى ☐

2. **السن:** من 19 إلى 25 ☐ من 25 إلى 32 ☐

3. **مكان الإقامة:** حي شعبي ☐ حي راقي ☐ قرية ☐

-غير ذلك حدد .....

4. **المستوى التعليمي:** ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

5. **نوع السكن:** منزل تقليدي ☐ فيلا ☐ شقة ☐ -غير ذلك حدد.....

المحور الثاني: البيانات الخاصة بالفرضية الأولى (مستوى الثقافة البيئية للشباب له علاقة بنوعية التنشئة الأسرية)

6. ما هي الوضعية المعيشية لأسرتك؟ جيدة ☐ متوسطة ☐ سيئة ☐

7. هل تناقشون داخل الأسرة موضوع البيئة و تلوثها؟ نعم ☐ لا ☐

- في كلتا الحالتين علل؟.....

.....

8. إذا كنتم تناقشون داخل الأسرة موضوع البيئة و تلوثها فمن يناقشك أكثر حول هذا الموضوع؟

الأب ☐ الأم ☐ الإخوة ☐ آخرون حدد.....

9. هل أسرتك تحرص على النظافة داخل البيت؟ نعم ☐ لا ☐

-في كلتا الحالتين علل؟.....

.....

10. هل تهتم أنت بنظافتك و نظافة محيطك؟ نعم ☐ لا ☐

-في حالة الإجابة بـ (نعم) كيف يكون ذلك؟

.....

.....

11. هل تحرص اسرتك على نظافة ابنائها ؟ نعم ☐ لا ☐

12. ما هو رد فعل والديك اتجاهك إذا رميت الفضلات من النافذة أو وضعتها في غير مكانها المخصص؟

الضرب ☐ التأنيب ☐ كانوا يشرحون لك سوء ما فعلته ☐ اللامبالاة ☐

-أخرى حدد.....

13.هل كان والديك يشتريان لك كتب وألعاب لها علاقة بالبيئة الطبيعية عند طفولتك؟

نعم ☐ لا ☐

-في حالة الإجابة بـ(لا) هل سبب ذلك هو:

- ✓ غلاء اللعب و الكتب البيئية ☐
- ✓ لأنها غير مهمة ☐
- ✓ لأنها غير متوفرة في السوق ☐

أخرى حدد:.....

14.هل شجعتك اسرتك و بالاخص الوالدين للمشاركة في نشاط حول حماية البيئة؟

نعم ☐ لا ☐

-في حالة الجواب بـ(نعم) فهل؟

- ✓ من أجل زيادة معارفك حول البيئة ☐
- ✓ من أجل الترفيه و التسلية ☐
- ✓ من أجل تحقيق حماية البيئة ☐
- ✓ أخرى حدد:.....

15.هل لديكم حديقة في البيت؟ نعم ☐ لا ☐

أ.إذا كانت الإجابة بـ(نعم) فهل تقوم بالاعتناء بها؟ نعم ☐ لا ☐

ب.إذا كنت لا تعتني بها فلماذا؟.....

16. هل قام والديك بمساعدتك على تكوين نظرة إيجابية نحو البيئة؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

المحور الثالث: البيانات الخاصة بالفرضية الثانية (يساهم المستوى التعليمي للأسرة (الوالدين) في ترسيخ الوعي بالثقافة البيئية لدى الشباب)

17.هل يهتم والديك بموضوع الثقافة البيئية ؟ نعم ☐ لا ☐

18.إذا كانت إجابتك ب(نعم) كيف يكون اهتمامهم؟

الصحف اليومية ☐ الانترنيت ☐ مطالعة الكتب ☐

المشاركة في حملات التوعية ☐ متابعة البرامج الخاصة بالبيئة ☐

-أخرى أذكرها.....

19.كيف تقيم نظرة والديك لواقع البيئة حاليا في رأيك ؟

في تحسن ☐ تزداد سوء ☐ على ما هي عليه ☐ -أخرى حدد.....

20.كيف ترون داخل الأسرة وضع البيئة حاليا في الجزائر مقارنة بالسنوات التي مضت؟

وضع جيد ☐ وضع حسن ☐ وضع متوسط ☐على ما هي عليه ☐

-أخرى أذكرها.....

21.هل أنت وأسرتك مستعدين للتقيد بالقوانين والتشريعات البيئية الصارمة و المشددة؟

نعم ☐ لا ☐

-في كلتا الحالتين عللَ.....

22.هل في رأيك والديك مستعدين لدفع الضرائب البيئية من أجل حماية البيئة؟

نعم ☐ لا ☐

-إذا كانت إجابتك ب(لا) لماذا؟.....

23.ما هو السبب الرئيسي في نضرك لنقص الوعي البيئي داخل الأسرة و لدى الشباب في المجتمع الجزائري؟

أ.عدم وجود تربية بيئية ضمن المحيط الأسري ☐

ب. عدم مبالاة شرائح المجتمع المختلفة بالبيئة ☐

ج. عدم قيام وزارة البيئة بواجبها ☐

د. نقص البرامج الإعلامية لتوعية البيئة و عدم ديمومتها ☐

هـ. أخرى أذكرها.....

24.في رأيك على عاتق من تقع مسؤولية المحافظة على البيئة؟

على الأسرة ☐ على الدولة ☐ فعاليات المجتمع المدني ☐

مسئولية الجميع ☐ -أخرى أذكرها.....

25. هل تخص أسرتك أهمية كبيرة للجانب البيئي داخل الأسرة ؟ نعم ☐ لا ☐

-في حالة (نعم) هل يكمن في :

* إعتبارها مشكل مهم لحياة الفرد ☐

* الوقاية من الأمراض ☐

* تأهيل الفرد للمحافظة على نظافته و نظافة محيطه ☐

-أخرى أذكرها.....

26.ما هي أهم المشاكل التي تعاني منها البيئة في نظرك؟

انتشار النفايات ☐ التلوث ☐ الاحتباس الحراري ☐ الأمراض ☐

تناقص الغطاء النباتي ☐ النيران ☐ -أخرى حدد.....

27.باعتبارك عضو فعال في مجتمعك اولا وداخل أسرتك ثانيا ،ماذا تقترح كحلول ناجعة للمحافظة على البيئة؟

أ.جمع القمامة بشكل مستمر من الشارع و فرزها ☐

ب. إنشاء هيئة بالحي تختص بنظافته ☐

ج. القيام بحملات تطوعية و تحسيسية ☐

د. فرض غرامة مالية على كل من يتسبب في تدهور البيئة ☐

هـ. أخرى حدد.....

28.ماذا تقترح لترسيخ الوعي بالثقافة البيئية انطلاقا من داخل الاسرة وأهمية دور الوالدين ولدى افراد المجتمع بصفة عامة و الشباب بصفة خاصة ؟

.....

.....

.....

.....